بسم الله الرحمن الرحيم



المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية
AL-Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة
العدد (568)
الجمعة
30 رجب 1416
22 ديسمبر 1995

Volume 11
Issue No. (568)
Friday
30th. Rajab 1416
22nd. December 1995

الشيخ العثيمين يوجه الشباب: هكذا تزول منكرات البيوت

الصفحة 7

كيف تصبح مفسرا للأحلام؟

□ هل هى نافذة مفتوحة على الماضى والحاضر والمستقبل، أم هى انعكاسات لما نفكر فيه فى العقل الباطن، ولما نخفيه من اسرار، أم هى شىء لا نعرفه؟

أسئلة تدور حول الأحلام، تلك التى نعايشها صغارا وتظل معنا، وهى أسئلة مطروحة منذ القدم، ولكنها تظل صعبة ومستمرة الى عالمنا اليوم حيث يتهافت الناس على من يقدم لهم، أو يحاول ان يقدم تفسيرا لأحلامهم المتنوعة.

الكتب لا تنتهى عن الاحلام وتفسيرها، وكثيرة هى الابواب الصحفية التى تتناولها، وما اكثر الذين يتابعون هذه الابواب بشغف.

من بين كتب الاحلام «معجم تفسير الاحلام حسب الترتيب الهجائى» وهى خدمة معجمية كبيرة لم يحظ بها الكثير من العلوم فى العصر الحديث، وبرغم ان تحديد الرموز وتفسيرها بشكل مباشر مناقض تماما لقواعد تفسير الاحلام، فإن مثل هذا الكتاب يجد رواجا كبيرا بين الناس.

البعض حاول تفسير احلامه واحلام زوجه واولاده من خلال هذا الكتاب وقد ادى هذا الى تشتت تفكيره، فمرة يتركه مؤشر الاحلام في الكتاب، بخير حال ينتظره واسرته مستقبل عظيم، ومرة يجعله ينتظر مصيبة كبيرة.

من خلال استطلاع اجرته «المسلمون» فى الكويت، تبين ان كتب تفسير الاحلام لا تحتل الدرجة الأولى من حيث المبيعات، الا انها فى احياء المغتربين تصل الى الضعف لمثيلتها فى احياء المواطنين، وفى تفسير ذلك قيل ان الغريب يكون مشغول الذهن والمشاعر بالتفكير فى أهله ووطنه، وبالتالى تكثر عليه الأحلام، فيلجأ لشراء الكتب للاستعانة بها.

تحدثت امرأة عن أحلامها فقالت انها تلجأ لمفسر الحى ليفسر لها، لأنها اصبحت تهتم بالاحلام بعد ان عرفت مصير حملها من خلال حلم!

السؤال الجرئ الذى يطرح نفسه هو: كيف تصبح مفسرا للاحلام؟

الشيخ صالح السدلان فى اجابته عن السؤال قال: انه ليس كل انسان باستطاعته ان يصبح مفسرا للأحلام، فتاويل الاحلام منحة من الله، ونوع من الفراسة، وقراءة لما حصل ممن كانوا يشتغلون بهذا الشيء.

واضاف انه ينبغى لمؤول الرؤيا الا يؤول الرؤيا التى فيها شر، بل يقول: «خير لنا وشر على أعدائنا» أو خيرا ان شاء الله.

واستطرد بأن هناك علامات ينبغى ان يأخذ بها الذى يرى الرؤيا وهى ان رأى رؤيا تسره فليعرضها على من يحب من الناس وليأولها له، واذا رأى رؤيا يتضايق منها وتسوؤه فلا يخبر بها احدا بل ينفث عن يساره ثلاث مرات وهى لا تضره بعد ذلك ، فإن كان فى اثناء النوم فليغير مضجعه فإن كان نائما على الجنب الايمن تحول للايسر والعكس.

وعن هل كل رؤية سيئة هى فى الواقع كذلك قال إن هذا يعود على فراسة الشخص المؤول فإن المؤول قد يحول الرؤيا السيئة الى رؤيا خير. ■

[الصفحة 5]

بحثا عن إجابة للغز المحير:

موفد المسلمون فى معاقل «الطالبان»



مقاتلو الطالبان يتفقدون غنائمهم «المسلمون»

□ دخلت «المسلمون» إلى المواقع التى تسيطر عليها حركة الطالبان فى افغانستان. نقلت صورة لما يجرى هناك فى محاولة للبحث عن إجابة للغز المحير للمراقبين المهتمين بالقضية الافغانية.

الزائر لهذه المناطق الشاسعة التى تمثل 60٪ من مساحة افغانستان، يمكنه ان يرى اعدادا متزايدة من المهاجرين الافغان العائدين. وقد قامت الحركة بازالة الحواجز ونقاط التفتيش والمكوس التى فرضها بعض القادة المحليين .

كما جمعت قطع السلاح الثقيل وجعلتها تحت إمرة اللجنة العسكرية التابعة لها، ومنعت اى مواطن من حمل السلاح.

ومنعت الطالبان النشاط الحزبى فى مناطقها، في الوقت الذى سمحت لأتباع الأحزاب السابقين بالبقاء السلمى، واعتبرت هذه الخطوة من الأحزاب الأخرى مؤشرا على نوايا الطالبان بالتفرد بالحكم ومنع النشاط السياسى والحزبى حتى وإن كان سلميا.

فى مدينة هيرات، تظل حركة الناس فى الشوارع إلى ما بعد العشاء، وما عدا ذلك فإن سيارات الطالبان فقط هى التى تجوب الشوارع. فى اسواق هذه المدينة بضائع غالبيتها من إيران، أما المصنوعات فغالبيتها من صنع باكستانى.

من بين الملاحظات تحكم العنصر البشتونى في القرار والقيادة، بالإضافة إلى أن العناصر التى تنتمى إلى ولايتى هيلمند وقندهار هى المسيطرة على قرار الحركة وتشكل غالبا مجلس شورى الطالبان. ■

[الصفحة 3]

الصفحة 4

الصفحة 8

إشارة الخطر لآباء مسلمين

□ سن البلوغ وهو اشارة الخطر لآباء الفتيات المسلمات فى امريكا، فتربية الفتاة المسلمة من اعقد واصعب المشاكل التى تواجه الوالدين.

عندما تضيء هذه الاشارة، تبدأ بعض العائلات المسلمة فى وقف بناتها عن الدراسة، ثم تزويجهن فى سن مبكر، باعتبار ان ذلك حماية لهن من الانحراف، وقد يلجأ بعضهم الى ارسال الفتاة الى اهلهم فى البلد الاصلى، او قد ينتقلون كلية معها.

لكن اشارة الخطر لا تعنى تعميم النتائج، فكثيرات من الفتيات المسلمات اكملن دراستهن الجامعية، وانخرطن فى المجتمع الأمريكي، ولم يخرجن عن طاعة الأهل. ■

[الصفحة 13]

افتتاح دورة المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى

مكة المكرمة- «المسلمون»

□ نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يفتتح الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة فعاليات الدورة الرابعة والثلاثين للمجلس التاسيسى لرابطة العالم الاسلامى. تبدأ فعاليات الدورة يوم السبت الثامن من شعبان وتستمر حتى يوم الاربعاء الثانى عشر من الشهر نفسه.

يتم خلال الدورة انتخاب الأمين العام الجديد للرابطة من قبل أعضاء المجلس التاسيسى الذين يمثلون شعوب العالم الاسلامى والاقليات والجاليات المسلمة فى العالم.

ومن المتوقع ان يتم انتخاب الدكتور عبدالله بن صالح العبيد مدير الجامعة الاسلامية فى المدينة المنورة سابقا والذى تم ترشيحه من قبل خادم الحرمين الشريفين لهذا المنصب الاسلامى الهام. ■

آراء مثيرة حول الحداثة

□ يرى د. وليد قصاب الناقد والاديب المعروف ان «الحداثة المهيمنة» علي الساحة الادبية مرتبطة بعدد من الرموز مثل ادونيس ويوسف الخال وادوارد الخراط وجابر عصفور ومحمد اراكون ومحمد بينيس وكمال ابوديب.

وهاجم د. قصاب مفردات هذه الحداثة مؤكدا انها مرتبطة بالحداثة الغربية التي افرزتها حضارة معينة، خاصة أنها رفعت شعارات معادية للقيم والاخلاق والدين نظريا وتطبيقيا.

وصنف د. وليد قصاب الحداثيين ثلاث فئات يتباين الحكم عليهم ومدي ارتباطهم بالافكار التي تتبناها كل فئة وموقفها من التراث. ■

[الصفحة 14]

البؤساء الطاجيك يتسولون فى موسكو

موسكو- عبدالله حسن

□ كثر فى الأيام الاخيرة عدد اللاجئين الطاجيك الذين يجوبون شوارع العاصمة الروسية طالبين مساعدة الناس. ويشاهدون عند مفترق الطرق بصورة خاصة فيقتربون مع اطفالهم وباسمال بالية داكنة اللون هى بقايا ملابسهم الوطنية الزاهية الالوان. ويجود عليهم الروس بالنقود أو رغيف خبز أو باى شيء آخر ياكلونه!

واقيمت فى ضواحى موسكو مخيمات كاملة للاجئين الطاجيك بنوها بانفسهم من قطع الكارتون والصفيح والأخشاب للوقاية من برد روسيا القاسى. وبرغم البرد الشديد فإن الاطفال عراة بدون معاطف بل يرتدون عدة ملابس فوق بعضها البعض، ويضعون فى اقدامهم احذية عتيقة كبيرة الحجم وجدوها فى صناديق القمامة يختلف الزوج منها احدهما عن الآخر فى اللون والشكل. ويفترش اللاجئون الارض التى مدت عليها البطانيات الممزقة فوق قطع من الكرتون. ولعل مصدر الدفء الوحيد فى الكوخ هو موقد حديدى التف حوله ساكنو الكوخ طلبا للدفء.

تحدث بعضهم لـ«المسلمون» فقالوا انهم ينتقلون من مكان الى آخر فى ارجاء روسيا، ولا تقدم لهم السلطات اية مساعدة لكن الاهالى يساعدونهم احيانا ويقدمون لهم الملابس العتيقة وشيئا من الطعام ولا يعرف هؤلاء اللاجئون الى أين هم ذاهبون وماذا سيكون مصيرهم غدا.

من جهة أخرى بدأت السلطات الروسية فى موسكو تضايق العاملين فى جريدة «تشاريغى روز» - ضوء النهار - المستقلة الصادرة باللغتين الروسية والطاجيكية، فاعتقلت الشرطة عبدالقيوم قيوم ثم مرزة سليموف، بتهمة «محاولة اسقاط السلطة السوفييتية» فى طاجيكستان بموجب المادة 2/67 فى قانون العقوبات القديم فى الجمهورية، والآن توجه هذه التهمة الى جميع العاملين فى الجريدة المسجلة رسميا بموسكو. ومنذ ايام تبين ان احد زعماء العصابات جاء من دوشنبه الى موسكو بمهمة ضد رئيس تحرير الجريدة دودو جان عطف الله، وقد حذره اصدقاؤه من الخروج الى الشارع بمفرده.

من جهة أخرى اعلنت «جولسارا بولاتوفا» مديرة مكتب منظمة الهجرة الدولية فى دوشنبه ان 1773 لاجئا عادوا الى قراهم فى «بداخشان» الجبلية فى خلال عام 1995م. وقالت إن مشكلة توطين اللاجئين والهجرة الداخلية مازالت قائمة بالرغم من توقف الحرب الاهلية رسميا منذ عامين فى هذه المقاطعة حيث يوجد الآن ما يزيد عن 50.500 لاجئ بدون مأوى ■

الهندوس يحرقون 7 منازل فى كشمير

مظفر آباد- أسامة الأغا

□ قامت القوات الهندوسية باضرام النار فى 7 منازل فى بلدة «بامبورة» بكشمير. أدى ذلك الى اضراب شامل قام به سكان البلدة. جدير بالذكر ان اضرابا شاملا شل مؤخرا الحياة فى سرينجار عاصمة كشمير احتجاجا على مواصلة القوات الهندوسية لجرائمها وانتهاكها لحقوق الانسان الكشميرى.

وذكر شهود عيان ان المحلات والمكاتب والمدارس والمصارف اغلقت ابوابها، وخلت الطرقات من المارة والسيارات، وانتشرت القوات الهندوسية باعداد كبيرة فى المدينة تحسبا لأعمال عنف متوقعة من قبل المواطنين الذين يبلغ عددهم حوالى 700 الف مواطن كشميرى فى العاصمة.

تأتى سلسلة هذه الاضرابات كل يوم جمعة احتجاجا على مذبحة ارتكبتها القوات الهندوسية فى اثناء خطبة الجمعة فى أحد مساجد سرينجا.■

ماذا إذا تأخر الإنجاب؟

[الصفحة 13]

رحلتهم مع سفينة الإيمان

[الصفحة 10]

القدوة الغائبة

□ يعانى الشباب من فقدان القدوة التى يمكن الارتباط بها فى الالتزام باحكام الاسلام والقيم واتباع الاصلح فى كافة شؤون الحياة.

ويشكو الكثير من الآباء والمربين من انهم لم يستطيعوا التأثير فى ابنائهم وطلابهم بحيث يكونون قدوة لهم فى الامور الصالحة. كما لم يضمنوا لهم التاثر باشخاص يثقون بهم. ويتساءل هؤلاء عن السبب فى ذلك؟

وتبدو هذه المشكلة من المشاكل المعقدة التى تطل برأسها من خلف معظم مشاكل الشباب.

كيف يمكن ان نجد القدوة المناسبة والصالحة؟ وكيف يمكن علاج هذه المشكلة؟ ومن المسؤول عن غياب القدوة؟

للشباب والمتخصصين واساتذة الاجتماع والعلماء والدعاة والتربويين آراؤهم المختلفة حول الموضوع والتى تجيب عن مثل هذه الاسئلة الهامة. ■

[الصفحة 6]

منصرة كبيرة:

هزمتنى سورة «مريم»

□ هى منصرة كبيرة، لها نشاط كنسى واسع، عملت بكنيسة مشهورة فى استراليا، وكانت لها افكارها المنحازة الى اليهود والى العنصرية. تحدثت عن قصة هذا التحول، وكيف حدث بعد ان كانت تطرق الابواب لتدعو الى النصرانية.

قالت ان البداية هى أسرة مسلمة ذهبت لتنصيرها، اما سر هزيمتها كمنصرة فهى سورة «مريم». ■

[الصفحة 11]

صالح كامل: مفهوم متكامل للاقتصاد الإسلامى

□ أوضح الشيخ صالح كامل رئيس مجموعة دلة البركة ان النشاط المصرفى لا يستوعب كامل مفهوم ومجالات الاقتصاد الاسلامى. وقال انها وسيلة وطريقة لعبادة الله سبحانه وتعالى فى مجال المعاملات المالية، واداة ضمن ادوات كثيرة، تتضافر مع غيرها من ادوات الاقتصاد الاسلامى لتسهم فى إعمار الارض ماديا وروحيا.

اضاف انه تتعدد مجالات واساليب الاقتصاد الاسلامى، وله مبادئ وقواعد تحكم مختلف جوانب النشاط الاقتصادى فيما يخص العمالة والاجور والاسواق المالية والسياسات النقدية والتشريعات الضرائبية والسياسات التجارية وتنظيم الاسواق، كما له تعاليمه الضابطة لعمليات الاستثمار والاستهلاك والانتاج المتبادل.

واستطرد قائلا ان الاقتصاد الاسلامى يعتبر ان التوسع فى التمويل بالعجز وطبع النقود دون مؤيدات اقتصادية ولا مرتكزات انتاجية، اختلاس واغتصاب لأموال الناس. وقال إن من بين الأحكام والمبادئ الإسلامية العظيمة ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية فريضة الزكاة، فهى عصب الحياة الاقتصادية والمحور الرئيسى للتخطيط الاجتماعى والاقتصادى. واشار الى أن الزكاة فى كل حكم من احكام جمعها او احكام صرفها تتضمن امورا اقتصادية يعجز العقل البشرى عن الإتيان بمثلها.■

[الصفحة 15]

رابطة العالم الإسلامى: الوثيقة النهائية لمؤتمر المرأة تتسم بالشطط والمبالغة

مكة المكرمة- «المسلمون»

□ أصدرت رابطة العالم الاسلامى مذكرة بشأن النسخة النهائية لوثيقة المؤتمر العالمى للمراة فى «بكين». وكانت هذه الوثيقة قد صدرت مؤخرا عن الأمانة العامة للأمم المتحدة فى نيويورك.

وقالت الرابطة ان النسخة الاخيرة تضمنت العديد من الامور التى تبعث على القلق «فنغمة الوثيقة بصفة عامة تتسم بالشطط والمبالغة، فقد صيغت بصورة مباشرة وغير مباشرة لتعكس وجهة نظر الأقلية فى المؤتمر».

واضافت ان من ذلك ما ركزت عليه من الادعاء بأن الوضع البيولوجى للانسان ليس قدرا محسوما به. وأوضحت رابطة العالم الاسلامى ان المسلمين لا يمكن ان يقروا هذا الزعم الذى فيه انكار للحكمة والحقيقة وراء الاختلافات البيولوجية التى خلقها الله بين الرجال والنساء. ولا يمكن قبول ما يدعونه من انه لا يوجد هناك خلاف بين الجنسين.

واستطردت الرابطة مبينة أن كل الاشارات الواردة بشأن الدين والثقافة تحمل تعبيرا تحذيريا مفاده ان الدين والثقافة يمكن ان يكونا عائقا فى تقدم المرأة!

كما ان كل الاشارة الواردة بشأن الوالدين يبدو انها فى اطار مسؤولياتهما تجاه الاطفال. وفى اطار حقوق الوالدين نجدها فى وضع ثانوى بالنسبة لحقوق الاطفال.

ان الأمهات الشابات او الأمومة المبكرة توصفان بانهما حالة مشقة تلحق الضرر بالصحة ويمكن ان تؤثر على الاستمرار فى التعليم، واتاحة فرص العمل! .

والوثيقة تقترح القيام باجراءات إما لتأجيلهما أو تحاشيهما على الرغم من انه يلاحظ فى الوثيقة «التوجه نحو ممارسة الخبرة الجنسية المبكرة» الا انها لم توص باتخاذ اجراءات بعينها لتأجيل تلك الممارسة! وتحت ذريعة حماية حقوق الاطفال نجد انها توصى بنشر المعلومات وسط الشباب حول النشاط الجنسى والتناسلى، واضعة فى الاعتبار حق الطفل فى التوصل للمعلومات اللازمة والاحاطة بالسرية والاحترام، وبذلك تكون الوثيقة قد شجعت فعلا على ممارسة المراهقين للجنس قبل الزواج، وفى فترة مبكرة من خلال امكانية توصلهم بكل حرية وسرية للمعلومات المتعلقة بوسائل منع الحمل.

وعلى الرغم من أن حقوق الوالدين حصرت فى اطار الواجبات والمسؤوليات، لم يرد فى أى مكان من الوثيقة ذكر لمسؤوليات الاطفال والمراهقين نحو انفسهم ووالديهم وأسرهم ومجتمعهم. ومن المثير للسخرية ان هذه الوثيقة التى تؤكد على اهمية الاسرة كوحدة اساسية للمجتمع، لم يرد فيها ذكر قط لكلمتى «الزوج والزوجة»!

ولاحظت الرابطة ان الفقرة 272 (D) من النص النهائى للوثيقة حذفت منها كل المكاسب والتعديلات التى ادخلت فى «بكين» حول قضية الميراث فى الاسلام، بل ذهبت الوثيقة الى حد مطالبة الحكومات باتخاذ الاجراءات القانونية التى تضمن حقوقا متساوية فى الميراث بغض النظر عن الجنس «ذكرا او انثى». كما حثت الوثيقة المنظمات غير الحكومية العالمية على القيام بالتعبئة اللازمة للدفاع عن حقوق المرأة فى الميراث، وكذلك توجه الوثيقة الحكومات باتخاذ الخطوات اللازمة حتى لا يكون الدين والتعبير عنه أساسا للتمييز ضد الفتيات. ولا يمكن بطبيعة الحال للمسلمين القبول بما ورد فى هذه الفقرات. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا
سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

PRICE LIST
Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. CanaryIslands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM.
Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5,DFL Philippines 25Peso, Singapore 3cs,
Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Swizerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

صكنا من الاصل

الأمير سلمان يفتتح المسابقة المحلية 18 للقرآن الكريم

الرياض، «المسلمون»

□ شهدت العاصمة السعودية الرياض افتتاح المسابقة المحلية الثامنة عشرة لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وحفظه وتفسيره، وافتتح المسابقة الاميرسلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض بحضور سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ووزيرالشؤون الاسلامية والاوقاف السعودي د. عبدالله التركي.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للسعودية اكد فى كلمته ان المسابقة «مشروع عظيم جديربالعناية من جميع الامراء والاغنياء وجميع المسلمين فى كل مكان، لانه وسيلة الى نشر كتاب الله بين الناس وهديه بين الناس والعمل به وهو كتاب الله فيه الهدى والنور وهو اصدق كتاب وانفع كتاب ونشره بين الناس وتشجيع الحفظة على حفظه وتشجيع القراء على قراءته ونشره بين جميع الناس فى ارجاء الدنيا لاشك انه عمل عظيم وجهد مبارك».

فيما اشار د. عبدالله التركى الى ان «العناية بتعليم القرآن الكريم تعد وجها مشرقا من اوجه تمسك هذه البلاد بالاسلام وبخدمة كتاب الله وتمسكها بالعقيدة الاسلامية نظاما ومنهجاء.

وقال الامير سلمان بن عبدالعزيز فى كلمته ان «اهتمام شبابنا بكتاب الله يذكرنا بأولئك السابقين من شباب المسلمين فى كل العصور السابقة الذين تخلقوا بالقران واهتدوا بهديه فكسبوا الخير لانفسهم ومجتمعاتهم ودعوا الى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة» واضاف ان «الدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله وامد فى عمره لن تألوا جهدا فى سبيل رفع راية الاسلام فى كل مكان، ونشر الدعوة الى الله فى سائر المجتمعات معتمدة فى ذلك على الله سبحانه وتعالى».

الاميرسلمان بن عبد العزيز

فيما المح عبدالعزيز السبيهين الامين العام للمسابقة الى انه لاول مرة يصل عدد المتسابقين الى 145 متسابقا■

مجرمو حرب البوسنة يحاولون النجاة

زغرب ـ نورالدين صالح

□ فى لقاء صحفي مع احدى الصحف الصربية وردا على سؤال عما اذا كانت صربيا ستقوم بتسليم مجرمي الحرب لمحاكمتهم امام «محكمة العدل الدولية» اجاب مجرم الحرب «جيلكو اركان» والمتهم بقتل مئات المسلمين فى البوسنة والهرسك: «هذه سخافات يحاول فيها الغرب اظهار نفسه مدافعا عن الحق فى حين أن مجرمي الحرب الاصليين هم قادة اوروبا الحالية». هذه الاجابة دليل على ان محكمة العدل الدولية ستلاقى الصعوبات فى الوصول الى مجرمي الحرب لمحاكمتهم، لان مجرمي الحرب الصرب كانوا ينفذون الاوامر التى تاتيهم من القيادة الصربية فى بلجراد والتى تحاول ابعاد الشبهات عنها. وحتى هذه اللحظة يطالب المدعى العام فى المحكمة الدولية «ريتشارد جولدستون» بتقديم 57 شخصا صربيا وكرواتيا للمحاكمة بتهمة الاجرام الحربي. وقد تقدم «جولدستون» الى منظمة البوليس الدولي «الانتربول» بطلب القبض على هؤلاء المذكورين وتسليمهم للمحكمة اضافة الى طلب ذلك من السلطات فى بلجراد وزغرب. لكن الرأى العام العالمي مهتم بمصير مجرمى الحرب فى «بالى» «رادوفان كراجيتش» زعيم صرب البوسنة والجنرال «راتكو ملاديتش» قائد القوات الصربية فى البوسنة، وهل يستطيع «جولدستون» احضارهما امام محكمة العدل الدولية؟!. ففى الصيف الماضى قدم «جولدستون» للمحكمة الادعاء باتهامهما كمجرمي حرب فى البوسنة والهرسك والحقه بعد ذلك بالدلائل والاثباتات للقتل الجماعي الذى جرى فى مدينتي «سربرنيتسا» وجبيا». فهو يعرف انهما هما اللذان أمرا جنودهما بالتطهير العرقي فى جميع المناطق التى احتلها الصرب وهما اللذان نظما المعتقلات الجماعية، لكن «كراجيتش» الآن عرف ان «جولدستون» جاد فى ادعائه هذا ويحاول ان يلقى هذا الاتهام مقابل استقالته من منصبه كرئيس لجمهورية الصرب فى البوسنة وطلب اللجوء السياسي الى دولة لن تسلمه لمحكمة العدل الدولية. اما الجنرال «ملاديتش» فقد تفهم ادعاء «جولدستون» جيدا وشعر انه يمكن ان يكون نهاية مصيره فى هولندا امام قضاة مختلفى الجنسية. لذلك وجد محاميا يونانيا ماهرا لينقذه من سجن محتم ربما سيكون مدى الحياة «لأن محكمة العدل الدولية لا تصدر احكاما بالموت».

كذلك «جولدستون» لم ينس ما فعله الكروات في البوسنة والهرسك خاصة فى مناطق وسط البوسنة لذلك فى الشهر الماضي طلب من السلطات الكرواتية فى زغرب وموستار والحكومة البوسنية القاء القبض على 6 من قادة كروات البوسنة بينهم الجنرال «تيهومير بلاشكيتش» رئيس اركان مجلس الدفاع الكرواتى و«داريو كورديتش» رئيس حزب الجماعة الديمقراطية الكرواتية الذى يتزعمه الرئيس الكرواتى «فرانيو توبجمان» والتهمة التى وجهها ضدهم «جولدستون» هى نفس التهمة الموجهة لـ«كراجيتش» و«ميلاديتش» وهى القتل الجماعي والتطهير العرقى ضد المسلمين فى وسط البوسنة وموستار. ففى قرية «اهميتش» فى وسط البوسنة دخلت القوات الكرواتية وذبحت سكانها واحرقتهم داخل بيوتهم وحينها كان قائد هذه المنطقة «بلاشكيتش». كذلك القذائف التى سقطت على مدينة زينتسا وقتلت فى السوق عشرات المدنيين بأمر من «داريو كورديتش».

وحسب المعلومات الاخيرة الجميع موجودون الآن فى العاصمة زغرب خوفا من ان تقوم قوات الناتو باعتقالهم. وكلفت السلطات الكرواتية فى زغرب جماعة من المحامين المشهورين فى اوروبا للدفاع عن هؤلاء الستة ومن هنا تبين ان زغرب تحاول بشتى الوسائل الا يقدم هؤلاء الستة لمحكمة العدل الدولية والمراقبون هنا يعرفون ان زغرب تتخوف من هذه المحاكمة كي لا يفضح دورها فى الحرب التى جرت بين المسلمين والكروات ويتم تحميل عدد من القادة الكروات ايضا المسؤولية المباشرة للمذابح التى جرت فى البوسنة. فالقادة الكروات فى البوسنة اعلنوا مباشرة بعد الاتهام الموجه للستة الكروات. انهم نفذوا الاوامر التى صدرت اليهم وهذا ذكره ايضا وزير دفاع الدولة الانفصالية الكرواتية (الهرسك بوسنة) «فلاديمير شوليبيتش» لصحيفة كرواتية انهم نفذوا اوامر القيادة الكرواتية ولم يذكر أى قيادة ولكن المعروف ان الحرب بين المسلمين والكروات كان يخطط لها فى زغرب خاصة ان وزير الدفاع الكرواتى «جويجو شوشاك» يتزعم اللوبي الهرسكي في كرواتيا الذى لايزال يحلم بانفصال الهرسك عن دولة البوسنة والهرسك وضمها الى كرواتيا. ولذلك سيحاول المحامون المكلفون بالدفاع عن الكروات إخفاء دور زغرب في المعارك التي جرت بين المسلمين والكروات في البوسنة. وربما سيتدخل بعض السياسيين الغربيين ايضا لتخفيف هذا الدور لأن ذلك معناه عودة التوتر والعداء بين زغرب وسراييفو والتأثير على الاتفاق الفيدرالي وحتى اتفاق «دايتون» للسلام.

وتحاول الآن كل من بلجراد وزغرب التخفيف من دورهما فى الاجرام الذى جرى فى البوسنة والهرسك ضد الشعب المسلم فيها وتحاولان ايضا وضع بعض البوسنيين في نفس الصف الذى يقفون به واتهامهم بأنهم ايضا قاموا بإجرام ضد الصرب والكروات فى البوسنة والهرسك.

وقد اعلن «حارس سيلاجيتش» رئيس وزراء البوسنة والهرسك مباشرة بعد هذه المحاولات ان الحكومة البوسنية لن تمنع دور محكمة العدل الدولية ضد اى بوسني تثبت عليه اية تهمة بأنه مجرم حرب، لان اخلاق الشعب المسلم فى البوسنة تمنعه من قتل أو تعذيب الابرياء.

لكن الخوف الآن من التأثير السياسى على محكمة العدل الدولية لتوجيه اتهامات ضد أحد من الضباط او الجنود البوسنيين بهدف تخفيف غضب الصرب والكروات من هذه المحكمة لان ذلك قد حصل من قبل حين طلب وسيط السلام السابق اللورد «دافيد أوين» من المدعى العام الدولي ومن شريف البسيوني رئيس لجنة التحقيقات السابق للاجرام فى يوغسلافيا السابقة تخفيف الارقام للاجرام الصربي فى البوسنة والهرسك وزيادة أرقام الاجرام الكرواتي والبوسني كي يكون هناك توازن فى تلك ـ فحسب وجهة نظره ـ ان ذلك افضل حل لتخفيف الحقد بين الاطراف المتحاربة. وهذه وجهة نظر كثير من الدبلوماسيين الغربيين الذين يريدون ان يحملوا الاطراف الثلاثة مسؤولية ما جرى بنفس المستوى. فكيف سيكون دور محكمة العدل الدولية اذا كانت الامور بين السياسيين؟!■



طلائع جنود القوات الدولية تصل لسراييفو حيث من المقرر أن يشارك 60.000 جندى ضمن القوات الدولية [رويتر]

قضية جامع «أنور» فى المحاكم الأثيوبية

جدة ـ محمد عثمان خير

□ بدات محكمة العدل فى العاصمة الاثيوبية «اديس ابابا» بالشروع فى محاكمة الذين تم اعتقالهم بسبب الاحداث المؤلمة التى تفجرت بين بعض المسلمين فى جامع «أنور» فى العاصمة عام 1994م والتى على اثرها تدخلت الشرطة داخل حرم المسجد مما اثار المسلمين وأدى الى مواجهات دامية بين المصلين وافراد الشرطة راح ضحيتها اكثر من 40 مسلما من الاثيوبيين، على وطالت هذه الحوادث العلماء الذين لم يكن لهم علاقة مباشرة بالاحداث.

ومن هؤلاء العلماء

ـ الشيخ محمد عمر ولى، وهو من كبار العلماء، وكان مرشحا ان يكون مفتيا للمسلمين فى اثيوبيا وله اكثر من 40 كتابا فى شتى فروع العلوم الاسلامية ويعتبر فى نفس الوقت رئيس لجنة الدعوة الاسلامية.

ـ الشيخ محمد زين ازهر الدين، من كبار العلماء ورئيس هيئة العلماء سابقا.

ـ الشيخ محسن حسن، النائب الاول لرئيس المجلس الاسلامي سابقا.

ـ عبدالرحمن شريف، رئيس ادارة المساجد.

ـ الدكتور محمد عبده، له نشاط ديني ملموس.

ـ محمد احمد، من الاثرياء المهتمين بدعم الانشطة الدينية.

ـ سراج أنم من الشخصيات الدينية المعروفة.

يذكر أن هذه الاحداث ليست من صنع المسلمين، وانما تم تحريكها وتفجيرها من جهات خارجية لوقف نشاط المسلمين■

وفاة زعيم تركستان الشرقية

جدة ـ فراج اسماعيل

□ فقد شعب تركستان الشرقية زعيمه عيسى بك يوسف البتكين الذى وافته المنية يوم الاثنين الماضى، فى اسطنبول، حيث يقيم منذ هروبه من بلاده التى تحتلها الصين الشيوعية.

البتكين هو أحد كبار مجاهدى تركستان الشرقية، وكان آخر رئيس لحكومتها، وظل مطاردا منذ اكثر من 42 عاما. ولد فى بلدة «ينكي حصار» بتركستان الشرقية عام 1903م، وتلقى تعليمه فى «كاشغر وأورومجي» ثم سافر الى طشقند عام 1926م حيث عمل فى السفارة الصينية لمدة 6 أعوام.

وعاد الى الصين عام 1931م عضوا فى المجلس التشريعي بحكومة الصين الوطنية، وعضو الوفد الممثل للاتحاد الصيني فى هيئة الامم، وعضو المجلس التنفيذي لجمعية الدفاع الاسلامية الصينية. وتولى رئاسة الوفد الصيني للتعارف الاسلامي، وقام بـ «35» جولة فى العالم الاسلامي بين عامي 1935 و1940م للدعاية لقضية بلاده.

اشترك مع الدكتور مسعود صبرى والأمير محمد أمين بوغرا من تركستان فى اصدار عدة صحف فى بكين، منها «يارك، تياه شاه، والناس»، وقام بواسطة هذه الصحف بنشاط سياسي يهدف الى التعريف بما يتعرض له الشعب التركستاني من قهر صيني.

وعندما قامت ثورة تركستان الشرقية عام 1944م عاد الى وطنه للمشاركة فى الحكومة المحلية التى توصل المجاهدون التركستانيون الى اتفاقية بشأنها مع الحكام الصينيين، وتولى منصب سكرتير عام الحكومة المحلية ـ رئيس وزراء ـ ولما احتل الشيوعيون تركستان الشرقية عام 1949م، هاجر مع الأمير محمد أمين بوغرا الى الهند ومنها الى تركيا.





عيسى بك يوسف البتكين

ظل البتكين الذى فقد بصره فى السنوات الأخيرة يطالب بعودة تركستان الشرقية كدولة اسلامية تتمتع بالاستقلال التام. جدير بالذكر ان تعداد السكان فى هذا الاقليم المسلم كما يشير «اركين البتكين» نجل الزعيم الراحل، والذى يعيش فى المانيا، يزيد عن 13 مليون نسمة وتعتبر اللغة التركية فى اللغة الأم المستخدمة، إلا ان الشيوعيين يواصلون حملة تصيين الاقليم، حيث غيروا كافة أسماء المدن والقرى والأرياف الى أسماء صينية، وتم اعدام مليون تركستاني بسبب معارضتهم للسياسة الصينية، بينما فر نصف مليون الى الدول المجاورة، وتم نقل 200 الف من جنوب الاقليم الى وادى «إلى» التركستاني لتسخيرهم كعمال■

الانتخابات تشعل فتيل الحرب فى الشيشان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ جرت الانتخابات فى جمهورية الشيشان قبل الموعد المقرر فى 17 ديسمبر، وقد فسر المسؤولون فى جروزني اسباب ذلك بأن الوضع «غير مستقر» وتجرى «تحرشات» من قبل رجال المقاومة الشيشانية. وقد توجه قسم من ابناء جمهورية الشيشان فى 14 ديسمبر الى صناديق الاقتراع من اجل اعطاء اصواتهم لانتخاب رئيس جديد بدلا من الرئيس جوهر دودايف (انتهت فترة ولايته فى اكتوبر الماضى) ونواب الشيشان الى مجلس الدوما، بمصاحبة الرشاشات وراجمات الصواريخ وهدير جنازير الدبابات. إذ هاجم انصار الاستقلال مدينة «جودرميس» ثانية اكبر المدن الشيشانية، واستولوا على مبنى دائرة الامن والمستشفى وبعض المؤسسات الادارية وسقط عشرات القتلى والجرحى من الجانبين. كما شنوا هجوما على مدينة «أوروس ـ مارتان» واستولوا على عدة اهداف عسكرية ومدنية. وجدير بالذكر ان الهجوم عليها وقع فى اليوم التالى لاعلان السلطات الروسية بأن هذه المدينة تعتبر رمزا لاقبال الاهالى على مراكز الاقتراع (حسب المعطيات الرسمية صوت فيها فى يوم الخميس حوالى 47٪ من الناخبين).

وجدير بالذكر ان جوهر دودايف كان قد ابلغ الصحفيين فى لقاء معهم باحدى القرى الجبلية قبيل بدء الانتخابات بأن رجاله لن يعرقلوا الانتخابات لان الشيشان لن يشاركوا فيها. لكن الهجمات على «جودرميس» و«أوروس مارتان» اظهرت بأن خطط القيادة الشيشانية قد تغيرت.

وفى «أوروس ـ مارتان» اعلن انصار الاستقلال انهم يفرضون حمايتهم على المدينة فقط علما أن القوات الروسية تحاصر مدينة «جودرميس» فقط، ولم تحاول القيام بأية عمليات فى المدينة الاخرى. وفى هذه الظروف لم يكن اى ناخب يرغب بالمجازفة بحياته والذهاب الى المراكز الانتخابية تحت وابل نيران المدفعية والرشاشات.

ويعتقد كثير من المراقبين أن هجمات المقاومة الشيشانية على المدينتين المذكورتين هو من اجل توجيه ضربة قوية الى القوات الروسية فى العاصمة نفسها. وواضح ايضا ان دودايف مازال يمتلك القوة الكافية للدخول فى مواجهة مع القوات الروسية. واعلن وزير الدفاع الروسي «بافل جراتشوف» بهذه المناسبة ان من الواجب معالجة الازمة الشيشانية باقران المفاوضات بالعمليات العسكرية وشن عمليات قتالية حقيقية باستخدام كافة الاسلحة والمعدات». وتبدو هذه الاقوال غير متشددة جدا بعد الاحداث فى «جودرميس» و«أوروس ـ مارتان».

ويبدو ان مخاوف الكثير من السياسيين الذين عارضوا لجراء الانتخابات فى الشيشان فى الوقت الحاضر بسبب خطورة حدوث انقسام فى المجتمع الشيشاني قد تحققت صحتها الآن. فالملاحظ ان اهالى المناطق الشمالية والشرقية وجروزني شاركوا في الانتخابات، بينما كان اهالى المناطق الجنوبية الجبلية يمزقون القسائم الانتخابية بشكل استعراضي امام كاميرات التليفزيون. علما ان روسلان حسبـ اللاتوف قد انسحب من المعركة الانتخابية قبل اسبوع واحد فقط من بدء الاقتراع بعد ان شاهد كيف يجرى التحضير لها واعتبرها مهزلة. ويشير كثير من المراقبين الى ان الخروقات للقانون لا تعد ولا تحصى، لان المشرفين على الانتخابات كانوا يستطيعون ادخال قدر ما يرغبون من القسائم في صناديق الاقتراع دون ان يعترض عليهم احد، وفى موسكو لا ينظر المسؤولون بجد الى هذه الانتخابات باعتبارها مهزلة ايضا.

وروى شهود عيان جاءوا من جروزني ان العاصمة الشيشانية تبدو خالية من الناس، واغلقت السوق المركزية، وتمنع القوات العسكرية المرابطة فى مداخلها كافة القادمين اليها من دخولها. اما طريقة الاقتراع فتتم على الاغلب بذهاب اعضاء اللجان الانتخابية الى بيوت الناس وارغامهم على الاقتراع. علما ان اى مراقبين دوليين لم يحضروا الانتخابات كما هى الحال فى المدن الروسية حيث جرت الانتخابات البرلمانية. ويبدو ان القيادة الروسية ترى ان خير حل للقضية الشيشانية هو احداث انقسام فى صفوف الشيشان والعمل وفق مبدأ «فرق تسد» وقد تنجح هذه السياسة فى فترة ما، لكن القضية الشيشانية تبقى بدون حل وستطرح نفسها مجددا. ان تجارب الحروب فى القوقاز اثبتت دوما ان استخدام القوة لا يعطى اية نتيجة سوى زيادة عدد الضحايا وخراب المدن. ويعترف المسؤولون القياديون الروس بأن اجهزتهم الامنية عاجزة عن القاء القبض على جوهر دودايف وبقية زعماء الشيشان لان الشعب يحميهم. ومهما كانت الشخصية التى ستتولى بعد الانتخابات منصب رئيس جمهورية الشيشان فانها ستكون عاجزة عن عمل شيء، لأنها غير شرعية، فلا انتخابات فى ارض تدور فيها المعارك باستخدام كافة الاسلحة وتراق الدماء بلا حساب.

وتشير كافة الدلائل الى ان الانتخابات تعتبر الفتيل الذى اشعل نيران الحرب الواسعة النطاق فى الشيشان مرة اخرى. وان السلام مازال بعيدا عن هذه الجمهورية القوقازية الثائرة■

عنف الجماعة يعجل برياح المصالحة الجزائرية!

الرباط ـ علي صالح

□ تأكد مقتل كل من محمد السعيد، وعبدالرزاق رجام، القياديان السابقان في الجبهة الاسلامية للانقاذ، اللذان كانا قد اعلنا في مايو 1994م عن انضمامهما للجماعة الاسلامية المسلحة، وبايعا اميرها على «الجهاد والسمع والطاعة» كما تأكد ايضا ان الذى قام بقتل الرجلين ليس من قوات الجيش أو الامن النظاميين، ولا من حزب معاد للاسلاميين، ولكن من الجماعة المسلحة التى انضما اليها قبل عام ونصف العام.

لقد كان انضمام كل من محمد السعيد وعبدالرزاق رجام الى الجماعة المسلحة وتخليهما عن جبهة الانقاذ التى كانا قياديين فيها، خبرا فاجأ الكثيرين، وبرغم كثرة التفسيرات والتعليقات التى كتبت عن ذلك فإنها ظلت ضعيفة عن اقناع الكثيرين بسبب ذلك التحول. ويبقى السبب الوحيد الاقرب الى المعقول هو تناقضات الوضع الجزائرى وغموضه وتنوع مفاجآته التى لا حد لها.

فمحمد السعيد، استاذ جامعي كان يدرس بالمعهد الاعلى لاصول الدين بالجزائر العاصمة، وعضو مجلس «الرابطة الاسلامية للدعوة» الذى تولى رئاسته الشيخ احمد سحنون، وهو مجلس ضم قادة معظم التشكيلات الاسلامية الجزائرية بهدف التنسيق فيما بينهم والتشاور فيما يتعلق بقضايا العمل الاسلامي. كما يعتبر محمد السعيد قائد ما كان يسمى بتيار «الجزارة» الذى يعتبر نفسه الوارث الشرعى لافكار مالك بن نبى ومنهجه. وكانت للرجل مؤاخذات على جبهة الانقاذ فى بداية ايامها، من اهمها افتقادها لقيادات علمية وسياسية ذات كفاءة، لذلك كان خبر انضمام رجل من هذا الوزن ومبايعته لـ«امير» الجماعة المسلحة مفاجأة جد غريبة، خصوصا على من هم خارج ارض الجزائر. ولئن كانت هذه الجماعة فى ذلك الظرف لها اتباع كثيرون، وقوة لا يستهان بها، خصوصا فى منطقة الوسط التى تضم الجزائر العاصمة، الا ان بعض فتاواها، وما تسب اليها من افعال شنيعة، جعل الكثيرين يتنقدونها بشدة، لكن معلومات بدأت تتسرب بعد ذلك، مفادها ان هدف كل من رجام والسعيد من الانضمام الى الجماعة المسلحة، هو ملء الفراغ العلمي الشرعي والسياسي الذى برزا فيه، والعمل على توحيدها مع «الجبهة الاسلامية للانقاذ». وكانت «المسلمون» قبل نحو سنة، قد سألت احد قياديي الجبهة ممن كانوا قريبين من الشيخ محمد السعيد، فاعتذر عن الجواب، واكتفى بالاشارة الى ان ذلك قد يتضح بعد مدة. ولكن فترة الانتظار هذه انتهت بمقتل من كان ينتظر منه اقناع الجماعة بتوحيد العمل.

وقد ذكر مصدر مطلع فى الجزائر لـ«المسلمون» ان هناك اتصالات بين الحكومة وقادة جبهة الانقاذ تهدف الى التوصل الى مصالحة بين الطرفين، ولاشك ان هذه التطورات ستساهم بشكل قوى فى عزل المتشددين من عناصر الجماعة المسلحة، وانضمام عدد من انصارها لجبهة الانقاذ او غيرها من الهيئات الاسلامية العاملة فى الجزائر■

الإبادة تنتظر نصف مليون مسلم فى صربيا

جدة ـ اشرف قاسم

□ تنص المادة 61 من الدستور الصربي المعمول به فى الاقاليم الاسلامية التابعة لصربيا كالسنجق وكوسوفو على التالي: «اذا تشاجر مسلم مع «مواطن صربي» وبلغ الامر الى القضاء يعاقب المسلم بالحبس 18 شهرا» كما تمنع مواد أخرى سنتها صربيا فى 1982م على المسلمين فى هذه الاقاليم امتلاك الاراضى او العقارات مع عدم السماح لمن يهاجر منها بالعودة الى دياره وعدم تسجيلهم فى السجلات المدنية، وكل هذا يوحى بالجحيم الذى يتلظى بنيرانه 500 الف مسلم داخل صربيا. ولعل هذا مايطرح السؤال حول مصير هؤلاء بعد فراغ الصرب من البوسنة؟ «يتهددنا الأن اكثر مما اصاب البوسنة» بهذه الكلمات اجاب حمدى يوسف سباهيتش مفتى المسلمين فى صربيا على سؤالنا القلق. ويدلل سابهيتش على عمق المأساة بانه فى صربيا لا يشار الى المسلمين الا بالعثمانيين لتذكير الناس بالتهديد الذى شكله العثمانيون للغرب. ويقول: «لا توجد مقابر لما يزيد على 400 الف مسلم فى بلجراد، واطفالنا يعلمون «الالحاد» (العقيدة النصرانية) قسرا فى مدارس صربيا بالاضافة الى تحقير الاسلام والمسلمين في المدارس الابتدائية والمتوسطة، وللطالب المسلم شروط تعجيزية لدخول الجامعة، التى لو تخرج فيها فلا حق له فى العمل بعد ذلك. ويضيف سباهيتش بانه قد جاءت الحرب فى البوسنة لتهدم كل الصلات الطيبة التى بنيناها مع الشعب الصربي نتيجة الدعايات الاعلامية الكاذبة للصرب الذين صوروا ما اقترفوه بحق البوسنة من جرائم على انه من فعل المسلمين فى البوسنة بحق الصرب، وكان لهذا اثره فى المعاملة السيئة التى يلقاها المسلمون هناك. اذ كانت حافلات النقل توقف، ثم يتم انزال المسلمين منها وتوجيه كافة الاهانات اليهم، وقد يتم اقتياد الشبان الى اماكن مجهولة، كما حدث مع 35 مسلما علمنا بعد ذلك انهم اقتيدوا الى «جوارجدة» قبل سقوطها لاستبدالهم بمن فى ايدى المسلمين من أسرى الصرب. وكم ذهلت عندما سمعت بقصة «نيرمين مرادوفيتش» المعتقل الآن مع كثير من الشباب المسلم فى سجن «انردريفيتش» بصربيا بعدما قاموا بمحاكمتهم لعدم قتالهم الى جانب الصرب ضد مسلمى البوسنة!

ويبدأ سباهيتش فى رواية قصة مسلمي صربيا من اولها، ففى اوائل القرن 18م انتصر «اوجين ساوسكى» قائد جيش النمسا وهنجاريا على جيش المسلمين (غالبيته من الاتراك) واستدار بعدها على المدنيين ليهدم كل المساجد المنتشرة هناك بعد الفتح العثماني فى 26 رمضان 1521م، ولم يبق «أوجين ساسكى» سوى مسجد واحد حوله الى كنيسة كاثوليكية، الا انه بعد هذه المذابح انشأ المسلمون عددا من المساجد حتى شن الصرب حملة ضد مسلمى صربيا عام 1912م ليخيروهم بين التنصر او الطرد اوالقتل، حتى ان جدتى تصور فى منكراتها لحفيدها مرارة الجريمة بقولها: «كنت اشم رائحة حرق لحوم اجساد المسلمين وانا فى دارى»، واستمرت عمليات التصفية بوتيرة مختلفة بين ان وأخر، خاصة خلال الحربين العالميتين، حتى ساد الاعتقاد بعد الحرب بأن صربيا بها القليل جدا من المسلمين، ولما عينت مفتيا فى بلجراد عام 1967م كان علىّ ان استكشف وجود العائلات المسلمة، بعدما تبين لى اعداد كبيرة منهم ذات اسماء صربية، وغالبيتهم مسلمون اسما فقط ومن خلال جولات عديدة فى مدن «نيش، شتربتا، نوبيساى، زرينانين (على حدود رومانيا) وكرويان، سمندرة، قصطلتش» وغيرها من المدن، احصينا وجود اكثر من 300 الف مسلم فى بلجراد وحدها، ولم يكن لهم سوى مسجد واحد صغير بحاجة الى الترميم، ومنذ 12 عاما ونحن نطالب الحكومة بأرض لبناء مسجد آخر لكنها ترفض حتى ترميم المسجد الوحيد فى بلجراد■

«الطوارق» يدخلون مرحلة السلام بحذر

جدة ـ عمر الأنصارى

□ دخلت دولة «مالي» مؤخرا مرحلة سلام جديدة فى قضية الطوارق «الأزواد» وتأتى مرحلة السلام الحالي بعد سلسلة من الاتفاقيات الفاشلة التى ابرمت بين اطراف النزاع فى تلك البلد (بدأت باتفاقية «تامنغست» فى الجزائر عام 1991م التى وقعتها مالي مع الجبهات الازوادية الاربع)، ولعل نزعة السلام التى يدخلها الطوارق بحذر فى هذه المرحلة تأتى نتيجة التشتت والضعف الذى اصاب الجبهات المسلحة للطوارق وهو ما يصفه البعض انه سلام فرضه الواقع، فمنذ الابادة الجماعية الاخيرة التى تعرض لها الطوارق لواسط العام المنصرم والتى دفعت بمئات الآلاف من الطوارق الى نزوح جماعي لحدود الدول المجاورة، والجبهات الطوارقية غير قادرة على اى رد انتقامي بسبب ضعف امكانياتها واختلاف بعضها وهنا يمكن القول بأن ماقام به الطوارق لاسترجاع حقوقهم وكيانهم كان فاشلا بكل المقاييس اذ لم يجر عليهم سوى الويل والابادة ويعتبر رجوع عدد من اللاجئين من الحدود المالية الموريتانية، وحدود بوركينافاسو، والجزائر من ابرز مظاهر هذا السلام، ولكن الطريف فى تلك أن هذا الرجوع لم يكن مفترضا الا بعد اقامة عدد من المشاريع التنموية لهؤلاء اللاجئين ودفع التعويضات لهم (كما نص الاتفاق) وهو ما لم يتم منه شيء، اذ ان «المفوضية السامية للاجئين» هى التى قامت واشرفت على جزء من هذا الرجوع. وبرغم ذلك فإنه لا يمكننا القول إن قضية الطوارق قد طوى ملفها، والاعتبارات فى ذلك واضحة واهمها ان هذا السلام الذى يتمنى الجميع ان يكون حقيقيا ليس الاول من نوعه فقد حلت بعد مجازر تينتكو الاولى عام 1991م، وبعد انتخاب الرئيس «كوناري» وجدت نزعة لسلام مماثل تفاؤلا بالرئيس الجديد، ولكن ما حدث عكس ذلك تماما حيث شهدت الاعوام التالية لذلك مجازر دموية ضد الطوارق والعرب شاركت فيها جبهة العنصريين المعروفة بـ«غندغوي» والتي تطالب بالتدخل فى المفاوضات مع الطوارق كطرف معني! ولا يمكن لطارقي واحد اليوم ان يقول ان قضيتهم جلبت عليهم سوى الويل، ونجد ذلك فى لوم بعضهم لبعض حيث اتهم كثير من المثقفين الطوارق قادة الجبهات الطوارقية بالتعجل بأمر هذه الحرب التى دخلوها من غير استعداد كاف لخوضها، ويعتبر اللاجئون (المتضرر الاول) اكبر منتقدى الجبهات التى واجهت الجيش ولم تستطع حمايتهم، ما الضمانات التى حصل عليها الطوارق فى السلام الجديد مع مالي؟ تشير الانباء الى أن من بين تلك الضمانات دمج بعض مقاتلي الجبهات في صفوف القوات المالية ووعود بادخال بعض المشاريع التنموية للمنطقة الشمالية (موطن الطوارق) تماما كما حصل فى الاتفاقيات السابقة! ولكن مع ذلك فالتفاؤل معقود فى ان يكون الطرفان قد استفادا من تجربتهما السابقة التى لم تجر عليهما وخاصة الطوارق سوى الإبادة الدامية، والايام المقبلة وحدها يمكن ان تنبئنا عن ما ينتظر (سلام الشجعان) هذا.

مقتل زعيم طارقي معارض!

فى شمال النيجر انفجرت يوم الجمعة الماضى طائرة كانت تقل «مانو داياك» ـ رئيس جبهة تحرير الطوارق ـ فيما يعتقد انه حادث مدبر، وقد طالب مسؤولو الجبهات الطوارقية فى النيجر بفتح تحقيق دولي فى الحادث. وقالت الجبهة المسلحة فى بيان لها انها تعتقد ان الحادث الذى راح ضحيته 5 اشخاص من بينهم «دياك»، جاء نتيجة هجوم ارهابي، وأيد ذلك الاعتقاد مجموعة من قادة الطوارق.

وفى أعقاب مقابلة مع رئيس النيجر محمد عثمان صرح الوسيط الفرنسي «لريك لوبين» انه يعتقد ان الحادث جاء نتيجة الظروف الجوية وضعف صيانة الطائرة، وأضاف ان حادث تحطم الطائرة ينبغي ان يجعل الاطراف المتصارعة تسرع فى عملية السلام. الجدير بالذكر ان «مانو دياك» انشق مؤخرا عن الجبهات الطوارقية بسبب عدم تطبيق النيجر لاتفاقية السلام وقد اعلن اثر انسحابه تخليه عن اتفاقية السلام وانضمامه الى مجموعة «تبو» المعارضة فى الحدود مع تشاد، ويذكر هذا الحادث بما حصل فى مالي عام 1985م حيث ادى تحطم طائرة مماثل الى مقتل حوالي 40 من ابرز قيادات الطوارق■

موفد المسلمون يدخل معاقل الطالبان

ماذا يجرى فى المناطق التى تقع تحت سيطرة حركة الطالبان؟

منذ ظهورها قبل اكثر من عام كانت ولا زالت حركة الطالبان لغزا حير المراقبين للقضية الافغانية والمتتبعين لتطوراتها خاصة وعبر سيطرة الحركة على اكثر من نصف افغانستان.

وقد قيل كلام كثير حول الطالبان وصلاتهم وعلاقاتهم بهذه الدولة او تلك والجهات التى تقف خلفهم والسر وراء اكتساحهم لمناطق شاسعة من افغانستان رغم حداثة نشاتهم.

ولمعرفة سر هذا اللغز «المحير» حول الطالبان قامت «المسلمون» بزيارة للمناطق التى يسيطرون عليها حيث التقت مع قادة الحركة وبعض الشخصيات المؤثرة فيها وذلك بهدف القاء الضوء على نشاة الحركة وتطورها ومحاولة الإجابة على أسئلة وعلامات استفهام عالقة فى أذهان المتابعين لتطورات الأوضاع هناك.


افراد من الطالبان يقومون بعمليات صيانة لإحدى الطائرات

منع النشاط الحزبى والغاء المكوس والضرائب العشوائية على التجار والمواطنين


الطالبان .. لغز محير يبحث عن إجابة !

المسلمون تنشر أول صور لمناطق سيطرة الطالبان

توفر الأمن فى هذه المناطق ساعد على عودة المهاجرين

تحقيق:
جمال اسماعيل
افغانستان

□ خلال تجوالنا فى المناطق الواقعة تحت حكم الطالبان استطعنا أن نلحظ عن كثب بعض جوانب الحياة وظروفها فى هذه المناطق وما يمكن أن يقال عنه ايجابيات وسلبيات.. فبعد أقل من شهرين من سيطرة الطالبان على هيرات ومع مضى عام واحد فقط على سيطرتهم على قندهار ونشأة الحركة فإن الزائر لهذه المناطق الشاسعة والتى تمثل 60٪ من مساحة أفغانستان يلحظ بشكل فورى نعمة الأمان والاطمئنان فى هذه المناطق، وقد ساعد على توافر الأمان وتسهيل حركة المواطنين وعودة المهاجرين (يوميا 150 عائلة ترجع باتجاه قندهار و100 عائلة من جهة هيرات) قيام حركة الطالبان منذ البداية بإزالة الحواجز ونقاط التفتيش والمكوس التى فرضها بعض القادة المحليين على الناس، اضافة لقيام الحركة بجمع كافة قطع السلاح الثقيل وجعلها تحت امرة اللجنة العسكرية للطالبان ومنعهم أى مواطن من حمل السلاح وسعيهم لجمع الأسلحة الخفيفة فى حال قيام أصحابها باظهارها علنا. اضافة لذلك فإن قيام الحركة بتأديب المخالفين وإقامة الحدود عليهم والحد من انتشار الجرائم أدى إلى زيادة اطمئنان الناس، وكان من أكبر المستفيدين من رفع المكوس والضرائب التجار حيث خفقت نسبة الجمارك على المعدات الكهربائية وغيرها ورفعت نهائيا عن المواد الغذائية مما أدى إلى قيام العديد من هؤلاء التجار بالتبرع للطالبان بأموال كبيرة كانت تذهب إلى هذا القائد أو ذاك اضافة لمثلها تدفع جمارك على الحدود مع عدم وجود اطمئنان واستقرار ما بين الولايات بل ما بين محمية هذا القائد أو ذاك.. قضية أخرى أفادت حركة الطالبان وعمقت من الأمن والاستقرار فى مناطقها وهى منع النشاط الحزبى لأى كان فى هذه المناطق مع السماح لأتباع الأحزاب السابقين بالبقاء السلمى، وذلك لحرص الطالبان على الاستقرار وعدم السماح بأى شىء يمكن أن يؤثر مستقبلا على سلطتهم فى هذه المناطق، غير أن هذه الخطوة اعتبرت من الأحزاب الأخرى مؤشرا على نوايا الطالبان بالتفرد بالحكم ومنع النشاط السياسى الحزبى حتى وإن كان سلميا، وتعود بعض أسباب هذه النظرة من الطالبان لفتاوى شرعية من مجلس العلماء التابع لهم بتحريم التحزب والانتماء لأحزاب شتى... ومن الدلائل على الأمن والاستقرار الذى تحظى به مناطق الطالبان طيران مروحياتهم ما بين قندهار شين اند - هيرات يوميا على ارتفاع لا يتجاوز (150) مترا مما يعنى أن بامكان أى مسلح برشاش كلاشينكوف اجبارها على النزول من خلال اصابته لخزان الوقود إن لم يصب الطيار الذى يقودها..

مشاعر الناس:

يعتبر التعامل التجارى فى الأسواق فى أى بلد يعانى من حروب داخلية علامة تدل على مدى الأمن والاطمئنان الذى يعيشه سكان هذا البلد. وللحق فإن أسواق قندهار وهيرات التى رأيناها كانت عامرة بالبضائع والمواد التموينية، وكانت حركة المواطنين فيها - خاصة هيرات اعتيادية وطبيعية، وقد أبدى بعض أصحاب المحلات ارتياحهم للوضع السائد هناك (هذه الشهادة من أصحاب المحلات يجب عدم الأخذ بها على اطلاقها. إذ ربما لخوفهم من الطالبان أو عدم معرفتهم بنا وعدم ثقتهم بأن ما قد يقولونه لنا قد يؤثر على وضعهم من قبل الطالبان).

وفى مدينة هيرات كان هناك حركة سير إلى ما بعد العشاء، إلا أنه وكلما تأخر الوقت فإن سيارات الطالبان فقط هى التى تسير فى الشوارع وهناك كلمة سر يتعارف عليها كل ليلة للدوريات فى شوارع هيرات



مجموعة من أسرى الفغان وقعوا فى يد الطالبان

وذلك ربما لمعرفة العناصر المعادية للطالبان والتى لا أظن أنها اختفت نهائيا وانتهت من هيرات التى كانت معقلا لأنصار الرئيس ربانى طيلة ثلاث سنوات ونيف من حكم المجاهدين. البضائع التى تعمر محلات هيرات التجارية غالبيتها من الصناعة الايرانية وهذا عائد ربما لقربها من الحدود مع ايران بينما المصنوعات فى قندهار غالبيتها من صنع باكستانى مع وجود مواد وأدوات منزلية من صناعة ايرانية ربما كانت أقل كلفة من المصنوعات الباكستانية.

ظاهرة أخرى وجدناها فى مناطق الطالبان وهى الاهتمام باعادة رصف الشوارع وصيانتها بعد أن عانت طويلا وتأثرت بالصراع الدائر فى افغانستان منذ أيام الشيوعيين والاحتلال السوفياتى وحتى بعد حكم أحزاب المجاهدين.. لكن الظاهرة التى استغربنا لها أن غالبية العاملين فى ترقيع حفر الشوارع لا يتقاضون اجرا محددا من الطالبان، وإنما يقوم سائقو السيارات والشاحنات المارة بينه الشوارع باعطاء هؤلاء العمال فى حال وجودهم فى أى شارع مبلغا لا يصل إلى خمس سينتات امريكية، وهو إذا اجتمع منه الكثير فإنه يكون وسيلة كسب مشروعة جيدة ويغنى هؤلاء العمال وبعضهم أطفال لم يتجاوزوا الثانية عشرة من العمر عن التسول أو الكسب غير المشروع.

أما بالنسبة لحركة السير فقد كانت عامرة خاصة على الطريق الواصل ما بين قندهار - سبين بولدك - كويتا الباكستانية حيث المئات من السيارات وشاحنات البضاعة تمر يوميا ذهابا وإيابا ومن الملاحظ أن هذه السيارات تسير أيضا فى الليل دون خشية التعرض لها وهو أمر غير متوفر فى مناطق أخرى مثل جلال أباد أو كابل..

العنصر البشتونى:
ملاحظة هامة وجدناها عند الطالبان وهى تحكم العنصر البشتونى فى القرار والقيادة بل وكذلك العناصر التى تنتمى إلى ولايتى هيلمند وقندهار هى التى تسيطر على قرار الحركة وتشكل مجلس شورى الحركة (فى الغالب) ومنها حكام الولايات التابعة للطالبان. وإذا كان متفهما أن لهؤلاء السبق والأقدمية فى الحركة فإن الشعب الأفغانى وسكان ولاياته يجدون من الصعب عليهم تقبل حاكم ليس من ولايتهم أصلا إذ يعتبرونه غريبا عنهم.. وهو ما حدث لاسماعيل خان الذى لم يأسف أهل هيرات كثيرا على ذهابه لأنه أصلا ليس من هيرات. كما أن الغالبية العظمى من مقاتلى الطالبان الذين رأيناهم ليسوا فقط بشتون وإنما من ولايتى قندهار دهيلمنر حتى أولئك الذين فى هيرات. ومع أن المتعارف عليه أن ولاية هيرات تقطنها غالبية طاجيكية مع حضور للبشتون لا بأس به فيها، إلا أن سكانها البشتون يقولون الآن انهم هم الأغلبية السكانية وأن الطاجيك كانوا (يسومونهم الخسف). ومع أننا دخلنا مكاتب عديدة للطالبان فى هيرات ومناطقها إلا أننا لم نجد مسؤولا طاجيكيا يتمتع بمنصب هام، إضافة لذلك فإن بعض من رأيناهم من المستخدمين فى المطابخ، والأعمال المشابهة كانوا من الجنود الحكوميين (أيام اسماعيل خان) وكلهم من الطاجيك وهذا قد يكون مؤشرا على الرغبة بالانتقام من تسلط الطاجيك على البشتون فترة اسماعيل خان.

قيادات الطالبان: أمر هام فى قيادات الطالبان التى رأيناها وهى أنها جميعا قيادات شابة كثير منها لم يصل عمره إلى أربعين سنة، كما أن تحصيلهم الشرعى الذى لمسناه أو تكلموا عنه ليس المستوى الذى يؤهلهم للقيادة الشرعية، وهم مع اعترافهم بهذا ذكروا لنا أن هناك مجلسا لكبار العلماء، فيه العديد من علماء افغانستان المعروفين وأن هذا المجلس هو الذى يقرر فى النواحى الشرعية لكل أعمال ومهمات الحركة، ويصدر لها الفتاوى فى القضايا المختلفة■

جمع كافة قطع السلاح الثقيل ومنع ظهور السلاح الخفيف

مجلس علماء الحركة يفتى بتحريم التحزب والانتماء لأحزاب شتى

كميات من الأسلحة والذخائر تم جمعها

محاولات استقطاب الحزب الإسلامى بقيادة حكمتيار

□ هناك تيار داخل الطالبان يحاول استقطاب الحزب الإسلامى بزعامة حكمتيار للطالبان للتقليل من مطالب الجنرال عبدالرشيد دوستم الذى تسيطر قواته على ثمانى ولايات شمال افغانستان تقريبا ويحتفظ بقوة عسكرية مدربة ومسلحة بشكل جيد، ويطالب باعطائه وزارة الدفاع فى التشكيلة القادمة. إلا أن هذا التيار يلقى معارضة معتبرة ليس بسبب عدم رغبة هذه المعارضة بالتقرب من حكمتيار والحزب الإسلامى، وإنما لمواجهة الجهود التى تبذلها كل من ايران، وروسيا، والهند لاقناع الجنرال عبدالرشيد دوستم بالتحالف مع الرئيس برهان الدين ربانى تحالف اقليات عرقية لمواجهة البشتون ويخشى هذا التيار من أن أى تفاهم مع حكمتيار وحده قد يؤدى إلى مضاعفات خطيرة على مستقبل افغانستان إذا اهملت القومية الأزبكية والتركمانية وتركت فريسة للضغوط الخارجية والداخلية من أجل تحالف يضمها مع الطاجيك الذين يمثلهم الرئيس ربانى والجنرال أحمد شاه مسعود. وإذا أمكن للطالبان ومجلس التنسيق بالتعاون مع شورى جلال اباد ابرام تحالف وايجاد تنسيق فعال بين قواتهم فإن هذا قد يساعدهم فى اسقاط حكومة الرئيس برهان الدين ربانى والجنرال مسعود بفترة اقصر من لجوء كل طرف للعمل باستقلالية من اجل هذا الهدف.. لكن نجاح مثل هذا التحالف فى السيطرة على افغانستان والعمل على استقرارها وهدوء الأوضاع فيها يقتصر على المدى القريب والبعيد بايجاد موقع مناسب للعرقية الطاجيكية وعدم حرمانها من اى حق من حقوقها او التصرف معها بمنطق الثأر من اخضاع بعض قادتها وزعمائها وإلا فإن البديل عن هذا هو تواصل الحرب الأهلية والتصفيات ولا يمكن لأى جهة كانت فى افغانستان أن تنكر للطالبان الذين يشكلون ربع السكان ويمتلكون أسلحة ومناطق يمكنهم المقاومة فيها لسنوات عديدة خاصة إذا علمنا أن مناطقهم محاذية لدولة طاجيكستان التى تشاطرهم الانتماء العرقى كما أنهم بالتأكيد سيحظون بدعم دول اقليمية ودولية ليس من صالحها استقرار هذه المنطقة التى تمثل قلب آسيا■

برهان الدين ربانى

قلب الدين حكمتيار

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية

إعداد: سليمان العيدي

تربيــة الأبنــاء بين الشــدة واللــين

يخص أحد أبنائه بالعطية

[illegible]

□ أوصى الشيخ صالح اللحيدان ـ رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية ـ الآباء بأن لا يكونوا متشددين ولا متصلبين في تربية أبنائهم حتى لا يخرج الابن إلى مجتمعات موبوءة فيفسد. وقال: إنما يجب أن تكون الأمور بين الشدة واللين فإذا كانت الشدة نافعة اشتد وإذا كانت غير نافعة تركه ولا بد من المعالجة. واشار الشيخ اللحيدان إلى دور الأم في تربية الأبناء من اصلاح ومعالجة ونصح وإرشاد.

كان هذا ضمن إجابة عن سؤال لسائلة: زوجي كثير الغضب وولدي عنيد عمره سبع عشرة سنة ولا يحترم والده ولا ينفذ رغباته ويثير المشاكل بين ابيه وبيني وذات مرة عاند أباه بأمر من الأمور وتمسك برأيه فغضب والده فحلف بالحرام والطلاق ثم كفر عن يمينه وتسينا الأمر ولكن الولد دائماً يكثر من إزعاج والده وحصل أن غضب والده مرة أخرى وحلف بالحرام والطلاق أن يخرج الولد من المنزل وكرر الحلف هذا مرات عدة فخرج الولد ثم عاد دون أن يعتذر إلى والده أو لي وقد اصبح البيت جحيماً بسبب الولد وأبيه مما جعلني لا اشعر بالراحة ولا بالاستقرار بسببهما.. وجهوني ماذا افعل؟ جزاكم الله خيراً؟ وماذا عن اليمين الذي حلفه الأب؟ هل له كفارة؟ علماً باني لم أمكنه من نفسي حتى الآن..

ـ هذه الأيمان الحلف بالطلاق والحرام التي باعثها المشادة الهدف منها أن يكف الولد ويمتنع عن ما يريده والده أن يمنعه.. هذه اليمين مكفرة فعلى الزوج أن يكفر كفارة يمين ولا تحرمين عليه ولو فعل وحصل جماع بدون كفارة فهو آثم فقط ولا تطلقين بسبب هذا الكلام.. وأما هذا الولد فادعوا الله له بالهداية ولا شك أن مكابرة الولد لأبيه عقوق وعمل قبيح ومع ذلك ينبغي للأب أيضاً الا يكون متصلباً متشدداً خشية أن يخرج هذا الولد الى مجتمعات موبوءة فيفسد وتفقدونه وإنما ينبغي أن تكون الأمور بين الشدة واللين إذا كانت الشدة نافعة اشتد وإذا كانت غير نافعة تركه ولا بد من المعالجة تعالجون أنفسكم وإذا خلى الجو بينك وبين ولدك تنصحينه فأبوه الذي رباه وصرف عليه وكذا وكذا لا يجوز ابداً أن يعصيه أيرضى إذا كان أباً أن يعامله أولاده هذه المعاملة؟! حاولي ونرجو الله أن يهدي الجميع.. والله اعلم. ■

إعادة الحق للمظلوم دون علم أحد منهما

□ تسأل: الأخت ع . س:

إذا علمت أن شخصاً ظلم شخصاً أخر في مقاسمة شيء بينهما.. هل إذا أعدت الحق للمظلوم دون علم أحد منهما أكون مأجورة؟ وهل الإثم سقط عن الظالم برجوع الحق إلى صاحبه..؟

ـ لا يسقط الإثم عن الظالم لأن الظالم مازال فيما يبدو مصراً على ظلمه والمظلوم يشعر أن مظلمته لم ترد إليه إنما تبرأ الذمة برد المظلمة إلى صاحبها وعلمه بذلك وعفوه عما أصابه من قهر وإيذاء من الظالم إلا فإن الظالم إذا ظلم ثم أخذ الحق منه وأجبر لا تبرأ المظلمة من ذمته ويبقى الحق الذي بينه وبين الله إن شاء الله غفر وعفا عنه إذا مات على التوحيد وإن شاء الله أخذه فإن عفا صاحب الحق عن حقه، فالله أكرم من صاحب الحق، والله أعلم. ■

البيع بالتقسيط

□ يسأل: كامل محمد علي.. الشرقية. مصر:

هل البيع بالتقسيط حرام أم حلال علماً بأن الشيء المباع ملكاً لي.. وهل عند البيع يشترط على البائع أن يذكر للمشتري ثمن السلعة نقداً وبالتقسيط أم لا يشترط..؟

ـ البيع بالتقسيط المسموح والمأذون به شرعاً هو ما يتم عليه الاتفاق ـ تشترى السلعة بثمن كذا مقسطة على أقساط كذا فهذا لا حرج فيه على أصح أقوال العلماء، وأما أن يأخذ السلعة فتقول له خذها، إن نقدت الثمن فهي بكذا وإن لم تنقده فهي بكذا فلا يجوز ذلك لأن هذه بيعتان في بيعة.. أما الاتفاق على الثمن والأجزاء التي تدفع في أوقات محددة فلا حرج وإن زاد السعر عن البيع بالنقد فإن الناس إنما يبيعون سلعهم مقسطة ليربحوا فإن ألزم البائع بأن يبيع بالتقسيط كما يبيع بالنقد لكان في ذلك ضرر عليه والشريعة جاءت بلا ضرر ولا ضرار. والله اعلم. ■

قناة وصل

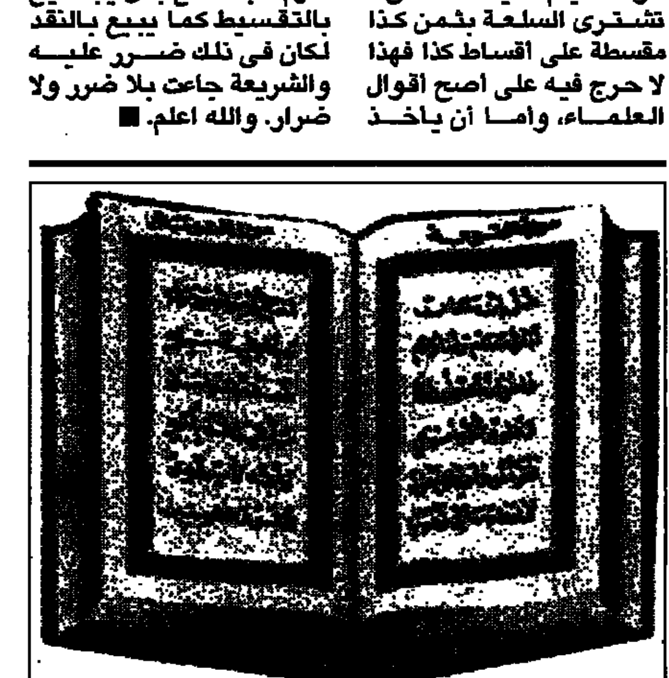
[illegible]

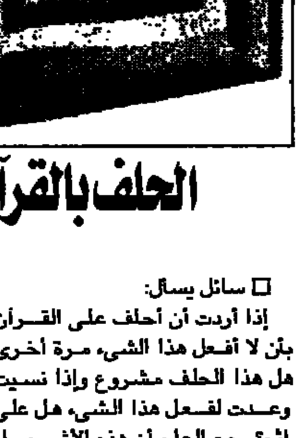
الأموال والتصرف فيها لأصحابها

□ سائلة تسأل وتقول:

توفي والدي منذ سنة وبعد وفاته وزعت تركته علينا وبعد مضي ثمانية أشهر من وفاته تبين أن لوالدي مبلغاً من المال وكان قد احتفظ به عند صديقه وأخبر هذا الرجل أمي بوجود ذلك المبلغ من المال فأخذت أمي النقود من مبدأ أنها تريد أن تنفقها علينا مع العلم أن إخوتي ولله الحمد لا يقصرون في شيء ـ لم تخبر أمي أحدا من اخوتي إلا أنا مع العلم انني أصغر واحدة من بين إخواني واخواتي فأشكل على الأمر هل يجوز لها أخذ المال دون توزيعه على الورثة؟ أجيبوني جزاكم الله خيراً..

ـ إن الله جل وعلا جعل الأموال والتصرف فيها لأصحابها ومن ذلك التركات فإذا مات ميت فإن المتصرف في تركته ورثته لا يحق لأحدهم أن يتصرف بالمال أو بشيء منه إلا في حدود ما يمنحه بقية الورثة وبالتالي فإن تصرف أم السائلة في حفظها للمال الذي وصل إليها من تركة زوجها دون أن تخبر الورثة في غير محله إلا إذا كان المبلغ قليلاً وجميع الورثة في البيت وهي قائمة بالصرف والتوزيع والإنفاق بالمنزل سواء مما يأتي به أبناؤها من عملهم وكسبهم أو من التركة. إذا كان الأمر كذلك فلا حرج إن شاء الله وإذا كان الأمر خلاف ذلك وكان بعض الورثة في غير المنزل متزوجة أو متزوجا أو غير ذلك فلا يحق لها أن تتصرف هذا التصرف لأن الأموال إنما هي ملك لأصحابها وهم الذين يتصرفون بها فينبغي أن تفهم الأم ذلك وأن تخبر ابناءها وبناتها .. فإذا اذنوا فلا شيء في ذلك.. والله أعلم.. ■





الحلف بالقرآن ليس من السنة

□ سائل يسأل:

إذا أردت أن أحلف على القرآن بأن لا أفعل هذا الشيء مرة أخرى هل هذا الحلف مشروع وإذا نسيت وعدت لفعل هذا الشيء، هل على إثم؟.. مع العلم أن هذه الأشياء ليست سيئة وليست من الكبائر والحمد لله..

ـ ليس من السنة أن يحلف المرء على القرآن فهذا الشيء لم يكن مألوفا عند الصحابة رضي الله عنهم وعند سلف الأمة وإنما هو مما استحدث في الإسلام فيكفي من أراد أن يحلف أن يحلف بالله جل وعلا وإذا حلف بالله فليصدق، وإذا لزم نفسه على ترك ما لا يجوز بحلف فليستقر عليه، وإذا حلف الا يفعل الخير فخير له أن يفعل الخير وأن يكفر عن يمينه حتى ولو حلف على المصحف أو بالحرام أو بالطلاق الا يفعل كذا فعل، أفضل وخير من تركه وأن يكفر عن يمينه.. والله أعلم. ■

الأمر عائد إلى أختكم

□ ع . أ . م ـ من السودان ـ يقول في سؤاله:

لي أخت متزوجة من أحد الأقارب ولها ستة أطفال ولله الحمد ولكن الأب لا يصرف على أولاده وقد نصحناه عدة مرات بالبحث عن عمل فلم يبحث فطلبنا منه الطلاق فلم يوافق وكذلك زوجته لم توافق على الطلاق فهي مترددة ونحن نتأثر من حال الأطفال ـ فما رأيكم في ذلك حفظكم الله؟

ـ إن كنتم قادرين على إعانتهم والإحسان اليهم فافعلوا وإن كنتم أصحاب مال له زكاة فاعطوهم زكاة مالكم، وما دامت أختكم صابرة على زوجها برغم عدم اكتسابه فالأمر عائد اليها ولعل الله أن ييسر لها وله ولأطفالها فرجاً مما هو فيه من ضائقة فإنه جل وعلا المتصرف في خلقه وهو الرزاق ذو القوة المتين ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال اسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 413 «محرر الفتاوى». ■

القيام للجنازة

□ يسأل الأخ ـ أبو أروى ـ سؤالا يقول فيه:

إذا دخلت الجنازة في المسجد من بين المصلين.. هل يجب القيام عند مرورها أم لا..؟

ـ الصحيح من كلام أهل العلم عدم الوجوب.. فإن النبي صلى الله عليه وسلم قام للجنازة وترك القيام ولم ينه عنه فإن قام لا حرج ومن لم يقم فلا حرج فإن آخر الأمر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقم لكنه لم ينه عن القيام واما في أول الأمر فإنه كان يقوم إذا جاءت الجنازة ولما قيل له في جنازة يهودي إنه يهودي ـ قال: «إن الموت ......» ونحوه ثم في آخر الأمر صار لا يقوم إذا الجنازة مرت مثل ذلك لا يقال انه ناسخ لما سبق لأن القيام والأمر به لا ينسخه الترك بمجرد الترك لكن مجرد الترك يدل على عدم وجوب القيام. ■

جمع المحصول وتخزينه لحين زيادة سعره



□ يسأل سائل من جيزان .. يقول:

هل جمع محصول الأرز أو الفول أثناء موسمه وتخزينه لحين زيادة سعره لكسب.. حلال أم حرام.. علماً بأن هذه المحاصيل متوفرة طوال العام..؟

ـ ليس هذا هو الاحتكار ـ الاحتكار: إذا قل الطعام أن يعمد إنسان الى شراء ما في الأسواق وشراء ما يجلب ثم يحتكره على الناس حتى إذا طلبوه ولم يجدوه باع بغلاء.. أما أن يحتفظ الزارع بزرعه وثمرة محاصيله الزراعية وثمار اشجاره لحين ارتفاع الأسعار فلا حرج في ذلك ولا يعد هذا احتكاراً. والله أعلم. ■

قواعد فقهية

في ذكر الفروق بين المسائل المتشابهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية

□ ومن التقاسيم الصحيحة تقسيم العتق إلى أربعة أقسام:

أحدها: العتق بإيقاع بلفظ من ألفاظ العتق.

الثاني: العتق بالفعل بأن يمثل برقيقه فيعتق عليه.

الثالث: العتق بالملك. فإذا ملك ذا رحم محرم بالقرابة عتق عليه.

الرابع: بالسراية، وهو أن يعتق جزءاً من رقيقه فيعتق كله أو يعتق نصيبه من الرقيق المشترك، فيسري إلى حق شريكه ويضمن نصيب شريكه إن كان موسراً، فإن كان معسراً لم يعتق منه إلا نصيبه، وهو المذهب. وقيل: يعتق كله، ويستسعى العبد في نصيب الشريك.

ومن التقاسيم الصحيحة: تقسيم المماليك إلى أقسام.

أحدهم: رقيق وقن، ومملوك، وعبد مطلق. وهو الذي لم يوجد فيه من أسباب العتق شيء، وهو الأصل في الأرقاء.

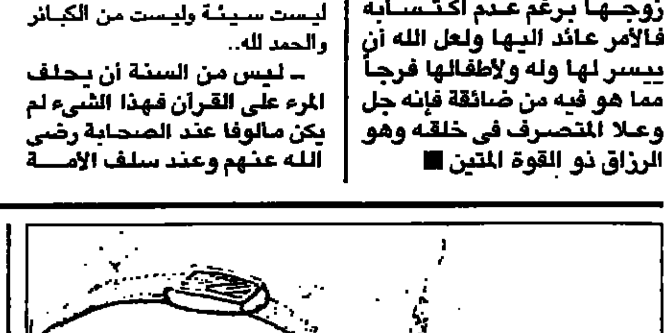
الثاني: مدبر، وهو الذي علق سيده عتقه بموته، فإن مات السيد، وهو في ملكه عتق من ثلثه.

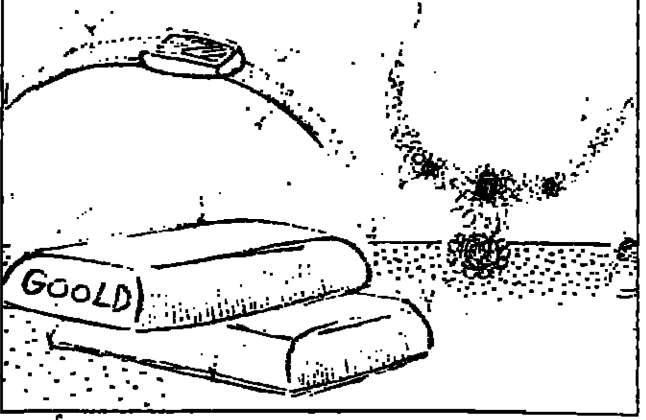
والثالث: أم ولد، وهي التي ولدت من سيدها ما فيه خلق إنسان، وحكمها أنها في حال حياة سيدها يملك سيدها منافعها: منافع الخدمة، ومنافع الإستمتاع، لكن لا يملك التصرف فيها، فإذا مات السيد عتقت من رأس ماله.

الرابع: مكاتب، وهو الذي اشترى نفسه من سيده بنجوم مؤجلة. فمادام في كتابته فهو رقيق، لكنه يملك إكسابه ومنافعه، فإن أدى لسيده أو قام مقامه من وارث أو مشتر عتق. وإن عجز عن الأداء عاد إلى الرق.

الخامس: معلق عتقه بصفة. فإن وجدت وسيده حي عتق من رأس المال إن كان صحيحا، وإن كان مريضا مرض الموت المخوف عتق من ثلثه. ■

عبدالرحمن بن ناصر السعدي





التحلي بالمجوهرات التقليدية للمرأة

□ سائلة تسأل:

هناك ما يسمى بالمجوهرات التقليدية.. هل يجوز للمرأة أن تتحلى بشيء منها فقد قيل لي إنها حلي أهل النار.. فما قولكم في ذلك مأجورين..؟

ـ الحلي الذي من حديد ونحوها هو محل الخلاف هل يتحلى به الناس.. أو لأ من قال يتحلى به استدل بالحديث الذي بالصحيح في قصة الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يجزم في أمرها بشيء قال له رجل: إن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها يا رسول الله فقال: «ما عندك؟» قال: له إزاري. قال: «ما تصنع بإزارك فإن أعطيتها اياه بقيت دون إزار لك» إلى آخره. ثم قال له: «التمس» فالتمس فلم يجد قال له: «التمس ولو خاتما من حديد».. فقوله صلى الله عليه وسلم ـ «التمس ولو خاتما من حديد» ـ يدل على جواز استعمال الحديد وإلا فإن خاتم الحديد إذا لم يلبس ما الفائدة منه ـ فالصحيح إن شاء الله انه لا حرج في ذلك.

والله اعلم. ■

الإفطار في صيام التطوع بعذر أو بدون عذر

□ سائلة تسأل:

من أفطر في صيام التطوع بعذر أو بدون عذر.. هل عليه القضاء..؟

ـ المتطوع أمير نفسه إن شاء مضى في تطوعه وإن شاء وقف ما عدا الحج والعمرة فإنه من دخل في حج أو عمرة متطوعا لا يملك الخروج من هذه العبادة وعليه أن يتمها ولا يجوز أن يخل بها أو أن يعمل ما يفسدها وإذا تعمد ذلك عصى الله جل وعلا وبقية الأعمال إذا صام الإنسان تطوعا ثم عن له أن يترك ذلك ويفطر بمناسبة دعوة او ضيوف يشق عليهم أن يروه صائما وهو يضيفهم ونحو ذلك فلا حرج ولا يلزمه قضاء في هذه الحالة والمتنفل لو دخل في صلاة نافلة ثم طرأ عليه ما يدعوه فلا حرج من الخروج منها إذا خشي أن يرتبك فيها أو أن يغفل.. ■

دعاء القنوت

□ عبد الفتاح الشناوي ـ مصر:

إذا نسيت دعاء القنوت في الوتر.. هل أسجد للسهو..؟

ـ دعاء القنوت ليس بواجب ولذلك ما ترك من الأعمال في الصلاة إذا كان واجباً فله سجود السهو وإن كان سنة تطوع فلا سجود له فلو سهى في الركوع فلم يزد على سبحان ربي العظيم واحدة فقط والسنة أن يأتي بثلاث أو أكثر فلا سجود للسهو، وكذلك لو سهى عن القنوت لا يلزمه سجود للسهو وليس في صلاته نقص ان شاء الله. ■

صلاة ركعتين بعد الوتر خلاف لأهل السنة

□ تسأل ـ ن. ق ـ وتقول:

هل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين بعد الوتر.. فكيف نوفق بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم: لا صلاة بعد الوتر..

ـ اما لا صلاة بعد الوتر فليس بحديث وإنما كان يقول: اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً ومع هذا فما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الوتر وإنما إذا صلى الوتر وطلع الفجر قام فصلى ركعتين خفيفتين ثم اضطجع حتى حين وقت إقامة الصلاة وإذا وجد سبباً بعد الوتر أوتر ثم دخل المسجد يصلي ركعتين ولو كان ذلك قبل طلوع الفجر ـ صلى الفجر ثم طاف بالبيت العتيق يصلي ركعتي الطواف ولو كان قد انتهى من وتره وتوضأ فأحب أن يصلي ركعتين بعد هذا الوضوء لقصة بلال وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم ما توضأت في ساعة من ليل أو نهار إلا وصليت ركعتين إذا أراد أن يصلي ركعتين ولو كان قد أوتر ـ فلا حرج في ذلك أما أن يتقصد صلاة ركعتين بعد الوتر فخلاف السنة. والله اعلم. ■

عالج نفسك عن شدة الإمساك

□ سائل يسأل:

إنني أحب قراءة القرآن من المصحف.. لكن بعد الوضوء بوقت قصير يخرج مني ريح فينتقض وضوئي وهذا مستمر معي بسبب انني مبتلي بإمساك منذ زمن.. فما الحل؟ جزاكم الله خيراً..

ـ أنصحك بمعالجة نفسك عن شدة الإمساك وإذا كان هذا الحدث لا تتحكم به فيكون حكمك حكم من به سلس البول فاستمر على القراءة.. ولا يضيرك شيء.. والله اعلم.. ■

فتح اليدين عند الدعاء ومسح الوجه بعده

□ يسأل محمد أحمد ـ الرياض:

ما حكم فتح اليدين عند الدعاء ومسح الوجه بعد الدعاء.. فأنا أقول إنها بدعة.. فهل ذلك صحيح..؟

ـ يقول الله جل وعلا: «ولا تقف ما ليس لك به علم» فلا يجوز للإنسان أن يقول هذا حرام إلا بعلم ولا يجوز لإنسان أن يقول لعمل ما إنه بدعة أو إنه سنة إلا بعلم . «ولا تقف ما ليس لك به علم» واما مسح اليدين ومسح الوجه باليدين بعد الدعاء فقد جاء في حديث رواه الترمذي وقال انه غريب ولم يثبت في حديث صحيح مسح اليدين بعد الدعاء وأما رفع اليدين في الدعاء فقد ثبت في الصحاح والسنن ومسند أحمد وغيره فلا حرج أن يرفع الداعي يديه الى السماء يسأل ربه جل وعلا لا حرج في ذلك إن شاء الله ولا يمسح وجهه لعدم وجود السنة الصحيحة. والله اعلم. ■

الذبح لصاحب القبر

□ أحمد أحمد عمر ـ يقول:

إن والدي هداه الله وألهمه الصواب كان قبل حوالي عشر سنوات يذبح كل سنة لقبر عندنا في قريتنا ونقول له لم هذا؟ فيقول: انه جدنا. ويدعو عند الذبح ويقول إدفع عنا البلاء والمرض وما شابه ذلك وبعد حوالي خمس سنوات تعلمنا فقلنا له إن لم تدع ما أنت فيه من الشرك الأكبر سوف نعصيك في جميع الأمور وبالفعل امتنع ولله الحمد، ولكن هل يلزمه شيء عن تلك الفترة التي كان فيها؟ افتونا مأجورين.

ـ لا شك أن الذبح للقبر وسؤال القبر أو صاحب القبر أن يدفع عنهم هو شرك أكبر مخرج من الإسلام ـ ولكن من فعل ذلك ثم تاب وأقلع فإن التوبة تمحو ذلك الشرك فهو لايحتاج إلا أن يكون صادقاً في توبته ولا شيء غير ذلك سوى الإكثار من الأعمال الصالحة. والله أعلم. ■

لم يجد الهدى

□ يسأل عمر علي عبد الرحمن من السودان:

لقد قمت بأداء الحج العام الماضي عن والدتي المتوفاة ولم اتمكن من الإحرام من أبيار علي وأحرمت من جدة وبحمد الله اكملت الحج بسلام ولكن لم أكن مستطيعاً الهدى.. فماذا علي؟ جزاكم الله خيراً.

ـ من وجبت عليه الفدية ذبح شاة وإن كان عاجزاً عن ذلك وكان وجوب هذه الفدية لتقصير في عمل من اعمال الحج فعليه أن يصوم عشرة أيام إلحاقاً لهذا العمل بهدي التمتع والقران حيث من لم يجد هدي تمتع أو قران صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا عاد الى أهله فهذا الذي أخل بواجب الإحرام ولانتهك حرمة المواقيت واحرم من دونها عليه الفدية وما دام لا يستطيع فليصم عشرة ايام وهذه إن شاء الله كافية.. والله اعلم. ■

يريد استرجاع مطلقته بعد حلفه أنه غير راغب فيها

□ يسأل ـ م. أ. س ـ من السودان:

لي زوجة وقد طلقتها وتزوجت بأخرى وبعد فترة حصل أن زوجتي الثانية خافت أن استرجع المطلقة وقد حلفت لها بالطلاق بأني غير راغب فيها وكنت صادقا ولكن حاليا شعرت برغبة في استرجاع للمطلقة فما الحكم أثابكم الله؟ مع العلم بأن الطلاق مضت عليه سنوات عدة. أفيدوني جزاكم الله خيرا.

ـ إذا كان طلاقك للسابقة طلاق السنة وتريد الآن استرجاعها وقد حلفت انك لا تسترجعها فعليك كفارة يمين ولا شيء وراء ذلك وإذا كنت يوم حلفت بأنك لا تريد استرجاعها صادقا في هذه النية فلا يلزمك الآن كفارة يمين. لكن إن كنت حلفت انك لن تراجعها وفهمت زوجتك التي تزوجتها بعد الأولى انك حلفت لها الا تسترجع السابقة فيمينك على ما يصدقك عليه صاحبك فعليك الكفارة إذا صممت على استرجاعها. ■

الأحلام
عالم مليء بالعجائب والألغاز

الاحلام عالم عجيب!

فكلنا يحلم منذ ان يكون صغيرا الا ان احدا منا بالضبط لا يفهم لماذا وكيف يحلم؟

والاهم من ذلك عند كل الناس ماذا تعني هذه الاحلام بالضبط؟

هل هي بالفعل نافذة مفتوحة بلاحدود على الماضي والحاضر والمستقبل؟

ام انها الهام من عند الله عزوجل؟

ام هي فقط انعكاسات باشكال اخرى لمانفكر فيه في العقل الباطن؟

وانعكاسات لمانخفيه في دواخلنا من اسرار لايمكننا افشاؤها؟

ام انها كما يقال «اضغاث احلام»؟

اوهي شيء ما لانعرفه؟ هل هي خليط من كل ذلك؟

والاحلام تاتي احيانا قصة «درامية» كاملة لها بداية ونهاية وعقدة..

فمن هومؤلف هذه القصة؟ ومن الذي وضع « السيناريو» ومن الذي اختار الزمان والمكان والاشخاص المشاركة بالضبط؟

والاغرب من ذلك كله ان هذه الاحلام كلها تاتينا في حال النوم، وهو جزء غائب تماما من حياتنا، إنه اشبه مايكون بالموت!!

والسؤال الاكثرجراة: كيف اصبح مفسرا ناجحا للاحلام؟

كل هذه الاسئلة المتراكمة وغيرها كثير يدور في ذهن كل شخص عن الاحلام، وهذا التحقيق محاولة اولية لطرح الاجابة.

تمتلئ ارفف المكتبات بكتب عن الاحلام يقوم معظمها على اساس خاطئ

□ منذ الاقدمين وقف الانسان حائرا امام الاحلام، ويحمل القران الكريم اشارات متعددة لهذه الحيرة، وابرز قصص هذه الحيرة قصة فرعون مصر الذي رأى سبع بقرات عجاف يأكلن سبع بقرات سمان وسبع سنبلات خضر واخر يابسات، وقصة السجينين مع يوسف عليه السلام اللذين قصا رؤياهما على يوسف ففسرها لهما وتحققت الرؤيا.

كما يشير القران الى رؤى الانبياء (رؤيا نبي الله ابراهيم اذ رأى انه يذبح ابنه اسماعيل، ورؤيا نبي الله يوسف (اذ رأى احد عشركوكبا والشمس والقمر له ساجدين) وهي كما يشير القران الكريم ويؤكد الحديث النبوي حق ووحي الهي، وجزء من ستة واربعين جزءا من النبوة، يقول تعالى متحدثا عن يوسف: «يابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا»، وفي الحديث الشريف: «رؤيا المؤمن حق وهي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة»، وكان الوحي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم على فترة ستة اشهر كانت الرؤيا الصالحة ترى فيها، واذا كانت النبوة 23 عاما، واستمرت الرؤيا الصالحة نصف عام، فهذا يعني انها استهلكت زمنيا جزءا من 46 جزءا من النبوة، وهذا تفسير الحديث الشريف.

وفي كتب السيرة النبوية كـ «سيرة ابن هشام وغيره» قصص حدثت في الجاهلية كان فيها مفسر الاحلام كاهنا له مكانته العظيمة بين العرب ويقصده الناس من كل مكان حتى يقصوا عليه احلامهم لعلهم يجدون لها تفسيرا.

وفي العهد النبوي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفسر بعض الرؤى والاحلام للناس، ووردت العديد من الاحاديث في تفسير الرؤى تعتبر الاساس لكل من فسر الرؤى بعد ذلك من المسلمين.

وقد جاء بعد الرسول صلى الله عليه وسلم عدد من الصحابة والتابعين اهتموا بالرؤى وتفسيرها، وكان من ابرزهم محمد بن سيرين وابن شاهين وغيرهما ممن حاول مساعدة الناس على فك الغازعالم الرؤى والاحلام.

ويبقى هذا اللغزالكبير «الاحلام»

تحقيق: عماربكار
متابعة:
الكويت - محمد الصوفي
الرياض - عقيل العقيل
الرباط - مريم التيجي
القاهرة - ابراهيم جلاء
عمان - «المسلمون»

مستمرا الى عالم الناس اليوم الذين مازالوا يتهافتون على كل مايقدم لهم تفسيرا لاحلامهم المتنوعة.

وكان رد الفعل كتبا لاتنتهي عن الاحلام وتفسيرها، ولبوابا صحفية اكثرها يستهدف ركوب الموجة باي كلام يتم تلفيقه تماما كما يحدث في ابواب ابراج الحظ، والقليل منها فقط يستهدف الحقيقة، وقليل من هذا القليل الذي يعتمد على الاسس الايمانية في هذا الموضوع.

بل انه في كل حارة، وفي كل حي، وفي كل قرية، ومدينة تجد شخصا مايمكنه «باقتدار يثق فيه الناس والنساء بالذات» ان يفسر الاحلام ويجد لرموزها المتعددة رابطا ما مرتبط في غالب الاحيان بمستقبل الانسان.

ويجد هؤلاء كلهم من سادة عالم الاحلام رواجا منقطع النظيرحين يكون الشخص مقبلا على امريهمه.. البحث عن زوج او زوجة ما مثلا، حينئذ لاتبقى اي وظيفة للاحلام سوى معرفة ماذا سيحدث للشخص في المستقبل.

وكان «الاحلام» تصبح عند الانسان نافذة ضيقة ووحيدة على عالم الغيب الذي لايعرف عنه شيئا مطلقا، والذي تمنى منذ الازل ان يطلع عليه، وصار سرا للقوة في كل الحكايات الخيالية وخاصة القديمة منها!

بين يدي الآن كتاب «معجم تفسير الاحلام حسب الترتيب الهجائي»، وهذه الخدمة المعجمية الكبيرة التي حظي بها تفسير الاحلام لم يحظ بها الكثير من العلوم في عصرنا الحديث»



غلاف لاحدث كتب الاحلام المتداولة بين الناس

ورغم ان تفسير الاحلام بهذا الشكل: تحديد الرموزوتفسيرها بشكل مباشرمناقض تماما لقواعد تفسيرالاحلام، الاان مثل هذا الكتابي يجد رواجا كبيرا بين الناس.

وهذا المعجم تطويرحديث لكتاب تراثي اسمه «تعطير الانام في تعبير المنام» وكتب عليه «وهو خلاصة ماكتبه الاقدمون في تفسيرالاحلام كابن سيرين وابن شاهين وغيرهما.. تاليف العلامة العارف بالله عبد الغني النابلسي رحمه الله(توفي 1143هـ)».

والقراءة في هذا الكتاب تبين بوضوح وجود العديد من التناقضات والاخطاء والتفسيرات الغريبة والتي لاتنطبق على واقع كل انسان، كما تبين ايضا بالمقابل مقدار ماوصل اليه علم تفسير الاحلام من تقدم استطاع ان يقدم تفسيرات لعدد هائل جدا من الرموز(يزيد عن 30 الف رمز)، وربما كان هذا العدد الهائل هوسبب وجود مثل هذه الاخطاء والتناقضات.

- الا ان تجارب «ع. م.» و«م. ص.» (وقد رفضن ذكراسمائهن) مع هذه النسخة من الكتاب بالذات كانت مثيرة للضحك والسخرية عندما حاولن من خلاله تفسيرلحلامهن ولحلام لزواجهن واولادهن، وتركنه في حيص بيص..! فمؤشر الاحلام في الكتاب يتركهن يوما بخيرحال ينتظرهن واسرهن مستقبل عظيم، ويحطهن يوما على شفا مصيبة لاترحم ابدا بكل اسف.

لجرينا استطلاعا ميدانيا بالكويت لـ10 مكتبات كبرى فيها، وقد تبين من الاستطلاع ان كتب تفسير الاحلام لم

المغتربون والعزاب أكثر من يتداولون كتبه
مغربية تعرف مصير حملها من حلم!

تحتل مطلقا الدرجة الاولى من حيث للبيعات، بل ظلت - على الغالب - في درجات متأخرة بعد الكتب السياسية والفكرية والادبية والاجتماعية، اما كتب تفسير الاحلام الاكثرمبيعا فهي الكتب المنسوبة لابن سيرين (كتاب «لحلام التفاؤل» وكتاب «تفسير الاحلام») وكتاب «تعطير الانام في تعبير المنام» للنابلسي. واشار بعض اصحاب المكتبات الى كتاب «القوانين الفقهية» لابن جزي، رغم انه يتناول تفسير الاحلام في حيزمحدود جدا.

كتيب تفسير الأحلام

وبمقارنة مبيعات كتب تفسير الاحلام في اربع مكتبات بالكويت اثنتان منها في حي يسكنه المغتربون واثنتان في حي يخص للمواطنين الكويتيين حيث تبين ان مبيعات كتب الاحلام في احياء المغتربين تصل الى مايقارب الضعف بالنسبة لاحياء المواطنين، فمثلا كانت مبيعات مكتبة «المعلا» في خيطان الجديدة - والغالبية العظمى من سكانها غرباء - نحو 37 كتابا في شهرواحد، بينما وصلت مبيعات مكتبة الاتحاد في منطقة «الشرق» ومعظم سكانها من الكويتيين نحو 13 كتابا فقط ويقول خالد العتيبي صاحب مكتبة «المعلا» عن تفسيره لهذه الظاهرة بانه من الطبيعي ان يكون ذلك باعتبار ان الغريب الذي لايقيم مع اسرته مشغول الذهن والشاعر بالتفكير في اهله ووطنه، وبالتالي تكثر عليه الاحلام والرؤى، فيلجأ لشراء الكتب للاستعانة بها، وهذا لاينطبق بنفس الدرجة على للواطن الذي يقيم بين اهله وذويه، وذات المقارنة في المكان والسبب تنطبق على المقارنة بين العزاب والمتزوجين، فاكثر سكان حي خيطان من العزاب، بينما اكثرسكان حي الشرق من العائلات.

اما في الاردن فقد كان في مقدمة كتب الاحلام كتاب «تفسير الاحلام الكبير» لابن سيرين والصادر عن دار الكتب العلمية (1982م).

يقول الشيخ صالح بن غانم السدلان (عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض واحد المعروفين في مجال تفسير الاحلام متحدثا عن هذه الكتب: ان كتب تفسير الاحلام مفيدة، وقد يتدرب الانسان من خلالها على تفسير الاحلام لكن بشرط الا يكون مقلدا تقليدا من غير بصيرة، فان مؤول الاحلام يحتاج الى سعة معرفة بالنصوص، ويحتاج الى فراسة اي تكون معرفة الاحلام فطرة فيه.

ويقول الشيخ عبد الله العلوي الصوصي امام مسجد الملك الحسن الثاني بالدار البيضاء بالمغرب بكتب التفاسير المتوفرة في المكتبات فيها الغث والسمين، وعموما ماهي الا اجتهادات وتقريبات تعين الانسان على تفسيرحلمه وعليه ان يستأنس بها ولايعتمد عليها.

انسى أحلامي

ونأخذ حكايات بعض الناس الآخرين عن عالم الاحلام..

تقول الطالبة المغربية رشيدة المقدسي: «لاأحلم كثيرا، ولهذا انسى لحلامي بعد مرور وقت قصيرعليها لاني لا اهتم كثيرا بها، ولم افكريوما في تفسيرها، لانها مجرد ردود افعال نفسية»

اما سعاد الباقلي من المغرب فتلجأ عادة الى امام مسجد الحي يفسر لها احلامها فتقول: «اصبحت اهتم بتفسير لحلامي اكثر من السابق لاني شعرت باهميتها بعد حادثة وقعت لي واخبرتني بها حلمي قبل وقوعها، فقد كنت حاملا في مولودي الاول، وطيلة فترة الحمل، كنت ارى رؤيا متشابهة او متقاربة في صورها ومعانيها مرات متعددة في ليال مختلفة، حيث كنت ارى اني وجدت بيضة صغيرة ولحببتها واردت الاحتفاظ بها ولكني عندما فقستها وجدتها فاسدة او فيها فرخا ميتا لم يكتمل نموه، ومرت الشهور فوضعت طفلا ميتا وقبل موعده الطبيعي بشهر، منذ ذلك الوقت وبدات الجأ الى امام مسجدنا واطلب منه تفسير لحلامي، فإذا كانت طيبة فسرها لي والا طلب مني الا احكيها لاحد وان اكثر من الدعاء».

لكن عبدالخالق ابراهيم - مغربي ايضا - يحتفظ بكتاب تفسير الاحلام لابن سيرين ويعود اليه لتفسير احلامه واحلام افراد اسرته.

اما في الاردن فيقول عزام زقزوق (خريج كلية الشريعة بعمان) بان الاحلام قضية شرعية بحتة، ولابد من ايجاد كواشف اسلامية لمحاربة الخرافات والاباطيل والانطلاق من الموقف الشرعي الصحيح.

وتقول «نواله» مدرسة اردنية ان المعتقدات الشعبية مليئة بتفسيرات كثيرة للاحلام، ومن هذه المعتقدات الشعبية، مثلا، اذا رات امرأة انها تلد بنتا فهذا خير اما الولد فهو هم وغم وشدة على صاحب الحلم. اما اذا شاهد المرء في منامه عرسا فهذا يعني عزاء، ويحاول الموروث الشعبي قلب الاحداث التي تحدث في المنام. باعتقاد ان ما يجيء في الاحلام هو من فعل الشيطان.

وقال لنا الموظف الاردني - احمد طه - ان قراءة قليل من الذكر الحكيم قبل النوم يريح الضمير والقلب، ويطرد الوسواس ويفتح الذهن ويقوي العقل، والاحلام المزعجة لا تجيء اليه في منامه، وهي تعبير عن خمول العقل وجموده، العقل النشيط - باعتقاده - ينام بهدوء، والافكار ليلا تجيء منتظمة وغير مرتبكة.

زوجة احمد، تؤمن بالاحلام وبالتفسيرات المختلفة لها وترى ان ذلك جزء من حياتنا، ويجب ان نقر بذلك والا نحاول الهرب من افكارنا ولحلامنا ان كانت باطنية او من لحلامنا الليلية.

عادل حسن - شاب اردني - قلما شاهد في منامه شيئا، فهو يعود متعبا من عمله ويقول ضاحكا: لا وقت لدي للاحلام، ويرى ان الاحلام هي لحداث سابقة وقديمة يتذكرها الانسان في منامه فتظهر وكأنها تداعيات وعي، افكار ومشاهدات تعود لتطفو على السطح مرة اخرى، مشوهة، ولكن في احلامنا، ويتابع (عادل) ان الاحلام في اعتقاده هي عملية الحراك الذي يتم للعقل الباطن في اثناء النوم ليكون مادة دسمة لكل لحلامنا. ويدعو الناس للصدق والثقة بالنفس والآخرين، دون تطير او شك وافتراض حسن النية لدى الآخرين، والاهتمام باتقان العمل والاخلاص دائما.■

الانسان يحلم 5 مرات في اليوم

هكذا تصبح مفسرا للأحلام

□ لعلماء الشرع وباحثي الدراسات الاسلامية ومن يتناولون تفسير الاحلام من جانب ديني وايماني رؤاهم الاخرى المستقلة في عالم الاحلام، وهي رؤى تتقاطع في كثير من المواضع مع علم النفس، ويمكن ان نجد لهذه الآراء مصداقية علمية اكبربكثير من السابقة للسبب الذي ذكرناه وهو ارتباط الاحلام بالايمانيات والغيبيات، وخاصة انه قد ورد عدد من الاشارات القرانية والاحاديث النبوية والكثير من الآثارعن السلف الصالح في هذا المجال، ويعتمد هذا الفريق على مثل هذه الادلة الشرعية في اصدار اجتهاداتهم ممايمنحها مصداقية شرعية وعلمية خاصة.

نبدأ مع الشيخ صالح بن غانم السدلان حيث يتحدث عمن يريد ان يصبح مفسرا للاحلام.. كيف يمكنه ذلك؟ يقول: ليس كل انسان باستطاعته ان يصبح مفسرا للاحلام، فتأويل الاحلام هذه منحة من الله جل وعلا ونوع من الفراسة وقراءة لما حصل ممن كانوا يشتغلون بهذا الشيء، وكثرة الاطلاع على احوال الناس واوضاعهم الاجتماعية وتصرفاتهم وكذلك القراءة فيما يتعلق بهذا الموضوع كالآيات التي فيها شيء من هذا والاحاديث والاكثار من قراءة الكتب التي تذكر القرائن والملابسات والاحوال وغير ذلك فيقرأ الانسان في هذا فربما ان الله جل وعلا يفتح عليه الى جانب ان يكون صدوقا في حديثه صدوقا في وعده، فإن اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا، فالصدق له دور في هذا الامر وكذلك نزاهة القلب ونظافته من الحقد والغل وغير ذلك.

● بعض الاشخاص بمجرد ان يسمع حلما يسارع الى تفسيره فما رأيكم في ذلك؟

- لا ينبغي التسارع الى تأويل الرؤيا فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى باصحابه في الصباح قال هل رأى منكم احد رؤيا، فيعرضون عليه رؤاهم فيفسرها فإن كانت رؤيا ظاهرها الخير فسرها واولها وان كانت رؤيا ظاهرها الشر صرف النظر عنها وقال خير لنا وشر على اعدائنا، فينبغي لمؤول الرؤيا الا يؤول الرؤيا التي فيها شر بل يقول خير لنا وشر على اعدائنا، او خيرا ان شاء الله، فإن الرؤيا على جناح طائر مالم تؤول لكن اذا رأى الانسان رؤيا خير فإنه يؤولها على ما يظهر له من الخير.

● هل كل رؤيا سيئة هي في الواقع سيئة؟

- هذا يعود على فراسة الشخص المؤول فإن المؤول قد يحول الرؤيا السيئة الى رؤيا خير فإن النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة ان امرأة كنت تأتيه قبل الولادة وحصل هذا مرتين - تأتيه قبل الولادة وتقول يا رسول الله رأيت في منامي ان عمود بيتي انكسر واني ولدت ولدا اعور فيؤولها النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: يعود زوجك - وكان مسافرا - وتلدين ولدا ليس باعور، فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاءت تسأل عائشة او كان النبي صلى الله عليه وسلم غائبا فألحت عليها عائشة وهي عرضت رؤياها على عائشة وكانت المرأة في الحمل الثالث فقالت عائشة: «يموت زوجك وتلدين ولدا اعور» وهذا يؤكد ما قلت قبل ان المؤول ينبغي له ان يصرف الرؤيا السيئة عن ظاهرها ويؤلها تأويلا حسنا.

ويقول الشيخ عبدالله العلوي الصوصي: «الاحلام حقيقة عرفها الانبياء والمرسلون عليهم افضل الصلاة والتسليم حيث ان نبوتهم غالبا ما تبتدئ بالرؤيا الصالحة، فمثلا ابراهيم عليه السلام رأى انه يذبح اسماعيل ولده فصدق الرؤيا، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم رأى الرؤيا الصالحة قبل ان يتنزل عليه الوحي، والرؤيا الصالحة عموما نعمة يختص الله بها الصالحين من عباده، ولا يجب الخلط بين الرؤيا الصالحة واضغاث الاحلام، حيث ان هذه الاخيرة تكون متقطعة، وغامضة، ومزعجة للانسان عادة، بينما تكون الرؤيا غير مزعجة ولها بداية ونهاية واضحتين.

الرؤيا والحلم وحديث النفس

اما سالم بن سعد الطويل (داعية كويتي واحد المهتمين بالاحلام) فقد تحدث حول هذا الموضوع بعدد من الافكار الهامة، يقول: ان ما يراه الانسان في منامه اما رؤيا صالحة من الله واما حلم من الشيطان واما حديث نفسي. فعن عوف ابن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الرؤيا ثلاثة منها تهويل من الشيطان ليحزن ابن آدم، ومنها ما يهم الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة».

اما حديث النفس فناتج عن كثرة التفكير في امر ما يتشغل به الانسان ومهتم له فإذا به يراه في منامه وهذا ليس بشيء ولا يترتب عليه احكام.

اما الرؤيا فهي من الله تعالى فعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الرؤيا الصالحة جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة» وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي يرحمه الله تعالى «ان الرؤيا الصالحة من الله اي السالمة من تخليط الشيطان وتشويشه وذلك لان الانسان اذا نام خرجت روحه وحصل لها بعض التجرد الذي تتهيأ به لكثير من العلوم والمعارف، وتلطفت مع ما يلهمها الله ويلقيه اليها الملك في منامها فتنتبه وقد تجلت لها امور كانت قبل ذلك مجهولة او تذكرت امورا غفلت عنها، او تنبهت لاحوال ينفعها معرفتها او العمل بها او حذرت مضارا دينية او دنيوية لم تكن لها على بال او اتعظت ورغبت ورهبت عن اعمال قد تلبست بها، او هي بصدد ذلك او تنبهت لبعض الاعيان الجزئية لادخالها في الاحكام الشرعية. فكل هذه الامور علامة على الرؤيا الصالحة التي هي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة فهو لا يكذب». ويمكن ان نقول حول الرؤيا الصالحة ما يلي:

1 - انها من الله تعالى.
2 - انها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة.
3 - انها تمتاز عن الحلم وحديث النفس فهي تفسر
4 - ان من رآها فلا يحدث بها إلا من يحب.
5 - ان من رآها لتنفع بها واهتدى بها.

وينبغي للمسلم ان يعلم بعض الاحكام التالية

1 - ان احكام الاسلام كاملة لا يضاف اليها شيء عن طريق المنامات قال تعالى «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» فلا يمكن ان يتحول الحلال حراما ولا الحرام حلالا، ولا تضاف بعض الواجبات على المكلف، ونحو ذلك. فإن قال قائل ولكن عبدالله بن زيد وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما رأيا الأذان والاقامة في المنام صار شعيرة عظيمة للمسلمين - أي الآذان - فنقول ان اقرار النبي صلى الله عليه وسلم تشريع ولذا كان الآذان شرعيا وليس مناما مجردا.

2 - هل يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام؟ الجواب: نعم. ففي الحديث «من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي». وهنا تنبيه وهو ان نقول ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم على الصورة التي هو عليها فقد رآه حقا، ولهذا من رأى في منامه ما يظن ان النبي صلى الله عليه وسلم فليرجع الى كتب الحديث ليعرف اوصافه صلى الله عليه وسلم. اما من رأى رجلا طويلا بائنا او قصيرا بائنا او رجلا اسودا او له لحية بيضاء او غير ذلك مما لا ينطبق على اوصافه صلى الله عليه وسلم فليعلم ان من رآه ليس النبي صلى الله عليه وسلم.

3 - ان الرؤيا الصالحة تارة يراها على صورتها الخارجية اي على ظاهرها كما في حديث رؤيا الآذان وغيرها، وتارة يضرب له فيها امثال محسوسة ليعتبر بها الامور المعقولة او المحسوسة التي تشبهها كرؤيا ملك مصر ونحوها.

4 - المرائي تختلف باختلاف الرائي والوقت والعادة وتنوع الاحوال، فليس كل رؤيا عند كل شخص تعتبر بنفس التعبير، فمثلا، لو رأى احد انه يحمل فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه فلا يلزم انه سيصلب وتأكل الطير من رأسه. وبهذا نعرف ان ما يذكر في بعض الكتب ان من رأى كذا سيحصل له كذا وكذا ليس بسديد.

5 - تعبير الرؤيا موهبة وليس علما مكتسبا ولهذا لم يكن جميع الانبياء يجيدون تعبير الرؤيا كما كان يعبرها نبينا صلى الله عليه وسلم وكما كان يوسف عليه السلام.

6 - ما اشتهر من الكتب التجارية في تعبير الرؤيا غير صحيحة والغرض منها التجارة ولذا نجدها تطبع كثيرة جدا بل لا تكاد تجد مثقفا او نصف مثقف الا ويقتنيها لاسيما النساء.

7 - الحكمة ان من رأى رؤيا لا يحدث بها الا من يحب - والله أعلم - حتى لا يحسد، ولذلك قال يعقوب عليه السلام لابنه يوسف: «يابني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين»

8 - الكتاب المنسوب الى ابن سيرين في تفسير الاحلام لا تثبت صحته اليه ولا يعول عليه.

9 - شاع عند كثير من الناس ان من صلى صلاة الاستخارة فإنه يرى ما اختاره له الله تعالى في منامه وهذا ليس بصحيح ولا يستند على دليل من الكتاب والسنة ولكن يمكن ان يرى شيئا في منامه من توفيق الله تعالى، ولكن قد يكون اكثر ما يراه الانسان عند الاقدام على امر من الامور من حديث النفس، فإن كثيرا من الناس اذا اقدم على الزواج مثلا يكثر من التفكير بمن تقدم للزواج منها فيرى شيئا مما فكر فيه وهذا كما قدمنا من حديث النفس لا تترتب عليه احكام ولا تعبير له.

10 - ان رؤيا الانبياء حق وتشريع وحسبنا قصة ابراهيم عليه السلام لما رأى في المنام انه يذبح ابنه قال اسماعيل عليه السلام «يا ابت افعل ما تؤمر» والقصة معروفة.

11 - لا يشترط في الرائي ان يكون صالحا، فلقد رأى ملك مصر في زمن يوسف عليه السلام - وكان كافرا ومع هذا رأى رؤيا كانت سببا لانقاذ اقتصاد مصر ان ذلك، كما ان بعض الفساق يرى رؤيا تكون سببا لهدايته كما لو رأى انه حمل ميتا او جاءته ملائكة العذاب وتكون الرؤيا سبب هدايته وتوبته.

12 - لا يجوز لمن لا يجيد تأويل المرائي ان يتصدى للتعبير والتفسير لان هذا قول بلا علم وكذب على الناس وهذا لاشك في تحريمه.

13 - الرؤيا اذا عبرت وقعت ففي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرؤيا هي على رجل طائر مالم يحدث بها، فإن حدث بها وقعت».

اما الحلم الذي من الشيطان فلا يلتفت اليه ولا يضر شيئا ففي حديث ابي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شره وشر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فإنها لن تضره» (متفق عليه).

فالحلم هو اضغاث احلام وانما هو من تخليط الشيطان على روح الانسان وتشويشه عليها والمزاعها وجلب الامور التي تكسبها الهم والغم او توجب لها الفرح والمرح والبطر او تزعها للشر والفساد.

والحرص الضار فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان يأخذ بالاسباب التي تدفع الشر وهي:

1 - الا يحدث به احدا فإن ذلك سبب لبطلانه واضمحلاله.
2 - ان يتفل عن شماله ثلاث مرات كما في بعض الروايات.
3 - ان يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذي هو سبب هذا الحلم.
4 - ان يتعوذ بالله من شرها.
5 - وليطمئن قلبه بعد ذلك انه لا يضره، مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقة بنجاح الاسباب الدافعة له.
6 - ان يتحول من جنبه الذي ينام عليه كما في بعض الروايات.
7 - والوقاية خير من العلاج فإن المسلم اذا نام متوضئا وعلى جنبه الايمن وبعد قراءة اية الكرسي واذكار المساء واذكار النوم فلا يضره الشيطان ابدا الا ان يشاء الله تعالى.■

هكذا من الاحلام

الشباب يتساءلون: الى من نلجأ في وقت الحيرة؟

القدوة الصالحة.. غياب وملامح ضائعة والسبب عالمنا الرديء!

□ في رحلة الحياة الطويلة يحلو للشباب دائما أن يبحثوا عن شخصيات يمكنهم الاقتداء بها وتلمس خطواتها والانس بها في وقت الحاجة والحيرة..

وفي زمن سلفنا الصالح حيث كانت هناك عشرات النماذج العملاقة كان الشاب يجد قدوته كواحة يستظل بها كل حين، اما في زمننا هذا فان الشباب لايجدون سوى علامات استفهام كبيرة يحملونها عن القدوة.. من هو القدوة؟ وكيف نعثرعليه؟ وماهي مواصفات شخصيته؟ بل ان سؤالا اكبر: هل يوجد هناك من يستحق ان نقتدي به فعلا؟

هنا شباب وكتاب وعلماء ومفكرون يحاولون رسم ملامح الاجابة..

تحقيق:
عماربكار
متابعة:
عمان-«المسلمون»
الكويت-محمد الصوفي
الرباط-ايدارقردامت
الرياض-عقيل العقيل
الدوحة-حسن على دبا

يحتاج الشباب خاصة في مرحلة النمو قبل ان تتضح شخصياتهم الى مثل اعلى يتعلمون منه خلاصة تجربة الحياة التي لم يخوضوها بعد، ومراحل اتخاذ شاب ما لقدوته تبدأ بان يحبه اولا ويثق به ثانيا ويعجب بشخصيته ثالثا، والطفل عادة يتخذ قدوته من والديه او معلميه ولكن ماذا عن الشباب؟ استمع اليهم يتحدثون.

سالم محمد (28 سنة) يقول: عندما كنت طفلا كنت اقلد اخي الاكبر، ولكنه لم يكن على مستوى المسئولية فقد كان طائشا يحب السهروالتدخين، وكنت حينها اعتقد انني اذا قلدته ساصبح رجلا مثله، والآن انا موظف بشركة خاصة الا انني لااجد شخصا ذا شخصية ثابتة وواثقا من نفسه في مجتمعي الصغير اقتدي به، لذلك اكون شخصيتي حسب رؤيتي للحياة، مع انني احيانا اتعرض لمواقف اتمنى فيها ان اجد شخصا ذا خبرة وحكمة استشيره ولكن لااجده!

اما محمد (19سنة) فيطرح رأيه بوضوح: من هو القدوة؟! الجميع بحاجة الى قدوة ولكني اعتقد ان القدوة الحقيقية تكمن في شخص ملتزم بالدين اولا ومتمسك بمعايير المجتمع ثانيا.. ذي شخصية قوية ومرنة، ومثل هذا الشخص سيقدر على التعامل مع المشاكل التي يتعرض لها ويستحق ان يكون قدوة.

جمال سعد (25سنة) يقول: القدوة هو اي شخص يفعل مايتفق ودينه وضميره، وكل انسان يجب ان يسعى ليكون قدوة صالحة، الاب والام، اذ لايجوز ان يتصرفوا امام اولادهم بشكل خاطئ كأن يكذبوا مثلا، وكذلك المعلم والناس في المجتمع الكبير.

رائد (33 سنة) يتحدث بمرارة يقول: بغزو التلفزيون وقنواته الفضائية لايوجد اي قدوة صالحة، فهذه الوسائل لاتقدم الا القدوات غير الصالحة، والقدوة الصالحة في المجتمع غيربارزة لسببين: اولا انها قليلة وثانيا: لان هذه الوسائل تغطي عليها، لي اخ يبلغ من العمر 16سنة معجب بمطرب اعجابا كثيرا ويقلده في كل شيء، حتى طريقة ارتدائه لملابسه.. الخ، والادهى من ذلك انه يتابع اللقاءات الفنية مع ذلك الفنان عبر المجلات ليقتبس من كلامه وافكاره.

ابوجاسم (45سنة) له رأي مختلف: القدوة موجودة ولكن الشاب لايريد الاقتداء بها، فانا مثلا لدي ثلاثة ابناء، الاصغرفيهم يختلف عن اخويه كثيرا، فهو لايصلي ولايحب الدراسة ويتكلم بطريقة وقحة مع ان قدوته موجودة في اخويه!

حتى الشابات بطبيعة الحال يعشن هذه القضية، تقول سارة (25 عاما): الفتيات غالبا قدوتهن والدتهن، فعندما تكون الفتاة صغيرة تنظر لامها في كل شيء، وتقلدها، وعندما تكبر البنت قليلا تنظر لمعلمتها، المشكلة عندما تصبح البنت مراهقة تتمرد على والدتها وتعتقد انه يجب ان يكون لها شخصيتها المستقلة، وفي الحقيقة فهي تحدد شخصيتها من خلال ماحولها، وتكبرالمشكلة اذا قلدت الفتاة الفنانات اللاتي يقدمهن الاعلام كقدوات، ولكن اعتقد انه عندما تعبر الفتاة هذه المرحلة ستعود للاقتداء بامها اذا كانت قدوة صالحة.

ريما (27سنة) تحمل نفس الرأي عن اهمية الام كقدوة، وتقول: انا مثلا احب ان اقلد امي لانها لايمكن ان تخطئ في الدين اوفي نظر الناس.

الكاتب محمد المصطفى (من معهد الدراسات العربية بالكويت) يشخص المشكلة بعمق فكري، يقول: غياب القدوة ظاهرة خطيرة تنخر كيان المجتمع المعاصر، وتعود جذورها للخلاف الذي ظل مثارا دائما منذ بداية هذا القرن حول السلوك الذي ينبغي للمجتمع ان يسلكه؟ هل هو النموذج الغربي ام النموذج التراثي الاسلامي؟ واذا كان الجدل فكريا مازال محتدما فانه من الوجهة العملية انحسم بسرعة لصالح الانجراف خلف مادعي بالعصرنة ومحاكاة النموذج الآخر، وان كان للاسف يأخذ من الغرب الانحلال والتفكك الاسري وموت العواطف وسرعة ايقاع الحياة، في حين يستبعد نماذج التقدم العلمي والتكنولوجي، وحتى دعاة النموذج الغربي وجدوا انفسهم غير قادرين على الوصول للنتائج التي كانوا يحلمون بها لانهم لم يدركوا ان الدعوة للتحررلن يوجد نموذج لها كالنموذج الغربي الذي نشأ نتيجة شروط اجتماعية واقتصادية ودينية مغايرة تماما للبنى الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الاسلامي.

الإعلام يتحمل مسؤولية كبيرة في المشكلة

□ يقول د. عبد العظيم محمود الديب استاذ الفقه والاصول بجامعة قطر ان الوقت الذي يتاح الآن لرب الاسرة اصبح ضيقا ان وجد اصلا، فمهما كان رب الاسرة قدوة صالحة فانه لايجد الوقت لبيته واولاده، مما جعل الابناء يلجأون للاعلام الذي ساهم بقوة في غياب القدوة وابعاد الابناء عن الاقتداء بآبائهم. فالمسلسلات تطرح باستمرار اعمالا درامية وادبية تلوم الوالدين والاسرة وتصفهما بالتخلف، وتجعل الشاب الهارب من اسرته في الموقف الصحيح على اساس ان لكل جيل رأيه ولكل عصرفكره..

ومن غريب المصادفات انني استمعت لمقدمة لاحد المسلسلات في القنوات الفضائية تقول مقدمتها: «مللنا نصائحكم، وروحنا الجريحة من اقوالكم، من قال انني اكون صورة من ابي اوامي؟»!

ان الاعلام بطبيعة الحال لايقدم قدوة صالحة، لان القدوة تقدم من خلال شخصية مطمئنة كاملة متكاملة.

اما د. احمد العبد ابوالسعيد الاستاذ بالمعهد الديني في قطرفقد اشار الى اهمية تحديد الهدف من القدوة، اذ على المقتدي ان يحدد تماما من الشخص الذي يريد اتخاذه نموذجا له. كما ان على الجهات المسؤولة عن تقديم القدوة (الاسرة، المدرسة، الاعلام) ان تدرك ذلك وتحدد الهدف الذي ستقدم القدوة من اجله.

واكد د. ابوالسعيد على دور المدرسة الهام في تكوين القدوة اذ ان طبيعة وظيفة المعلم كفلت له ان يكون قيما على الطلاب، ومن هنا تقع الامانة عليه بان يقدم القدوة الحسنة، ولكي يكون المعلم قدوة حسنة لابد ان يتمثل المنهج الذي يعلمه ويربي به بمعنى ان يكون هو نفسه نموذجا حسنا لما يدعو اليه من خصال حسنة حتى لايقع في تناقض بين مايقول ومايفعل، وهذا مايفرض على رجال التربية الاهتمام باعداد المعلم قبل واثناء الخدمة ليكون نموذجا طيبا يقلده التلاميذ.

ويلاحظ د. ابوالسعيد انه احيانا لاتتكامل ادوار البيت والمدرسة نحو التلاميذ، وهو امر ضروري للتغلب على افرازات التطور السريع السلبية والغزو الثقافي والاجتماعي. ■

لقد نشأت في هذه الفترة اجيال لم تستوعب الا المخلفات السيئة لاحتكاكنا بالغرب، وخاصة ان الاب والام لايحملان في الغالب رسالة محددة سوى الرغبة في الارتفاع الطبقي بأية طريقة وينقلون فكرتهم لابنائهم وبتوسع القاعدة ليصبح المجتمع منتجا وضاغطا لهذه الافكار، وبالتالي يفتقد المجتمع المثل التي تمنحه التماسك بين افراده، ويتم تهميش الدين وتعاليمه لتتكرس كممارسات شكلية، وبذلك يكون الغرب قد حقق هدفه بايجاد فجوة بين الامة وتاريخها المجيد، فتنشأ اجيال فاقدة للثقة والقدوة والمثل العالية ومصدومة في واقعها ومطحونة اقتصاديا وحياتيا دون ان تقف طموحاتها الاستهلاكية عند حد.

وعندها تختصر الحياة في حدودها «البيولوجية» وعند ذلك لاعجب ان يصبح من يمثلون قيم الاستهلاك والافلاس الفكري والاشباع البيولوجي نجوما.

الحلقات العلمية في المساجد مجال مناسب لتوفير القدوة للشباب

تكوين الشخصية

التحليل السابق يضعنا في موقف اليم، لانه يضع النقاط على الحروف بكل صراحة..

هنا مشاركة عدد من المثقفين المغاربة حول هذه القضية الهامة.

د. عبد العزيز الغازي (مدير المعهد الملكي لتكوين الاطر ورئيس الجمعية المغربية لارشاد الاسرة) يقول: الطفل في مراحله الاولى يتقمص شخصية الاب، والبنت تتقمص شخصية الام، كمنطلق للقيام بالادوار الذكورية والانثوية، وهذه القدوة يخضع لها الفرد لكونها تقتحم كيانه النفسي، وتنغرس فيه وتعزز بسبب سلوكيات الوالدين وباقي مكونات المجتمع. (يشار هنا للحديث الشريف: «كل مولود يولد على الفطرة، فابواه يهودانه او ينصرانه ...» الحديث لندرك خطورة القدوة في هذه المرحلة. ويركز د. الغازي على ان التغيير في هذه المرحلة يتأكد بالكلام المباشر، وهنا الاب يحاول دائما غرس الصورة التي رسمها لابنه كانسان صالح ومجتهد بالتواصل المباشر. اما مايتعرض له بمؤثرات المجتمع بمافيها الاعلام قد لاتجده متهيئا للتأثيرها، ويشير د. الغازي لتأثير مرافقة الاصدقاء في مرحلة المراهقة التي تكون عنصرا مهما لتوجيه الشباب لاتجاهات قد تكون خاطئة.

د. العربي بوسلهام (استاذ الفكر الاسلامي والحضارة بكلية الآداب بالرباط) يحذر من تناقض القول والفعل في الوالدين حتى لايؤثرا بشكل سلبي في تكوين شخصية الطفل وتربيته.

اما عبد الرزاق الجاي (استاذ الفقه بكلية الآداب بالرباط) فيرى انه من الصعب ايجاد قدوة صحيحة كاملة باستثناء الرسول عليه الصلاة والسلام بدليل الآية الكريمة «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر». ويتذكر الجاي مافعله الاعلام الصانع للقدوات في هذا الزمن حين جعل من المغني «تراقولتا» قدوة مثالية للشباب، ولذا فهو يعيب على الاعلام ان يتغافل عن ابراز نماذج متميزة من تاريخنا الاسلامي، ويقول بانه لما بث التلفاز المغربي على سبيل المثال مسلسلا عن الخليفة عمر بن عبد العزيز كان له اثر ايجابي على الناس.

حلول للمشكلة

نقف قليلا هنا لنحاول وضع حل يلجأ اليه شباب اليوم الباحثون عن القدوة.

يقول د. صالح السدلان (الاستاذ بكلية الشريعة بالرياض) بانه على الاب والاخ والعم والقريب والمعلم وامام المسجد ان يكونوا قريبين من الشباب ليملأوا وقتهم حتى لاتترك فجوة في حياتهم فيتخذون من جلساء السوء إسوة لهم، وحينها يصعب انتشال الشاب من جلسائه.

وينبه د. الوليد بن عبدالرحمن الفريان (الاستاذ بكلية الشريعة بالرياض) الى ان الله جبل الخلق على النزوع للتشبه بذوي المكانة واهل الشهرة-الان المسلم مطالب دائما بالبحث عن أولي الفضل والخيرمن الناس فيتخذ منهم قدوة ينتفع بهم دون ان يصده عن ذلك هوى او عصبية او شهوة عابرة، وليحذر ان يكون ممن قال الله فيهم: «انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون»، فلا يلتفت لغير الصالحين وان طغت شهرتهم ووظفت لخدمتهم وسائل الاتصال، واذا لم يجد حوله من يقتدي به من الاخيار فليعد لتاريخ الامة فيظفربالنماذج الرائعة المتألقة من سلفنا الصالح، يقول تعالى: «اولئك الذين هدى

الشباب لايقرأون افتتاحيات الصحف

الكويت-محمد الصوفي

□ «الاخبار» هي اكثر مايفضل الشباب الكويتي قراءته من المواد الصحفية، بينما تقع افتتاحيات الصحف في اخر اهتماماتهم ولايقرأها إلا نسبة قليلة جدا منهم.

هذا ماكشفت عنه دراسة ميدانية اجريت في الكويت وتهدف للتعرف على مواقف الشباب الكويتي من قراءة الصحف خصوصا ان الصحف تعتبر اقرب مصادر القراءة تناولا وارخصها ثمنا وابسطها من حيث المحتوى.

وتشير نتائج الدراسة التي اجريت على 200 شاب كويتي في المرحلة الثانوية والجامعية ان 56.5٪ منهم يقرؤون الصحف بانتظام، بينما 39٪ يقرؤون الصحف من حين لآخر، بينما 4.5٪ لايقرؤون الصحف الكويتية، وجاء ترتيب الصحف الكويتية كالتالي: الوطن، الانباء، القبس، السياسة، ثم الصحف الانجليزية. وجاءت الاخبار في مقدمة المواد الصحفية التي يفضلها الشباب، واحتلت الاخبار المحلية اعلى درجات الاهتمام (57.5٪)، ثم الاخبار العالمية (51.5٪)، الاخبار العربية (14.5٪)، الاخبار الخليجية (7.5٪)، وبعد الاخبار جاءت مقالات الصفحة الاخيرة (30.5٪)، ثم الاعمدة والاركان (30٪)، ثم الموضوعات المصورة (25٪)، فالتحقيقات (26٪) وموضوعات الحظ والكلمات المتقاطعة والتسالي (24.5٪) والكاريكاتير(23.5٪) ثم الاحاديث الصحفية والمقابلات (22.5٪) واخيرا الافتتاحيات بنسبة (18.5٪).

الدراسة قدمت العديد من التوصيات من اهمها ضرورة الاستفادة من الصحف الكويتية في قاعات الدراسة بدءا من مراحل التعليم الاولى، والاهتمام باعداد المعلمين على كيفية الاستفادة من مضمونها ومحتوياتها. ■

قصة نجاح خطاط مغربي: فهم الخط نصف تعلمه.. وتبقى الأسرار!

الرباط-ايدارقردامت

□ يعبر الخطاط والرسام المغربي الشاب محمد امزيل عن عشقه للخط العربي مشيراً إلى الاثر المعروف «عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق» ويروى عن علي رضي الله عنه «الخط الحسن يزيد الحق وضوحا» هذه الاقوال تجمع بينها كلمة «الحسن» وهي مايتوخى من كل شيء، والخالق سبحانه وتعالى هو مصدر الالهام في كل شيء حسن، يقول جل وعلا: «لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم»، فالانسان شرفه الله تعالى باستقامة الهيئة عموديا، وهو الشكل الذي يوحي بالعزة والكبرياء، وهنا سنجد ايضا ان الله جعل له طولا يتناسب مع العرض، والخط العربي اعتمد في هندسته على هذه الصفة الفاضلة كمحاكاة لبنية الانسان. كما يعتمد الخط العربي من ناحية الشكل على الالف الذي هو على شكل هيئة الانسان ثم يكون عرض الالف مناسبا لطوله وترسم حوله دائرة لتستخرج منها بقية الحروف مايعطي في النهاية انسجاما مع الحروف كلها، ولكن يبقى الفضل في تطور الخط العربي الى القرآن الكريم حيث شرف الله القلم في سورة «القلم»، وهناك ايضا حكمة تقول «كل علم ليس في القرطاس ضاع».



محمد امزيل

ولعل هذه الفلسفة - كمايقول امزيل - هي التي دفعت الفنان المسلم للاهتمام بالخط العربي، والاجتهاد في تطوير اساليب فن الخط.

يضيف امزيل: «كلما ازدادت معرفة الخطاط باسرارالخط كلما ازداد عشقا وحبا له، وازداد شكرا لله وطلب المزيد من المعرفة والتوفيق، لانه في لحظة الكتابة يكون في حالة انسجام وجداني مع المضمون - وخاصة اذا كان اية قرآنية - فينفجر هذا العشق على شكل لوحات ليشاركه فيها المشاهد، فيحس الاثنان بالنشوة وجمال الحرف وجمال الشكل الفني والبصري مع جلال المضمون وقدسيته او بلاغة التعبير حينما تكون هذه اللوحة حكمة بليغة او بيت شعر ساحر، وهذا التأثير البصري الجمالي هو مايقابله بالتأثير الصوتي حينما تسمع ترتيلا او تجويدا بصوت خاشع يجعل احاسيسك تشارك صاحب الصوت احاسيسه وجوه الروحاني».

الآيات القرآنية تمنح الخطاط انسجاما وجدانيا جميلا

اكتسب امزيل شهرة واسعة في العالم العربي والإسلامي بفضل مشاركاته المتعددة في كثير من المهرجانات، انطلاقا من مهرجان المغرب العربي للخط سنة 1990م، والمهرجان العالمي للخط والزخرفة الاسلامية سنة 1993، ومسابقة اسطنبول الدولية، حيث فاز بعدد من الجوائز في هذه المهرجانات.

تمرس امزيل على فنون الخط من الصغر، وفي الكبر زادها دراسة وبحثا وصقلا بمركز اسطنبول للابحاث والتاريخ والفنون والثقافة الذي استضافه تكريما له لمدة شهر.

محمد امزيل يتذكر جيدا قول استاذه الاول التركي حسن شلبي: «نحن في اسطنبول نقول فهم الخط نصف تعلمه، وانت قد فهمت الخط ولم يبق لك الابعض الاسرار».

عن المستقبل يقول امزيل: «انا رهن الاشارة لتلقين هذا الفن لكل راغب فيه، لاني احس ان هناك فراغا في هذا الميدان بالمغرب، واملي ان اؤسس مدرسة في الخط مترفة كمنهج واسلوب لاضع فيها تجربتي المتواضعة وتبقى مع تطور الايام، حتى تحصل نهضة خطية وتنتقل ثقافة الخط للمغرب، ولاتبقى محتكرة في الشرق».

انها احلام طموحه لشاب طموح، حمل عشقه وحلمه الجميل ومضى في دروب الحياة يبحث عن النور والامل بين ثنايا الحرف.. ■

مشكلات شبابية

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمنان ملا بار
استاذ الارشاد النفسي المشارك بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

أعاني بسبب تغيير نظام عملي

□ أنا شاب عمري 23 سنة، مشكلتي انني كنت اعمل في نوبة الليل لعدة اشهر حسب جدول العمل، والآن طلب مني تحويل نوبتي للعمل خلال النهار، ونتيجة لهذا التغيير أجد نفسي في حدة شديدة في التعامل مع الآخرين، وزيادة التوترالنفسي، وهذا ناجم عن عدم القدرة على التمتع بنوم ليلي هادئ مريح، ولا اخفيكم ان هذا التغيير زاد من حدة التعامل مع زوجتي، كيف يمكن ان اتغلب على هذا التوتر والقلق النفسي، انني خائف ان تظهر علة جسدية نتيجة الضغوط النفسية.

خ. أبو العرائس - الدار البيضاء - المغرب

- عزيزي خ. ابو العرائس يتبين لي ان شخصيتك لها قابلية للاصابة بالكآبة النفسية وتعاني من ضعف للسيطرة على الخوف والقلق النفسي والتحرر من الارق واضطرابات النوم، مما يؤدي بك حتما الى ان تعيش ليال مؤرقة من القلق النفسي وقد يؤدي ذلك الى حدوث علة جسدية مثل تشنجات عضلية او قرحة في المعدة، وبالتالي تفقد وظيفتك، وكان من الافضل لك ان تتعامل مع هذا الامر بشكل طبيعي دون حساسية مفرطة وعدم اعطاء الموضوع اكبر من حجمه. ان كثرة تفكيرك وانشغالك بالعمل سبب لك انزعاجا عند الذهاب الى النوم، بحيث انك عندما يأتي وقت النوم يكون ذهنك متنبها الى درجة تكون غير قادرمعها على الاستلقاء والاسترخاء والنوم بهدوء وارتياح نفسي، لذا فإن النصيحة لمساعدتك لإعادة نومك الضائع هي:

- لا تجعل عملك يشكل عليك ضغوطا وارهاقا يمنعك من مزاولة نشاط من الاسترخاء والتمتع ببعض الوقت الترفيهي والرياضي، ان ربط الضغط النفسي بالعمل يؤدي الى عدم الارتياح في النوم، والنقص في النوم المريح يوتر اعصابك ويزعجك في اليوم التالي.

- لا تلجأ الى استخدام الاقراص المنومة، لان لها تأثيرا نفسيا سلبيا خطيرا على الارق، ولانها في الحقيقة تمنع الراحة الكاملة.

- يجب عليك الا تخلط بين المشاكل الشخصية، الزوجية، وغيرها - وبين زيادة او تغيير ساعات العمل، حيث انك بعد ساعات طويلة منهكة من العمل تحتاج الى الراحة والنوم المريح، ولا يحقق لك الاشباع المريح في النوم إلا اذا فصلت بين هذه الامور.

- ان الارق الذي تعانيه سبب لك عدم توازن في النوم وبالتالي اثر على العمل وعلى نوعية علاقاتك مع اسرتك، وزملاء العمل، واذا ما استمرت حالة الارق والضغط النفسي قد يؤدي الامر الى الارهاق الجسدي وفي النهاية يؤدي الى علة ومرض خطير. لذا ذكر نفسك ان نهارك للعمل، وليلك للنوم، واخيرا ان التوجيه الاسلامي النبوي لعلاج حالة الارق هو انه اذا اويت الى فراشك فقل «اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت، كن لي جارا من شر خلقك كلهم اجمعين، ان يفرط على أحد منهم أو يبغي على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك». نعم اذا اتجهت الى ربك مستعينا به طالبا عونه فإن هذا الدعاء انشغال بالله سبحانه وتعالى، انك سوف تنسى في هذه اللحظات همومك ومشاكلك وقلقك الذي يسبب لك الارق النفسي، وبذلك تسكن نفسك ويستجاب الدعاء ■

كلمات متقاطعة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

افقيا:

1 - احد كتب الامام ابن القيم - رحمه الله - الشهيرة في هدى النبي صلى الله عليه وسلم.
2 - الامين العام الحالي لمنظمة المؤتمر الإسلامي.
3 - حرف جواب - مفرد أزرار (معكوسة) - جواب.
4 - يداعبهم.
5 - أحد الاشهر الميلادية - حرفا الادغام بغير غنة.
6 - ثلب، وتكر المساوئ - جمع جباية.
7 - يخالطونهم ويرافقونهم.
8 - تغذي بطيب أمه - ثلثا: عرض - فارق الحياة.
9 - حيوان صحراوي يسكن الجحور، ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في أحد احاديثه.
10 - عيد الاسبوع (معكوسة).

عموديا:

1 - أحد كواكب المجموعة الشمسية - ضد موافقة.
2 - متشابهات - حيوان بري مفترس من آكلات اللحوم.
3 - سائل الحياة (بدون ال) - أحد فصول السنة (بدون ال).
4 - نبي كريم ذكره الله تعالى في سورة مريم ووصفه بانه رفعه مكانا عليا - ادى الركن الخامس من اركان الاسلام.
5 - صاحب - ضد: شبع.
6 - سنم - مسكن الاسماك.
7 - حرفان متشابهان احدهما منقوط والآخر مهمل - ظاهر (معكوسة) - والدة.
8 - متشابهان - اكبر من (الساعة) واقل من (الاسبوع).
9 - خططه - مواطنون.
10 - عيون وزيادة - مساعدة (معكوسة) - انتهت.

حل العدد الماضي

ى	د	ع	ن	ب	ب	ى	ب	خ	■
■	ى	ب	ر	ع	ل	ا	ن	ب	ا
ا	هـ	د	ج	و	■	■	■	ر	ل
ب	■	■	و	ض	■	ل	م	■	ا
ر	ص	م	■	هـ	ى	هـ	ا	ف	ر
ى	د	■	ا	■	ت	ا	س	ل	ج
ق	ى	■	ل	ى	م	■	■	ا	ن
■	ق	ى	ن	ع	ن	م	■	س	ت
د	■	ا	ى	ر	و	س	■	ف	ى
م	ف	■	ل	■	ن	د	ا	هـ	ن

الشيخ العثيمين فى حديث صريح عن شروط الداعى ووسائل تبليغ الدعوة:

لابد أن يكون الداعي على علم بالحكم الشرعي لما يدعو إليه

الرياض: تركي بن عبدالله الدخيل

□ أكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين أنه لابد من مراعاة القواعد الشرعية والأدلة من الكتاب والسنة، من أجل أن يبنى المرء اجتهاده على حق فيعبد الله على بصيرة:

وأشار الشيخ العثيمين إلى أن نظير هذا من بعض الوجوه: فعل بعض الإخوة الغيورين، الذين يرون أنه يجب عليهم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، أن يدعوا الخلق إلى دين الله ويبصروهم به.

وقال: لا شك أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى هي مقام الرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم كما قال سبحانه: «قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى».

ولكن تأمل أيها الشاب المسلم الواعى الداعى إلى الله ـ تأمل قوله: «على بصيرة»: أى على بصيرة فيما تدعو إليه، وعلى بصيرة بحال المدعو، وعلى بصيرة في كيفية الدعوة.

أن يكون على بصيرة فيما يدعو إليه:

فعلى بصيرة فيما يدعو إليه، بأن يكون عالماً بالحكم الشرعى فيما يدعو إليه، لأنه قد يدعو إلى شىء يظن أنه واجب وهو فى الشرع غير واجب، فيلزم عباد الله بما لم يلزمهم الله به، وقد يدعو إلى ترك شىء يظن أنه محرم، وهو فى دين الله غير محرم، فيحرم على عباد الله ما أحله الله لهم.

لقد سمعنا من يدعو الناس إلى نبذ كل جديد، ولو كان هذا الشىء الجديد مما تدعو الحاجة إليه، وليس فيه مضرة شرعية.

فمثلاً يقول: لا تستمع إلى القرآن المسجل؟ لماذا؟

قال: لأن هذا لم يكن معروفاً في عهد النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فيكون بدعة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل بدعة ضلالة».

فهذا دعا إلى الله، ولكن على غير بصيرة فيما يدعو إليه، لأن هذا المسجل وسيلة لحفظ القول المسموع والوسائل ليست كالمقاصد، الوسائل لها أحكام المقاصد.

ولهذا: هل كان في عهد النبى صلى الله عليه وسلم مكتبات ومطابع تطبع الكتب وخزانات مستودعات للكتب؟ الجواب: لا. بل لم يكن في عهد النبى صلى الله عليه وسلم تاريخ، فأول من وضع التاريخ عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى السنة السادسة عشرة، فهل نقول الآن إن استعمال التاريخ بدعة ولا يجوز؟ لا.

وخلص الشيخ العثيمين من ذلك إلى أنه لابد أن تكون على بصيرة فيما ندعو إليه. مبيناً أنه على العكس من ذلك هناك من يغالى في مثل هذه الأمور، كأن يقول: لا تؤذنوا، وضعوا شريطاً مسجلاً فيه الأذان عند الميكروفون، ودعوه يؤذن، فهذا على العكس من الأول، فهذا لا يريد منا أن نتعبد الله تعالى بالأذان، وإنما يريد أن تجعل هذه الاسطوانة، ليسمع الناس صوت مؤذن قد يكون قد مات، فهذا خطأ أيضاً.

فالحاصل أنه لابد أن يكون الإنسان على بصيرة فيما يدعو إليه.

كذلك بعض الناس يتوهم أن شيئاً من الأمور واجب، وربما يعتقد بناء على اجتهاد خاطئ من عنده وليته يقتصر على هذا، ولكنه يجعل من هذا الاعتقاد المبنى على تأويل أو على شبهة لا أصل لها يجعل منه وسيلة للولاء والبراء وهذه هى المشكلة!! إذا لم يوافقه الإنسان على رأيه وإن كان رأيه خاطئاً بمقتضى أدلة الكتاب والسنة، كره هذا الرجل و أبغضه، وإذا وافقه على رأيه أحبه، وإن كان عند هذا الرجل الذى وافقه على رأية من البدع ما عنده، لكنه لما وافقه على رأيه صار محبوباً إليه، وهذه هى المشكلة!!

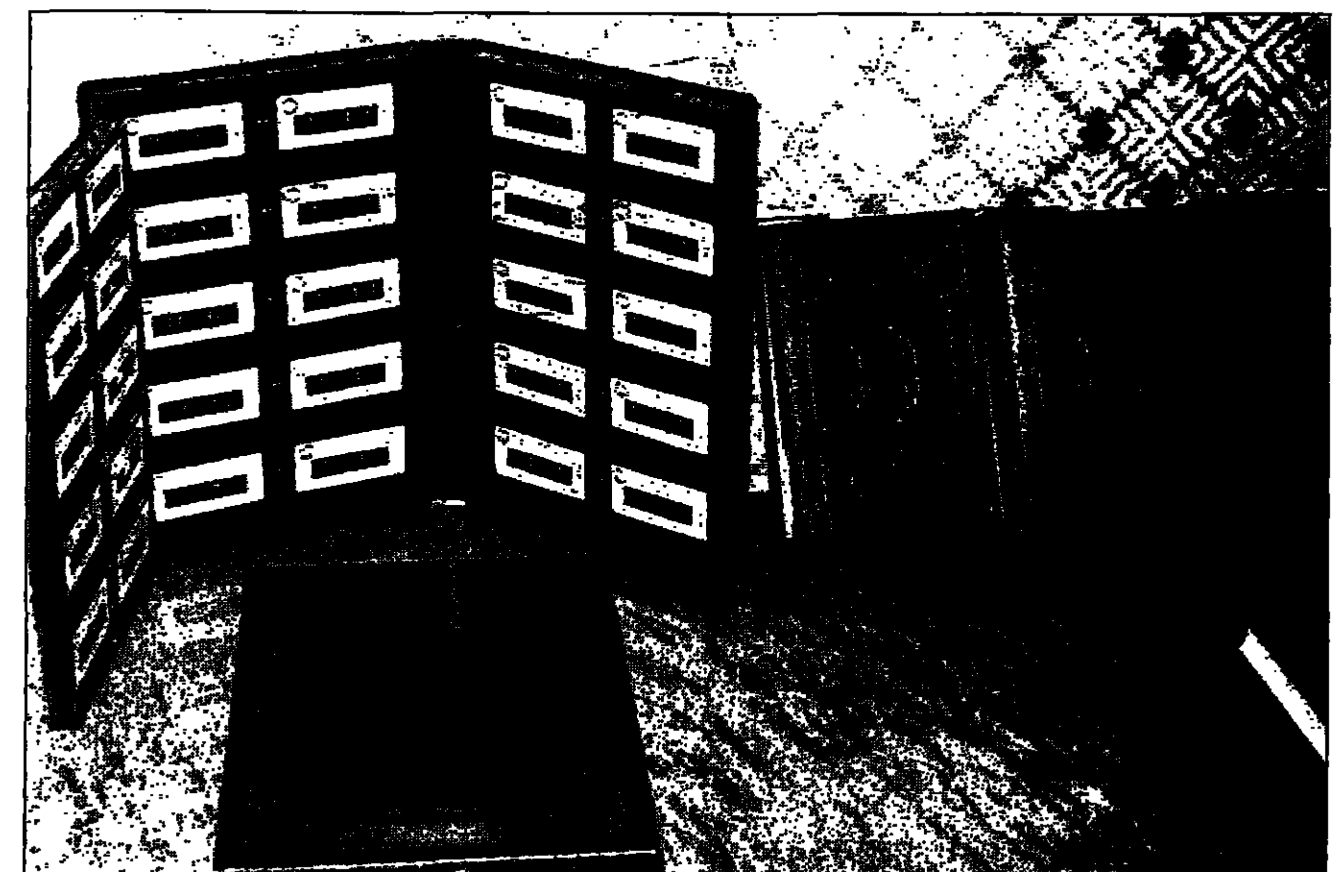
ولا أحب أن أضع النقط على الحروف في هذه المسألة بالذات، لكنها معلومة عند كثير من الشباب، صاروا يوالون فلاناً ويتبرأون من فلان، فيوالون فلاناً لأنه أفتاهم بما يعتقدون أنه الحق، ويتبرأون من فلان لأنه أفتاهم بما ظنوا أنه ليس هو الحق، وهذا خطأ. فالإنسان المفتى لا يفتى لأجل أن يمدح عند الناس، أو يكون محبوباً عندهم أو مكروهاً إنما يفتى بحسب ما يظن أن هذا هو شرع الله: لأن المفتى يعبر عمن؟ يعبر عن دين الله عز وجل وعن أحكامه. ولهذا يجب على المفتى أن يعرف أين يضع قدمه قبل أن يضعها. فيجب أن يعلم أن هذا هو الشرع، قبل أن يفتى به، لأنه معبر عن شريعة الله، والمهم أن يكون الإنسان على بصيرة فيما يدعو إليه.

المفتى لا يفتى لأجل أن يمدح عند الناس أو يكون محبوباً أو مكروهاً عندهم بل يفتى بحسب ما يظنه شرعاً لله

■■■■

عند بعض الدعاة من الغيرة والحماس والاندفاع ما لا يستطيع معه أن يمنع نفسه مما يريد أن ينفذه فيدعو إلى الله بغير حكمة

أحث إخوانى الدعاة على استعمال الحكمة والتأنى، فالله يقول: «ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً»



أشرطة تسجيل القرآن الكريم

وعن الشرط الثانى من شروط الداعى إلى الله وهو: أن يكون على بصيرة بحال المدعو، قال الشيخ العثيمين:

لهذا لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن فماذا قال له؟ قال له: «إنك تأتى قوماً أهل كتاب» ليعرف حالهم ويستعد لهم، أتأتى لشخص تدعوه، وأنت لا تعرف حاله؟ ربما يكون هذا الشخص عنده من العلم بالباطل ما يوقفك في أول الطريق، وإن كنت على حق.

إذن لابد أن تعلم حال هذا المدعو، ما مستواه العلمى؟ وما مستواه الجدلى؟ حتى تتأهب له فتناقشه وتجادله، لأنك إذا دخلت مع مثل هذا في جدال، وكان الأمر عليك لقوة جدله، صار ذلك نكبة عظيمة على الحق، وأنت سببها، ولا تظن أن صاحب الباطل يخفق في كل حال، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «إنكم تختصمون إلىّ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضى له بنحو مما أسمع»، فهذا يدل على أن المخاصم وإن كان باطلاً، قد يكون الحن بحجته من الآخر، فيقضى بحسب ما تكلم به هذا المخاصم، فلابد أن تكون عالماً بحال المدعو.

استعمال الحكمة فى الدعوة وتغيير المنكر وإحقاق المعروف هو ما تقتضيه الشريعة، والشرع لا ينفذ بمقتضى الأهواء بل بمقتضى شرع الله..

وبين الشيخ العثيمين شرط الداعى إلى الله الثالث وهو: أن يكون على بصيرة فى كيفية الدعوة وأشار إلى أن هذا الأمر يفقده بعض الدعاة فتجد عنده من الغيرة والحماس والاندفاع شيئاً كثيراً لا يستطيع معه أن يمنع نفسه مما يريد أن ينفذه، فيدعو إلى الله بغير حكمة، والله سبحانه وتعالى يقول: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» لكن هذا الإنسان الداعية الطيب الذى ملأ الله قلبه غيرة على دينه، لا يملك نفسه، فيجد المنكر فيهجم عليه هجوم الطير علىَ اللحم، ولا يفكر فى العواقب الناتجة عن ذلك إلا بالنسبة له وحده، ولكن بالنسبة له ولنظرائه من الدعاة إلى الحق، لأنكم تعرفون أن للحق أعداء، قال تعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً من المجرمين» فكل دعوة نبى لها عدو من المجرمين.

لذا يجب على الداعية قبل أن يتحرك، أن ينظر إلى النتائج، ويقيس الأمور فقد يكون فى تلك الساعة ما يطفئ لهيب غيرته فيما صنع، لكن سيخمد هذا الفعل نار غيرته وغيرة غيره فى المستقبل، وقد يكون فى المستقبل القريب دون البعيد■

أُسرّ لغيرة الشباب المسلم لكن ضبطها بالشرع مهم جداً

□ أبدى الشيخ العثيمين سروره لوجود الغيرة في الشباب المسلم وقال: أحب أن أؤكد على مسألة هى أننى والله مسرور جداً أن أرى غيرة في شبابنا وحرصاً على إزالة المنكر وعلى إحقاق الحق وعلى إثبات المعروف، لكننى أدعو الله بكل قلبى أن يستعمل هؤلاء الشباب الحكمة فيما يقدمون عليه، والأمر وإن تأخر قليلاً لكن العاقبة حميدة، فهذا الذى التهبت نار الغيرة فى قلبه وتجرأ على ما تقتضى الحكمة ألا يتجرأ عليه، لا شك أنه شيء يسر قلبه مؤقتاً، لكن يعقبه مفسدة عظيمة، فإذا أخر الأمر حتى يتأنى وينظر كيف يدخل وكيف يخرج، حصل بذلك خير كثير وسلم من عاقبة تكون سيئة له ولأمثاله.

فاستعمال الحكمة فى الدعوة إلى الله وتغيير المنكر وفى إحقاق المعروف هو ما تقتضيه الشريعة، وأنت يا أخى لا تنفذ الشرع بمقتضى هواك، ولكن بمقتضى شريعة مولاك «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن» والغيرة بلا شك خير من موت القلب لكن الحكمة خير من التعصب. فموت القلب بحيث لا يتأثر الإنسان بمنكر ولا يتأثر بترك معروف فهذا والله شر، وليس فى خصال وصفات الأمة الإسلامية لأن الأمة الإسلامية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتدعو إلى الله، وعدم استعمال الحكمة هو أيضاً شر.

وأما استعمال الحكمة مع حياة القلب والتحرك للحق فهذا هو الخير.

فلذا أدعو شبابنا ـ أهل الغيرة ـ أن يكونوا على بصيرة فيما يدعون إليه، وعلى بصيرة فى حال المدعو، وعلى بصيرة فى كيفية الدعوة، وهذه النقطة الأخيرة هى التى ينبغى للإنسان أن يركز عليها فى نفسه وفى إخوانه أيضاً.

وبين الشيخ العثيمين أنه لا يهدف أن يقول للشباب مما سبق لا تتحركوا، ولا تدعوا إلى الله، ودعوا الناس: الفاسق فاسقاً والمطيع مطيعاً، بل يهدف لأن يقول: أنكروا المنكر، وأثبتوا المعروف، وادعوا الى الله بقدر ما تستطيعون ليلاً ونهاراً «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

لكنى أقول وأؤكد على استعمال الحكمة، والتأنى فى الأمور، وأن تؤتى البيوت من أبوابها.

ولنفرض مثلاً أننا رأينا منكراً فى مجتمع ما، فهل من اللائق أن نهجم على هذا المنكر ونكسره أو نمزقه أو نتكلم بشدة مع فاعله؟ أو من الأليق أن نتكلم باللين واللطف فإن أجدى وإلا رفعنا الأمر إلى أناس آخرين يبلغون ولاة الأمر؟ لا شك أن الثانى هو الأولى، أن استعمل اللين واللطف، فإن أجدى فى زوال المنكر فذلك المطلوب وإلا رفعت الأمر إلى أناس أرفع منى مستوى يوصلون الأمر إلى ولاة الأمور، وبذلك تبرأ ذمتى، لأن الله تعالى يقول: «فاتقوا الله ما استطعتم».

نحن لو أننا هجمنا على هذا المنكر وكسرناه أو مزقناه ما مزقناه فإن الغالب أن تكون النتيجة عكسية فلا يحصل المقصود، ولا ننجو من الأذى، وربما يكون هذا وصمة على الدعوة عموماً.

لهذا أنا أحثكم ـ من هذا المكان ـ وأقول لكم كلاماً وأعتبر نفسى مسؤولاً عنه أمام الله عز وجل، وذلك لأن العامة يقولون ـ وأقولها باللسان العامى: «كل مجرب خير من طبيب» لأن المجرب وقعت عليه أشياء هو باشرها بنفسه لكن الطبيب يصف الدواء وقد يفيد وقد لا يفيد.

هذا هو المهم فى هذه المسألة «قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى»■

رسالة من الشيخ العثيمين

إلى الشباب الملتزم الذي يشكو منكرات منزله

□ أشار الشيخ العثيمين إلى أن بعض الشباب الذين من الله عليهم بالهداية والصلاح، يشكون دائماً ما يلاقونه من أهليهم، أحياناً لأن الشباب لم يستعمل الحكمة، وأراد من أهله الذين عاشوا على ما عاشوا عليه من المخالفة أن ينصلحوا بين عشية وضحاها تجده لا يصبر، فيذهب ويكسر التليفزيون أو الراديو على إذاعة القرآن قال: إن هذا شيطان ناطق وبدأ في تكسيره.

وإذا وجد تهاوناً في الصلاة غضب، وربما يكفر أهله في حال لا يكفرون بها، فتجده يتضايق في نفسه، ويضيق على أهله؛ لأنه يريد أن ينصلحوا بساعة أو بلحظة، وهذا خطأ!!

ألم تعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم بقى في مكة ثلاث عشرة سنة والوحي ينزل عليه، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ثلاث عشرة سنة، خرج مهاجراً بعد أن أذن الله له، خائفاً من قريش يختفي عنهم في غار ثور هل أيس من الدعوة وتركها؟ أبداً.

فأنت اصبر وصابر، والذي ما يصلح اليوم يصلح غداً، وابدأ بالأهون فالأهون في تهذيب أخلاق الأهل، وأنا واثق بحول الله أن الإنسان إذا صبر وصابر، ورابط فإن ماله الفلاح قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».

لذا فإني ـ شخصياً ـ أحث الشاب على الصبر والمصابرة، وأقول له: ما دام بقاؤك مؤثراً ولو شيئاً بعد شيء فهذا خير، لأننا كما نعلم، أن البناء أبطأ من الهدم.

فلو افترضنا أننا أمام قصر مشيد وقوي وكبير، وأردنا أن نهدمه فكم يستغرق هدمه إذا سلطنا عليه عشرة تراكتورات؟ سينهدم في يوم واحد، لكن عند البناء قد يستغرق ثلاثة أعوام أو أكثر.

لذا فيجب أن نقدر الأمور المعقولة بالأمور المحسوسة، فإذا كان بناء القصر يستغرق ثلاث سنوات وهدمه ثلاث ساعات، كذلك فإن بناء الأمم في ديانتها وأخلاقها تستغرق مدة طويلة فعلينا بالصبر والمصابرة.

كما أني أقول: إن هؤلاء الأهل الذين يجدون من أبنائهم وبناتهم لتجاهاً سليماً، لا يحل لهم أن يقفوا أمام دعوتهم الحق، بل يشكروا الله على هذه النعمة، أن جعل من ذريتهم من يدلهم إلى الخير ويأمرهم به ويحذرهم من الشر وينهاهم عنه، فإن هذا والله أكبر من نعمة المال، وأكبر من نعمة القصور والمراكب وغير ذلك فعليهم أن يحمدوا الله ويشجعوا أبناءهم وبناتهم، وأن يتقبلوا ما يقولون، وإذا كان فيه شيء من الشدة والخروج عن الاعتدال، فإن الأبناء إذا رأوا تقبلاً، فإن ذلك يهون من غلوائهم وغلوهم.

لكن الذي يجعل الشاب الداعية ـ من ذكر وأنثى ـ يتضجر ويتضايق أنه لا يجد من أهله أي قبول، فالواجب على أهله أن يتقبلوا منه وأن يعاملوه بالإرشاد والمسلك الحسن، حتى يتم الأمر لهؤلاء وهؤلاء■

هدى النبى صلى الله عليه وسلم وهو أفضل الدعاة خير شاهد على أهمية الحكمة فى الدعوة

□ توجه الشيخ العثيمين للدعاة بكلمة حارة، قال فيها:

أحث إخوانى الدعاة على استعمال الحكمة والتأنى، وهم يعلمون أن الله تعالى قال: «يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً»، ويعلمون أن الله تعالى قال: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة». ولو شئنا لضربنا لذلك أمثلة من هدى الرسول صلى الله عليه وسلم معلم الخير وأفضل الدعاة وأحكمهم:

المثال الأول: دخل أعرابى المسجد ذات يوم، والأعرابى من هو؟ ساكن البادية، لا يعرف ما يجب من لاحترام المساجد، فدخل المسجد وجلس فى ناحية من المسجد يبول، والبول فى المسجد حرام، لكنه رأى هذه البرحة الواسعة فظنها كالبر فجلس يبوله، والصحابة رضى الله عنهم أشد الناس غيرة بعد الأنبياء على دين الله، فقاموا يزجرونه، وينهرونه، ولكن من آتاه الله الحكمة: رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم، فقال: «لا تقطعوا عليه بوله ودعوه يبول» لو أن هذا الرجل قام من بوله كما زجره الصحابة فماذا يترتب على هذا؟ انقطاع بوله وربما يتضرر فيتلوث ثوبه، فإن رفع ثوبه عن بوله بدت عورته، وكذلك أيضاً فإن المسجد ربما يزيد تلوثه، لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم: «لا تزرموه» أو لا تقطعوا عليه بوله، فلما قضى بوله أمر النبى صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء فأريق عليه. فانتفت المفسدة بالحكمة، حيث سلم الرجل من الأذى، وسلمت ثيابه من النجاسة، وسلم المسجد من زيادة التلويث، ثم إن هذه النجاسة التى حدثت بالمسجد طُهرت بالماء، وزال أثر هذا الفعل نهائياً.

ويقال إن هذا الرجل قال: (اللهم ارحمنى ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً) لأن الصحابة زجروه والنبى عليه الصلاة والسلام لما قضى الأعرابى بوله دعاه وقال: «إن هذه المساجد لا يصلح فيها شىء من الأذى أو القذر، إنما هى للصلاة ولقراءة القرآن والذكر» أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

ثم تساءل الشيخ العثيمين: ما تقولون فى هذه الحكمة؟ فى ظنى لو أن واحداً من الناس جاء يبول فى هذا السطح وهو جاهل، لنفرتم إليه ثبات وجميعاً قائلين له: ألا تستحى؟ اتق الله، خف الله ... إلخ. وهذا خطأ.

لا تعتقد أن مؤمناً بالله واليوم الآخر يقوم ويبول فى المسجد إلا عن جهل، والجهل له حاله.

ومثل الشيخ العثيمين بقصة أخرى، فقد جاء معاوية بن الحكم والنبى صلى الله عليه وسلم يصلى، فعطس رجل من الصحابة وهو يصلى، فقال الحمد لله ـ والإنسان إذا عطس وهو يصلى يقول الحمد لله، سواء كان قائماً أو راكعاً أو ساجداً أو قاعداً ـ فقال معاوية: يرحمك الله، فرماه الناس بأبصارهم ـ أى جعلوا ينظرون إليه منكرين عليه ذلك، لأنه خطاب للآدميين وحرام فى الصلاة ـ فقال رضى الله عنه: واثكلى أمى، وزاد الطين بلة، وأخذ يرددها واثكلى أمى. فجعلوا يضربون على أفخاذهم ليسكتوه، فسكت، وبعد انتهاء الصلاة دعاه النبى صلى الله عليه وسلم، فقال معاوية: (فبأبى هو وأمى ما رأيت معلماً أحسن تعليماً منه والله ما قهرنى ولا نهرنى) فلم يعبس فى وجهه ولا نهره بقوله وإنما تكلم معه بكلام مقنع لين مرض، قال: «إن الصلاة لا يصلح فيها شىء من كلام الناس، إنما هى التكبير والتسبيح وقراءة القرآن» أو كما قال صلى الله عليه وسلم. وهل أمره أن يعيد الصلاة؟ الجواب: لا.

ولهذا لو تكلم الإنسان فى صلاته جاهلاً أو ناسياً فصلاته صحيحة.

فلو أن إنساناً يصلى، فجئت بجواره وقلت: أين مفتاح البيت أريد أن أخرج، فقال: موجود عندك على الدريشة ـ الشباك ـ لكن قاله ناسياً، فهل تبطل صلاته أم لا؟ لا تبطل،. قال تعالى: «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا».

إذن فى هاتين القصتين فائدتان:

الفائدة الأولى: استعمال اللين مع الجاهل، لأن الجاهل معذور، وإذا علمته اقتنع بخلاف المعاند.

الفائدة الثانية: إن الإنسان إذا أصابته نجاسة، فإنه يبادر بإزالتها، حيث إن النبى صلى الله عليه وسلم لما قضى الأعرابى بوله أمر بذنوب ـ أى دلو ـ من ماء، فأريق عليه، ولم يتأخر.

وهكذا ينبغى لك إذا أصابت ثوبك أو بدنك أو مصلاك نجاسة، أن تبادر بتطهيرها، لأنك ربما تنسى، فتصلى بثوب نجس أو بدن أو على مكان نجس.

وبين الشيخ العثيمين أن نظير ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم جىء إليه بصبى، ووضعه فى حجره(لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان رحيماً رفيقاً). فلما وضع الصبى فى حجره صلى الله عليه وسلم (فدعا بماء) ـ فالفاء هنا تدل على الترتيب والتعقيب ـ (فأتبعه إياه). وهذا يدل على أنه ينبغى لك المبادرة بإزالة الأذى والنجاسة.

ثم مثل بمثال ثالث: رأى النبى صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذهب ـ والذهب على الرجال حرام ـ فنزعه النبى صلى الله عليه وسلم من أصبع الرجل وطرحه على الأرض، ثم قال: «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيضعها فى يده».

هذا الرجل إذا قارنت قصته بقصة الأعرابى، وقصة معاوية ابن الحكم، وجدت بينها وبينهما فرقاً.

فهذه القصة فيها شىء من الشدة، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذى نزعه، وتوعد هذا الرجل بأن هذا الذى وضعه فى يده جمرة من النار. فلما انصرف الرسول صلى الله عليه وسلم قيل للرجل خذ خاتمك انتفع به فقال: والله لا آخذ خاتماً طرحه النبى صلى الله عليه وسلم. إذن لكل مقام مقال.

ثم مثل بالمثال الرابع: وفيه شىء من الشدة: جاءت بريرة ـ وهى أمة كاتبها أسيادها بتسع أواق من الفضة، فجاءت إلى عائشة تستعينها فى دفع هذه الدراهم. فقالت عائشة لها: إن أحب أهلك أن أعدها لهم ويكون ولاؤك لى فعلت، فذهبت بريرة إلى أهلها وقالت لهم ما قالته عائشة، فقالوا لا إلا أن يكون الولاء لنا. فأخبرت عائشة النبى صلى الله عليه وسلم، فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة: «خذيها واشترطى لهم الولاء» ففعلت عائشة، ثم إن الرسول صلى الله عليه وسلم قام فخطب خطبة بليغة قال فيها أما بعد: «فما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله، ما كان من شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائة شرط، قضاء الله أحق، وشرط الله أوثق، وإنما الولاء لمن أعتق».

والشاهد هنا هذا الإنكار البليغ .. «ما بال أقوام ....» وهذا التنكير يحتمل أن يكون من باب الستر عليهم، كأنهم ليسوا فى مقام يسمح بذكر أسمائهم، وإن كان الاحتمال الأول هو الأظهر، إنه قال ذلك من باب الستر، لأنه لا ينبغى تعيين الإنسان فى الخطب وما أشبه ذلك. فيقال إن فلاناً قال كذا وكذا. ويفضح بين الناس.

يقول الرسول صلى اله عليه وسلم: «يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله ما كان من شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل»، فماذا تقولون فى القوانين المخالفة للشرع؟ هل هى باطلة؟ نعم باطلة مهما كان وضعها، ويجب رفضها ولا يجوز لأحد أبداً أن يتمسك بها «كل شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط قضاء الله أحق ـ أى ما قضاه شرعاً فهو أحق من غيره «أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون». أليست هذه القصة فيها شىء من الشدة؟ قال بعض العلماء: لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان قد قرر من قبل أن الولاء لمن أعتق، وكانوا قد اشترطوا شيئاً من المخالفة، فلهذا صار خطاب النبى صلى الله عليه وسلم فى هؤلاء القوم شديداً■

صورة من الأصل

هكذا عند الأصل



«الإيدز».. لم يكن القاتل وحده!!

□ الثورة الجنسية: المصطلح الغربي الذي قوض «قانون» الاخلاق بمقتضاه الانساني الامر الذي جعل من العفة والطهر مناط تسفيه وتخلف يدعو للحياء بالمرة ليتوارى صاحبه ـ في الغرب ـ خجلا!! مما اكتسبت يداه!!

وهاهو الدكتور «شوفيلد» في كتابه «الأمراض الجنسية» يرصد الظاهرة فيؤكدها: «وقد انتشر تساهل المجتمع تجاه كافة للمارسات الجنسية، ولا يوجد أي احساس بالخجل من الزنى أو اللواط او أية علاقة جنسية شاذة أو محرمة بل ان وسائل الاعلام جعلت من العار على الفتى او الفتاة ان يكون محصنا، ان العفة بالنسبة للرجل أو المرأة اصبحت في المجتمعات الغربية مما يندى له جبين المرء.. ان وسائل الاعلام تدعو وتحث على الاباحية باعتبارها امرا طبيعيا بيولوجيا..» ولم يكن د. «شوفيلد» وحده الذي انتهى الى هذه المحصلة فثمة دكاترة كثر سبقوه أو انهم جاءوا على اثره فضلا عن المراكز والمؤتمرات والمجلات والدوريات التي تعنى بالشؤون الصحية!! وكان ـ مما سبق ـ ان تمخض عنه: مرض الزهري وكان ظهوره من بعد الحرب الايطالية الفرنسية العام 1949م ـ حيث غرقوا جميعا في برك الزنى ـ ومن الم المنطفئين الذين طالهم ذات المرض فيما بعد «نابليون»! و«الكاردينال ريشيليو» اشهر الكرادلة والاساقفة في أوروبا!!

وهاهنا يحسن بنا ان نفقه شأن السنن الالهية والتي لم يحفظ عنها ان جاملت احدا. وثمة أمراض جنسية اخرى وان لم تكن بشيوع الزهري أو الهربس ولكنها ـ ضرورة ـ شكلت خصوبة في المجتمعات الغربية وكان لها حظ من الانتشار من مثل: الهربس التناسلي وقمل العانة والكلاميديا والميكوبلازما، وقائمة طويلة غصت بها وابتلعتها عنوة فكان:

«الايدز».. ففقدان المناعة المكتسبة الذي لم يكن معروفا من قبل والذي بدأ ظهوره في الولايات المتحدة العام 1979م. وفي العام 1986م بلغ عدد الاصابات مائة ألف حالة وعدد حاملي الميكروب عدة ملايين ـ انظر د. محمد علي البار في كتابه الثري: «الامراض الجنسية أسبابها وعلاجها» ص133 وما بعدها ـ وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية العام 1986م اذاعته وكالات الانباء العالمية ونشرته جاء فيه: ان 72٪ من جميع حالات «الايدز» المعروفة هي للشاذين جنسيا الذين يدعون في بريطانيا باسم: «هارولنس» وفي امريكا باسم المرحين، أما نحن فقراءتنا للايدز من خلال هذه النصوص:

1 ـ «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا» رواه الحاكم والبزار وابن ماجة واللفظ له. 2 ـ «اذا ظهر الزنى والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله» اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد. اذن.. فثمة سنة ربانية مطردة «ولن تجد لسنة الله تبديلا» فمن فقه مسلمات هذه المقدمة فلن تفجعه هذه النتائج برغم فظاعتها!!

ولكننا وحدنا ـ المسلمون ـ الذين نعرف ان ثمة قاتلا اخر تلبس بالايدز!

واسألوا «الايدز» نفسه ينبئكم عن شأن الفاحشة والفيروس الذي فجر «ايبولا»!!■

نافذة

خدعة العالمية

□ في مرحلة الانتكاس الحضاري الذي عاشته الامة دهرا في تاريخها المعاصر، كانت هناك حالة من الشعور بالدونية تجاه الفكر الأوروبي والادب الأوروبي والقيم الأوروبية، وهذا الشعور كان سببا اساسيا في اغراق العقل المسلم بسيل من الافكار والعقائد والقيم والآداب والفنون، التي لا تتفق ودينه وتراثه وشخصيته ومجتمعه، وكان مما روج لهذه البضاعة، وسهل مرورها في الامة انها كانت تأتي متشحة بثياب جذابة، ومنزوعة عنها بلد الصنع، فكانت المذاهب الأوروبية والافكار والآداب تسوق في بلادنا تحت شعار «العالمية»، فهذا فكر عالمي، وهذا تراث عالمي، وهذا ادب عالمي، وهذه قيم عالمية، ومصطلح «العالمية» مصطلح براق ومحايد و«بارد» ليس من شأنه استنفار الحساسية الحضارية عند الأمم المغلوبة على امرها، وبذلك مرت الافكار والقيم والآداب الأوروبية الى الشخصية المسلمة والمجتمع المسلم في يسر وهدوء بل! وبترحاب وشعور بالغبطة، وانتشرت في بعض البلدان منذ منتصف القرن العشرين الميلادي، سلسلة كتب تحمل شعار «من الفكر العالمي» وسلاسل اخرى «من الادب العالمي»، وكلها آداب أوروبية وفكر أوروبي، ليس الحديث فقط بل والقديم كذلك، وبلغ الانهيار في هذا الشأن، ان معرفة المسلمين بآداب الشعوب الاسلامية الاخرى وكبار شعرائها كان لا يتم الا اذا مر على البوابة الأوروبية، وكذلك آداب شعوب امريكا اللاتينية، خاصة ايام انتشار الماركسية، ما كانت تمر الينا ونتقبلها الا بعد ان تأتي مترجمة عن الانجليزية أو الفرنسية، وكان طبيعيا في ذلك الوقت ان يعرف المثقف العربي عن «طاغور» مالا يعرفه عن «محمد اقبال» كما لا يعرف من ثقافة تركيا المعاصرة سوى «ناظم حكمت» و«عزيز نسين» وقد بلغ الهوس في هذا المجال حدا مؤسفا، حتى اني اذكر ان شاعرا يمنيا انشأ قصيدة زعم فيها انه يستلهم تراثا عالميا، فكتب عن «عيون ميدوزا» ـ أسطورة اغريقية ـ برغم ان الشعب اليمني عن بكرة ابيه، والامة معه، لا تعرف ماهي «ميدوزا» هل هي أم ديك رومي؟! ولا عيب في الامة، بل العيب في جهالة الشاعر وغيبوبته الحضارية.

لقد ضللت خدعة العالمية اجيالا من المثقفين، واضاعت الكثير من الجهد والوقت والمال، وغيبت منطق الفهم لابجديات النهوض الحضاري، وخصوصيات الشعوب وهوياتها■



منبر القراء ـ المسلمون

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»■

متى تضع حرب الصومال أوزارها؟

بقلم: عبدالله حسين حسن *

□ إن المشكلة تكمن في ادعاء كل من مهدي وعيديد بأحقيته لرئاسة الصومال، فالجنرال عيديد يذكر دائما انه قاد النضال المسلح ضد سياد بري، وأن مليشياته لعبت دور الأسد في الكفاح الذي أدى إلى إسقاط حكومة بري، وبالمثل عرفنا أن الاعتقاد الراسخ عند علي مهدي هو أن المدنيين وليس العسكريون هم الذين تزعموا المسيرة النضالية وأن انتفاضة النصر بدأت فعالياتها ونشاطها في داخل الصومال ولم يكن لها أي تعاون مع العدو التقليدي للصومال اثيوبيا، ولكوني محايدا غير منحاز لفصيل معين لا اريد أن أصدق تبريرات الرجلين، لأن كليهما يتخذ من العناد والمزاعم الواهية تبريرا للمهالك التي أرهقت البلاد والعباد، وحولت الاخضر إلى يابس، ومسألة النضال ضد سياد بري لم تكن محتكرة لزعيم سياسي مدني معين أو جنرال يدعى فلان بن فلان، فالشعب الصومالي بأسره ناضل وبذل قصارى جهده لخلع الحكم الديكتاتوري، وتحقق حلم الإطاحة بالطاغية بري ولكن الأمل المنشود قد تبدد، ولم يجد الصومال البديل الانسب لحكم سياد بري والشعب الصومالي المجرب ينم في الوقت الحاضر أي حكم عسكري يريد أن يحل محل العسكريين الغابرين، والتجربة الناجحة هي وليدة المعارضة الشعبية المناوئة لحكم جنرالات الفصائل، والدلائل التي تدل على بطلان مزاعم العسكريين الجدد كثيرة، ومنها ـ على سبيل المثال ـ تعنت الجناح العسكري لجبهة المؤتمر الصومالي الموحد التي حول مسار النضال المزعوم إلى أعمال ميدانية قتالية بين العشائر المناصرة للجبهة.

ولا أظن انني اكون مبالغا إذا قلت إن الأمر الذي لا يغيب عن بال أي صومالي عنده قدر من الوعي هو أن القوى الماسونية وجدت جسر عبور سهل يمكنها تصدير برامجها الهادفة إلى تشتيت وتفتيت الصوماليين.. ذلك الجسر هو نظام الجنرالات القائم على أساس النزعة القبلية وحب الرئاسة واستخدام أبشع أنواع العنف، وقد مهد العسكريون بدءا من سياد بري السبيل لمخططات بعض الدول المجاورة التي تعاونت منذ مدة طويلة مع الاستعمار الغربي، والتي لا تريد قيام حكومة صومالية قوية لأن أي نفوذ صومالي ـ حسب رؤية الغرب ـ يضر بمصالحهم السياسية في القرن الافريقي.

والصراع الدموي الحالي الذي يؤججه الضباط الصوماليون كان وما برح ينفعل بين أنظمة عسكرية تقوم على ركيزة عشائرية اقل مستوى من رؤى وايديولوجيات العسكريين القدامى في القرن الافريقي، ففي الصومال ـ مثلا ـ إذا كان تقييم الجنرال للمواطن يتم على اسس الانتماءات القبلية فإن الأمور انقلبت الأن من سيء إلى أسوأ بدليل ان الفصائل كلها تنطلق اليوم من قاعدة قبلية بعيدة كل البعد عن الموازين الحضارية، وغدا التقييم الأوحد عند قادتها محصورا في اطار الأفخاذ او البطون التي تتكون منها القبيلة، وهذا التقييم الخاطئ جعل التناحر القائم بين مليشيات جبهة المؤتمر الصومالي الموحد يستفحل ويصل إلى ما نحن فيه اليوم من تدهور أمني، فالبلد أصبح بدون دولة وفقد المواطن قيمته عند الجنرالات، ولا يساورني شك في أن الصومال بكامل محافظاته معرض للتجزئة واعلان دويلات صغيرة كدويلة ما يسمى بجمهورية أرض الصومال»■

* الدوحة ـ قطر



اطفال الصومال الضحية الأولى لحرب لاترحم

تعقيبا على موضوع المرجعية العلمية:

نشر العلم الشرعي الصحيح هو العلاج الناجع

□ عندما طالعت التحقيق القيم الذ اجرته «المسلمون» ونشر في العدد «567» الصادر يوم الجمعة 1416/7/25هـ والمعنون «المرجعية العلمية للمسلمين السنة بين الوهم والحقيقة» والذي اشتمل على رأي عدد من العلماء الأفاضل، الذين طرقوا الموضوع من وجهة نظرهم الخاصة مسترشدين بالمقاصد والغايات العامة، رأيت أن البحث عن مرجعية عامة يرجع إليها في كل واقعة، ولا يصدر رأي أو اجتهاد إلا منها فيه انحراف عن منهج أهل السنة والجماعة المعتبر في الاجتهاد.

والذي حفظ للمسلمين على مر عصورهم حرية معقولة في تعدد الرأي النافع المؤدي إلى السعة وعدم التضييق، وخاصة فيما يكون للاجتهاد السائغ فيه مدخل، مما أفاد سعة ومرونة ظاهرة في الفقه الإسلامي، جعلته أهم مصادر التشريع حتى لغير المسلمين، فحجر الاجتهاد بهذه الصورة المرجعية قد يؤدي إلى جمود وتضييق لا معنى له.

وأما معالجة السلبيات الطارئة بسبب وقوع المسلمين في الاختلاف المذموم، والذي يعود بصورة أساسية إلى مآل الأمر إلى غير أهله، ممن يتصدون للإفتاء بغير علم، ويألفون الجماعات والأحزاب ذات المقاصد، التي ليس من بينها الوصول إلى الحق الذي أراده الله بشرعه، فإنه لا يكون بإيجاد مرجعية وإنما يكون بنشر العلم الشرعي وفق ضوابطه وقيوده المتفق عليها، وإعداد طلابه ومعلميه إعدادا جيدا يكونون به خلفا صالحا لخير سلف التزم منهج الله وشرعته دون تعصب او غلو، ونشره بين الشعوب الإسلامية والدعوة إليه، والوسائل اليوم لذلك مهيأة، فكل هذا الكم الهائل من وسائل الاتصال قادر ولا شك على ذلك، ولا تبقى إلا الارادة التي نتمنى أن تكون سياسية وعلمية لتعم الفائدة بعودة المسلمين إلى نبع دينهم الصافي، بعيدا عن هذا الغبش الذي أظل وجه الصورة فلم ير منها إلا تعصب لرأي.. وان قاد إليه الهوى، وإنكار لرأي الآخر وإن قاد إليه اجتهاد صحيح وفق الضوابط التي اتفق عليها جمهور العلماء في مختلف العصور. ولن يتأتى ذلك إلا إذا أدركنا أن الاختلاف حقيقة واقعة منذ عصر الصحابة رضوان الله عليهم، وهو يكاد يكون فطرة جبلت عليها النفوس، لأن الله قد خلقنا مختلفين إدراكا وعقولا، والنصوص في الشرع جاءت مواتية لذلك الاختلاف الفطري بما تدل عليه من دلالات متعددة، ليكون في الأحكام سعة ومرونة تقتضي أن تلائم كل عصر، ولما فهم المسلمون ذلك قسموا الأحكام إلى نوعين، نوع منها لا يسيغ الخلاف فيه لظهوره وإجماع المسلمين عليه في مختلف أزمانهم، وهو قدر كبير يجمع بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم، ونوع منها أحكام فرعية يسيغ فيها الخلاف لتعدد الأدلة فيها وتنوع دلالاتها، مما يوجب الاجتهاد لحمل الدليل على أحد معانيه أو لاضطرار للترجيح بين الأدلة المتعددة، واستطاعوا بذلك أن يحافظوا على وفاق بينهم رغم وجود الخلاف الفقهي، فكانت السماحة في هذا الأمر ديدنهم، والاجتماع صفتهم الغالبة وإن اختلفوا في الفروع، ونحن قادرون أن نفعل فعلهم لو لم تصر كل فئة وجماعة أن لا حق إلا ما اجتهدت ورأت.

ولعل مما يقضي أيضا على السلبيات الطارئة أن تنتظم الاجتماعات بين العلماء من اهل الحل والعقد من مختلف أقطار المسلمين في مجامع علمية تنشأ في كل بلد على حدة ثم تنتدب منها علماء أفذاذا إلى مجمع عام لكل أقطار المسلمين ينظر في القضايا الهامة، التي يجب أن يصدر فيها توجيها عاما لخطورتها، تنشره تلك المجامع الفرعية في بلدانها، مع الحرص كل الحرص على اتباع السلف في النظرة إلى الخلاف بهذه الصورة المستقيمة التي تجعلنا بإذن الله نتفق على الكثير، ويعذر بعضنا بعضا في القليل الذي اختلفنا عليه والله ولي التوفيق■

عبدالله فراج الشريف
جدة ـ السعودية

تعقيب على تعقيب

خلاف السلطان مراح ونجله حصل مرارا

□ قرأنا التعقيب المنشور في العدد الماضي بقلم علي حمد وليتامي.

وقد حاول من خلال رده أن ينفي الخلاف بين السلطان ونجله حنفري. في الحقيقة ان كاتب هذه الرسالة يحاول أن يخفي الحقيقة الواضحة وكان الأجدر أن يبحث عن تبرير موضوعي لخلاف حنفري مع والده السلطان لعله يجد مبررا ولكن يبدو أن كاتب الرسالة صغير السن ويعتقد أن المنطقة العفرية لا يراها أحد ولا يسمع عنها أحد. والواقع أن الخلاف الذي حصل بين السلطان علي مراح ونجله حنفري لم يحصل مرة واحدة بل حصل مرارا وتكرارا منذ عودة السلطان من المهجر وأن خلافهما لم يخف عن المنطقة وعن المهتمين بالمنطقة بصفة عامة والمهتمين بالسلطنة العفرية والشعب العفري بصفة خاصة ولقد كتبت عن خلافهم حتى المعارضة الاثيوبية في الخارج على عدة صحف في أوروبا وتعلمه كل الهيئات الدبلوماسية في السفارات المعتمدة في أديس أبابا.

ولا نود أن ندخل في تفاصيل عن خلاف بين السلطان وابنه حنفري لاسيما وقد سمعنا في هذه الأيام عن نوع من المصالحة بينهما وذلك بعد عودة (حنفري) من علاجه في الخارج■

حامد اقحلي علي العفري
نور حندو ايدا لحس العفري
صالح نجوس محمد العفري
جيزان ـ السعودية

خطأ غير مقصود

□ لاحظت الإعلان المنشور لديكم في العدد 567 من «المسلمون»، حيث تضمن الإعلان صورة صغيرة لامرأة متبرجة، وأظن أن الموضوع قد نشر دون تدقيق منكم، حيث إنني لم يسبق لي أن شاهدت مثل هذه الإعلانات في جريدتكم، وهو أمر نحمده لكم كثيرا. فليس صحيحا أن الإعلان لايصل الا من خلال استخدامه لمثل هذه الصور التي قد لايكون لها علاقة مباشرة بالإعلان، أتمنى أن تلفتوا نظر الشخص المسؤول عن الإعلان لديكم لعدم السماح بنشر مثل هذه الإعلانات والله يرعاكم■

مازن البحيا
الرياض ـ السعودية

المحرر:
نطمئن القارئ الكريم اننا نعمد لمراجعة المواد الخاصة بمحتويات الإعلانات التي تصل الينا. وماحدث في العدد الماضي خطأ غير مقصود حيث اننا تعودنا على الحصول على هذا الاعلان دون أن يكون متضمنا لأي صور إلا انه تم تغيير تصميم الإعلان الامر الذي أدى إلى نشره دون ملاحظة للتغيير نرجو الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على عدم تكراره في المرات القادمة. والله المستعان.

نفحات من قارئ

لا إله إلا الله

□ القارئ جمال أحمد حماده ـ من أسيوط ـ مصر: أرسل إلينا هذه النفحات الطيبة عن فضائل «لا إله إلا الله» ليطلع عليها القراء.

لكلمة التوحيد «لا إله إلا الله» فضائل عظيمة فهي كلمة التقوى وكلمة الإخلاص وشهادة الحق ودعوته وهي براءة من الشرك ولأجلها خلق الخلق كما قال تبارك وتعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» ولأجلها أرسلت الرسل وانزلت الكتب كما قال عز وجل: «وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون» وقال تبارك وتعالى: «ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده أن انذروا انه لا إله إلا انا فاتقون» وهذه الآية أول ما عدد الله من النعم في سورة النحل التي تسمى بسورة النعم وفي هذا يقول ابن عيينة: ما أنعم الله على عبد من العباد نعمة أعظم من أن عرفهم لا إله إلا الله، وأن لا إله إلا الله لأهل الجنة كالماء البارد لأهل الدنيا ولأجل لا إله إلا الله أعدت دار الثواب ودار العقاب ولأجلها أمرت الرسل بالجهاد فمن قالها بحق عصم ماله ودمه، وهي مفتاح الجنة ومفتاح دعوة الرسل وهي ثمن الجنة وهي نجاة من النار وهي توجب المغفرة بإذن الله تبارك وتعالى يروى عن شداد بن أوس وعبادة ابن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوما: «ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله» فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال: «الحمد لله اللهم بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني بها الجنة وإنك لا تخلف الميعاد» ثم قال: «أبشروا فإن الله قد غفر لكم» أخرجه أحمد والحاكم والبزار والطبراني، وكلمة لا إله إلا الله أحسن الحسنات. قال أبو ذر: قلت: يا رسول الله كلمني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار. قال: «إذا عملت سيئة فاعمل حسنة فإنها عشر أمثالها».. قلت: يا رسول الله لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: «هي أحسن الحسنات» أخرجه أحمد والطبري في تفسيره وأبو نعيم في الحلية وكلمة لا إله إلا الله تمحو الذنوب والخطايا وتجدد ما درس من الإيمان في القلب ففي مسند أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: «جددوا إيمانكم» قالوا: كيف نجدد إيماننا؟ قال: «قولوا: لا إله إلا الله وهي لا يعدلها شيء في الوزن فلو وزنت بالسموات والأرض رجحت بهن»■

قصيدة «سرايفو»

القارئ عبدالله إبراهيم الكناني ـ من حفر الباطن ـ السعودية ـ ارسل الينا هذه الابيات الشعرية حول محنة سرايفو:

[illegible]

توجيهات لطلاب العلم

□ القارئ نايف سلامة البشري ـ الرياض ـ السعودية ـ أرسل إلينا هذه الملاحظات والتوجيهات لطلاب العلم: أخي الطالب: أنت اليوم في مرحلة التلقي والاستماع والنظر لتجمع من هذه الأبواب الكثير من أساسيات العلوم التي أنت بحاجة إليها في مستقبل حياتك عندما تبدأ لديك ملكة التفكير والاستنباط وربط الأفكار التي سبقت لصياغة أفكار جديدة تنفع بها نفسك وأمتك الإسلامية.

لذلك يا أخي الطالب إياك وضياع الوقت فإنه الوسيلة الوحيدة التي من خلالها تستطيع أن تجمع أساسيات العلوم التي لا بد لك منها فالعمر كما يعرف مراحل ولكل مرحلة وظيفة مطلوبة منها.

ومرحلتك أخي الطالب المطلوب منها هو التلقي من أوسع أبواب العلم وذلك من خلال الطرق التالية:

1 ـ عن طريق القراءة الكثيرة والجادة لكل ما يقع في يدك من الكتب المفيدة وخاصة الكتب المتخصصة والموضوعية.

2 ـ الاحتكاك بالاساتذة وإثارتهم بالنقاش الجاد والهادف لكي يخرجوا ما لديهم من معلومات ثمينة تسمعها وتختصر لك الزمن.

3 ـ الاستماع إلى المحاضرات والندوات والبرامج العلمية واللقاءات التي تحصل عن أي طريق.

وإياك يا أخي الطالب أن تضيع وقت هذه المرحلة بدون أن تملأها بما يفيدك وهذه المرحلة ـ والتي تحدد ما بين السادسة من العمر إلى الثلاثين تقريبا ـ هي مرحلة القوة في الحفظ والنشاط الفكري حيث يبدأ خط الحفظ في النزول ويصعد خط الفهم في المراحل التي بعدها وتكون وظيفتها المطلوبة منها هي العطاء والبذل والانتاج. هذا والله يوفقنا وإياك لما يحبه ويرضاه■

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAXR312310 -Tel.-01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ مقابل وزارة الإعلام ص.ب. 13443 ـ الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس عمومي: 6695549 ـ فاكس المسلمون 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي، ص. ب. 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقارية ـ الدور الرابع ـ
مكتب رقم 409 ص ب 8836 ـ الرمز البريدي 31492
تليفون 8349836 ـ 8348258 ـ 8348841
فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ
هاتف 3478392 ـ 3461148 ـ 3461143 فاكس: 3442526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب 26970 Abu Dhabi Office
ت : 432232 ـ 432122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس: 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345 ص ب 330 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت
هاتف 5311505 فاكس 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابن الرومي ... الرباط ـ المغرب ـ هاتف 780518 ـ فاكس 780055

الارتبــاط بين العقيــدة والحيــاة

بقلم: د. صالح بن عبدالله العبود *

☐ الارتباط بين الحياة والعقيدة ارتباط وجود وعدم فلا عقيدة بغير الحياة، ولا حياة من غير عقيدة، يتبين ذلك من خلال تعريف كل منهما، وبيان التداخل والتلازم بينهما فأقول: ان معنى الحياة الانسانية هو: القوة الحركية بالارادة الواعية، والانسان متحرك بالارادات، ولذا ان اصدق اسمائه هو: حارث وهمام: كما ذكر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله تعالى في (العقيدة التدمرية) قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم «اصدق الاسماء حارث وهمام». وفي حديث اخرجه البخاري في الادب المفرد، وأبو داود والنسائي وأحمد ـ يرحمهم الله ـ عن أبي وهب الجشمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسموا بأسماء الانبياء وأحب الاسماء الى الله عبدالله وعبدالرحمن، وأصدقها حارث وهمام، واقبحها حرب ومرة». ومعنى حارث وهمام كما جاء في النهاية لابن الاثير: «الحارث هو: الكاسب، والانسان لا يخلو من الكسب طبعا واختيار، وهمام هو: فعال، من: هَمَّ بالامر يهم، اذا عزم عليه، وانما كان همام اصدقها: لانه ما من احد الا وهو يهم بأمر، خيرا كان أو شرا». وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: «وهو معنى قولهم متحرك بالارادة، فإذا كان له ارادة هو متحرك بها فلابد ان يعرف ما يريده، هل هو نافع له أو ضار؟ وهل يصلحه أو يفسده؟ ومقصوده هو التنعم بالمراد؛ لان كل حي انما يعمل لما فيه تنعمه ولذته».

قال: «وكل حي سوى الله هو فقير محتاج الى جلب ما ينفعه، ودفع ما يضره، والمنفعة له هي من جنس النعيم واللذة، والمضرة هي من جنس الالم والعذاب». فالتنعم هو المقصود الاول من كل قصد وحب للحركة الارادية الايجابية في هذه الحياة، كما ان التألم والتعذب هو المكروه الاول وهو سبب كل بغض وحركة سلبية للامتناع أو الهرب.

وحركة الانسان تنبني على قوتين: قوة الحب المحركة للطلب والتحصيل، وقوة البغض المحركة للهرب والدفع، وانما خلق الله قوتي الحب والبغض في الانسان، ليحب الحق النافع المصلح الذي يحبه الله، وليبغض الباطل الضار المفسد، وهو الذي يبغضه الله، هذه هي الحياة، حب وعمل، وبغض وترك.

اما العقيدة فهي: معرفة الانسان ما يريده في هذه الحياة هل هو نافع له أو ضار؟ وهل يصلحه أو يفسده؟ وهل يتنعم به حقيقة، أو يتعذب به؟ معرفة يحكم بها ذهنه جازما جزما يدفعه للحركة الحية ايجابا أو سلبا، فإن طابقت تلك المعرفة الواقع والصدق والحق فهي عقيدة صحيحة سليمة هادية منجية، وان خالفت تلك المعرفة الواقع والصدق والحق فهي عقيدة فاسدة ضالة مهلكة.

ولان الانسان فقير بذاته فهو محتاج اضطرارا الى عقيدة شرعية يميز بها بين ما يفعل ويترك، وبين ما ينفعه ويضره من ذلك الفعل، ولا يمكنه ان يعيش بدون ذلك، كما لا يمكن لمجتمع آدمي ان يعيش حياة بلا عقيدة شرعية يميز بها بين ما يفعل ويترك وبين ما يضر وينفع فلابد لهم من شرع يقومون به؛ للعدل فيما بينهم؛ وتتم به مصالحهم؛ وتنعدم به عنهم المفاسد. فالفرد والجماعة اذا: بحاجة ضرورية الى شرع يعتقدونه نورا، يميزون به في هذه الحياة الدنيا الملهمة بين النافع والضار، وهي حياة لابد لهم فيها من حركة يجلبون بها منفعتهم وحركة يدفعون بها مضرتهم. ولا يحصل ذلك بغير شرع يميزون به.

لكن الشرع الالهي المنبثق من اعتقاد انه «لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم» هو الشرع الذي تم صدقا في اخباره، وعدلا في احكامه، وتم كفاية في جلب الخيرات والمنافع عاجلا وآجلا، وتم شفاء في دفع المضار والشرور عاجلا وآجلا، وتم غناء التمييز الكامل بين النافع من الافعال والضار منها، ولا شرع سواه يماثله في ذلك؛ لانه عدل الله في خلقه ونوره بين عباده.

وقد يعرف الناس بعضه بفطرتهم التي فطرهم الله عليها كما يعرفون انتفاعهم بالاكل والشرب وكما يعرفون ما يعرفونه من العلوم الضرورية بفطرتهم.

ويعرفون بعضه بالاستدلال بعقولهم التي انعم الله بها عليهم.

ولا يعرفون بعضه الا بتعريف الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وبيانهم لهم وهدايتهم اياهم. وهذه مصادر العقيدة الصحيحة: الفطرة السليمة، والعقل الصريح، ورسل الله في الناس بالهدى ودين الحق.

قال الله تعالى يخاطب خاتم رسله محمدا صلى الله عليه وسلم «وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له مافي السموات ومافي الارض الا الى الله تصير الامور». وقال تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين».

ولكن لان الانسان فيه ظلم وجهل كما قال تعالى: «وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا» فإنه اذا غلب عليه رأي أو خلق كان يكون فيه مصلحة واين غالب فإنه يتساهل فيحب الحق والباطل جميعا ويصدق بهما جميعا ويعين عليهما جميعا، أو يكون فيه عسر وقوة غالبة فإنه يتشدد حتى يبغض الحق والباطل جميعا ويكذب بهما جميعا ولا يعين على واحد منهما بل ربما صد عنهما جميعا.

ولان النفس الامارة بالسوء تميل الى الظلم، واعظمه الاشراك بالله حسب امكانها، والشيطان يزين للمرء سوء عمله فيراه حسنا يقع الظلم. ولهذا وذاك وقع الجهل والظلم ودخلا في عقائد بني آدم فعمد اصحاب تلك العقائد المنحرفة الى الدين الفاسد والدنيا الفاجرة يلتمسون بهما النعيم، وفي الحقيقة انما فيهما ضده.

لعلنا قد تبينا مما تقدم مدى الارتباط الوثيق بين الحياة والعقيدة وانه ارتباط وجود وعدم، فلا حياة بدون عقيدة، ولا عقيدة بدون حياة، ولا يمكن الفصل بينهما في الواقع وانما الذهن قد يتصور ذلك. وهبنا الله وإياكم الحياة الطيبة وشرح صدورنا لعقيدة الاسلام بمنه وكرمه. ■

* كاتب سعودي

وقفة للتأمل

بقلم: د. انور ماجد عشقي

الأسرة كيف نبنيها؟

☐ الأسرة هي نواة المجتمع، فإذا صحت صح المجتمع كله واذا فسدت فسد المجتمع كله. والاسرة تتكون من الرجل والمرأة، وبينهما اختلاف، اختلاف عضوي، واختلاف نفسي، واختلاف فكري.

فالرجل يتميز باتساع دائرة العقل، وضيق دائرة العاطفة، والمرأة تتميز باتساع دائرة العاطفة وضيق دائرة العقل.

فعند نشوء الأسرة بالزواج بين هذين العنصرين، يحدث التكامل في العقل والعاطفة، ان هذا الاختلاف بينهما هو الذي يحدد واجبات كل منهما.

فالمرأة بعاطفتها أصبحت سيدة البيت تفيض بالرحمة على الابناء، وبالحنان على الأطفال وبالسكن على الزوج.

فالشقاء كتب على الرجل، فهو في حاجة الى السكن، وهو بحاجة الى لمسة الحب والحنان التي تمسح عنه عناء الشقاء.

فالله عز وجل قال في كتابه العزيز الآية 117 من سورة طه «فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» فالشقاء على الرجل، وليس على المرأة.

فالله عز وجل اعطى القوامة للرجل، والقوامة ليست هي الغلظة، والجبروت، والاستبداد، بل القوامة هي التقويم أي التعديل والتوجيه، والتوجيه لا يتأتى الا بالعقل والحكمة، وليس بالجور والغلظة.

والقوامة مستحقة بعاملين، بدواعي الفطرة، وبمقتضى الرزق. فدواعي الفطرة جعلت الرجل قطبا موجبا، والمرأة قطبا سالبا، فالرجل الذي يتنازل عن ايجابيته يكون قد أخل بمبدأ القوامة، والمرأة التي تتنازل عن سلبيتها وأنوثتها تخل بمبدأ التكامل.

فحق المرأة على زوجها، ان يحميها، وأن يصونها، وان ينفق عليها وعلى ابنائها، وان يكون رحيما عاقلا متمثلا بالأخلاق الحسنة، والسلوك القويم.

فالرجل الذي لا يوفر لأسرته هذه الصفات لا يكون مؤهلا للقوامة، فمن كذب امام ابنائه، فَقَدَ مصداقيته، ومن عصى الله، فقد مبدأ القوامة وهنا يحدث الخلل.

أما المرأة، فإذا تخلت عن رقتها وعفافها وعن تربيتها لأبنائها، فتكون قد انتهكت حقوق الزوج، ولابد ان يقومها زوجها، بالكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة.

لقد عجزت القوانين الغربية والاعراف الانسانية ان تصل الى ما وصلت اليه الشريعة الاسلامية في قاعدة «التعسف في استخدام السلطة»، فالله قد منح كل قيِّم سلطة، وهذه السلطة يجب ان تؤدى بموجب نص شرعي، فليس للرجل ان يخرج عن هذا الاطار، والا ارتكب حراما، فالرجل الذي يضرب زوجته في وجهها، أو يقسو عليها، أو يجور عليها، يكون قد خالف أمر الله، فيدخل في قائمة العصاة.

لكن الرجل اذا تجاوز حدود الحق، بأن ضرب ابنه ويعلم ان هذا الضرب لن يقومه، يكون قد تجاوز حدود السلطة، فيكون متعسفا ويجب على الحاكم ان يوقفه عند حده، فتسحب منه الصلاحية لأنه اساء استعمال الحق.

فلسنا في حاجة الى المناداة بحرية المرأة، لأن الاسلام قد بين حقوقها وواجباتها، لكننا في حاجة الى تحرير عقل الرجل في نظره للمرأة، فعليه ان يقدرها حق قدرها، وعليه ان يعاملها كانسان مكمل له كما هو مكمل لها، وعليه ان يمنحها العطف والحنان.

ان أعداءنا يوجهون اسلحتهم على الاسرة لأنها نواة المجتمع، فهم يعلمون أن شطر هذه النواة هو تفجير للمجتمع وتدمير له. ■

الفرد في المنهج الاجتماعي الإسلامي

بقلم: د. عبدالرحمن القرماوي*

☐ لأن الاسلام هو دين الحق.. وتمام النعمة الالهية على الخلق.. ولأنه الدين الذي رضيه الله تعالى لعباده.. ولأن الاسلام هو الدين الخاتم.. كان من المناسب والضروري أن يكون: شاملا، ينظم شؤون الحياة جميعا لايهمل جانبا منها على حساب الآخر.

وأن يكون: كاملا يغني في كل شأن من شؤون الحياة، ويضع له نظاما محكما دقيقا صالحا للتطبيق ومناسبا للاصلاح في كل بيئة وعصر ومصر ولكل جنس كذلك.

وأن يكون: واعيا يقظا لايقف مكتوفا أمام المشكلات الحيوية والنظم التي لابد منها لاصلاح البلاد والعباد.

وهكذا.. كان الاسلام.

فهو الدين الشامل، الكامل، الواعي اليقظ.

يقول تعالى: «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة».. ويقول سبحانه: «اليوم اكملت لكم دينكم».. ويقول تعالى: «مافرطنا في الكتاب من شيء»

«وكان منهج الاسلام في كل اما تفصيلا واما تأصيلا، كما يقول الامام القرطبي».

وهذا: الشمول، والكمال، والوعي.. يتجلى في كل مناحي الاسلام العديدة ومن ذلك كونه منهج حياة للسلم..

هذا المنهج يقوم على أن الاسلام عقيدة ينبغي الايمان بها والالتزام بمقتضياتها والعمل على رفع لوائها وتحقيق أصولها.

كما يقوم على أن الاسلام: نظام ومنهج حياة.. وهذا النظام: محكم وغاية في الدقة ويشمل جوانب ثلاثة: الجانب الاجتماعي، والجانب الاقتصادي، والجانب السياسي.

وتعبدا وخلقا ليكون الفرد الصالح جانب من هذه الجوانب: شاملا، كاملا، واعيا، في: رؤيته، وتخطيطه، وعلاجه..

والجانب الاجتماعي في المنهج الاسلامي يقوم على اهتمامه بالفرد والأسرة والمجتمع بحيث لايطغى اهتمامه بهذا على رعايته لذاك اذ بدأ بالفرد. فلم يهمله ـ كما فعلت الشيوعية ـ ولاطغى بحق الجماعة على حقه، ولم يترك له الحبل على الغارب ـ كما فعلت العلمانية الغربية ـ ليصل بهذه الحرية الكاذبة الى حد الفوضى والدمار. بل كان بين ذلك قواما.. اعترف به وأعطاه الشخصية وجعل عليه التكاليف وله الثواب والعقاب ورباه على معرفة الله وربطه به: عقيدة

ثم جعل التكاليف بعد ذلك: مزكية لهذه العقيدة وهذا الخلق وهذا التعبد ومتممة وجعل من كل ذلك وازعا في نفسه ومع ذلك لم يجرده من الارتباط بالجماعة ولم يحرمه من مشاعرها.. فنماها في نفسه: داخل الأسرة.. عن طريق التكاليف الجماعية التي تشده الى الجماعة وتربطه بها.. فالصلاة تشده الى الجماعة وتربطه بها.. والزكاة تشده الى الجماعة وتربطه بها.. وهكذا.

تتوازن في الفرد المسلم: المشاعر الفردية مع المشاعر الجماعية لتستجيب لنداء الفطرة «انه فرد» كما تستجيب لندائها انه كائن اجتماعي.

وبذلك: يصل المنهج الاسلامي في جانبه الاجتماعي بالفرد الى أن يكون بحق: قوي الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادرا على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدا لنفسه، حريصا على وقته، منظما في شؤونه، نافعا لغيره وذلك واجب كل فرد مسلم على حدة. ■

* كاتب مصري

مستقبل الثقافة الإسلامية




بقلم: د. ادريس اليحياوي *

☐ لقد اصبحت ثقافة الشعوب هي من الرموز الاساسية للحضارة العالية، واذا كان تعريف الثقافة امرأ مرتبطا بقيم وتصورات بالاعتقادات للعرف لها، فإن هذا الاقرار سيعيدنا لمعرفة ان للثقافة تعاريف متعددة حسب اختلاف مشارب الامم والشعوب غير ان الذي يهمنا هنا هو التعرف على الثقافة العابرة والثقافة الخالدة، فهناك ثقافات تسود وهناك من يبيد لأية مواجهة حتى ولو كانت ضعيفة وهو حال ما عرفناه بالثقافة الاشتراكية والغربية والثقافة الأسيوية، وتبقى امامنا ثقافة دائمة معينها لا ينضب وقوتها لا تلين انها فعلا الثقافة الاسلامية.

والثقافة الاسلامية تعني نمط العيش الدنيوي والتصور الميتافيزيقي العقدي لما وراء هذه الحياة وهو ما تعارف عليه المسلمون منذ قرون عدة وكان مصدره الاشراق البنيوي على الرغم من الوعي وما تعرض له من تشويهات الحضارات الغازية غير ان ثبات اهل الايمان القوي جعل من هذه الثقافة ميراثا صالحا لعصرنا هذا ولعصور قادمة بإذن الله مادام منهاجها القرآن الكريم وسنة نبينا المختار صلى الله عليه وسلم.

والثقافة في مجتمعنا المعاصر في مفهوم المبادئ قد تعني امتلاك اسرار السلوك الاجتماعي وتقنيات الحصول على السعادة الدنيوية من استمتاع في جمع المال أو تذوق الملذات بمختلف اشكالها وهنا لا يمكن تصور أي حد يضبط الدرجة القصوى التي قد يسمح بها للشخص والتي ضمنت له الفلسفات المادية اقصى درجات التحرر الى حد التفسخ والتدمير الذاتي.

أما المجتمع الاسلامي الذي يقتدي بنور الشريعة الربانية فيرى ان الانسان يجب اليه التحكم في غرائزه ولكنه سلوك ارضاء الله وسير على نهج نبيه الكريم الذي جاء ليكمل مكارم الاخلاق وليحقق طفرة الانسان من عالم الجاهلية الى عالم المعرفة ومن عالم الشذوذ الى عالم الانضباط.

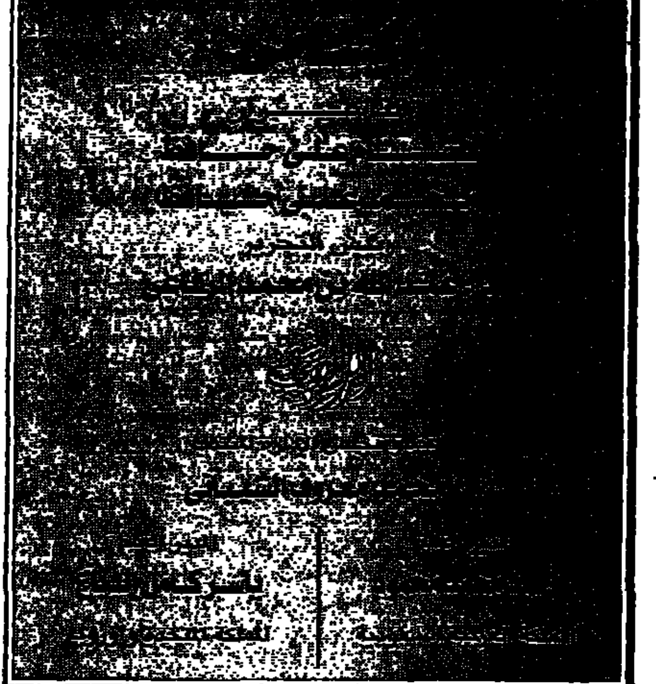
واذا كانت الثقافة خلاصة ما يتعلم الانسان بالقلم وما يتحصل عليه من سلوكيات، وما قد يغمر هذه الميادين من تقنيات فإن على المسلم ان يتحكم في كل هذه المعايير وهذه الوسائل ليجعلها تحكم للمجتمع الاسلامي النقي والطيب والطاهر، وليشفى على النموذج الاسلامي الخالد، وهكذا فحين يكتب الكاتب مؤلفه فيعني هذا في المجتمع الاسلامي السعي الى تربية المسلم وتثبيته على عقيدته واذا كان الكاتب عملا فنيا مثلا أو ديوان شعر فإن الغاية من هذا العمل يجب ان تكون هي تدعيم المكاسب الاخلاقية التي تعارف عليها المجتمع الاسلامي واذا ما تم الاقتباس من حضارات اجنبية فينبغي الا تكون هذه الاقتباسات بادرة لا فساد أو جعلها معاول لهدم صرح الحضارة وخلق شروخات في المجتمع الاسلامي الآمن.

واذا كان العمل يمثل قيما فيجب الا يكون هذا العمل الذي يكلف اموالا باهظة وسيلة لخلق قطيعة لا رجعة فيها بين المجتمع الاسلامي وعاداته ومثال ذلك الاقلام الداعية الى تحرر مفرط للمرأة وثورة الاطفال على اسرهم ولعدم تجاوب الاسرة وتضامنها واقتراح بعضها للبعض الآخر عندما سهل هذه التحولات دخول الانتاجات الفنية الاجنبية الى المجتمعات الاسلامية واعتبارها أعمالا فنية ذات تأثير تربوي أو نموذجي أو ابداع فني لا يضاهى.

وكل الاعمال الفنية التي نشاهدها وخاصة المسرحية أو التلفزيونية أو السينمائية غايتها هي ابراز الرذيلة والشر كشيء مقيت وان دعاتها وانصارها حتما لا يفلحون غير ان الفضيلة لا تظهر الا في آخر المطاف وفي هذا يقول أحد المختصين اننا بعملنا هذا نشجع الرذيلة والشر لاننا نصفها في ادق اجزائها، ونفسنا يكون ضعيفا عند وصف الفضيلة والخير الذي يأتي في آخر المطاف بعدما يكون المشاهد أو القارئ قد تلذذ بالسيئة وعرف كل فصولها ولا يسعه الا ان ينفذ ما شاهده بلهفة وسرعة كبرى واحيانا بذكاء يفوق ذكاء الكاتب أو المخرج وكثير من المجرمين اكدوا رؤية ذلك في السينما أو على الشاشة الصغيرة.

لقد آن الاوان للنظر في تقنيات العمل الثقافي واعطائه كل الامكانات من اجل محاصرة فعلية للشر والاشرار وعلى اعمالنا الدينية أو الفنية ان تبدع في وصف الخير والفضيلة، فوصف المرأة أو المواطن الصالح وحتى ولو فشل خير من وصف امر مواطن شرير وابراز انه سيكون محاصرا ومعاقبا من المجتمع في الاخير وهو مالا يحدث الآن في اطار المجتمع المدني الحديث. ولقد آن الاوان ايضا لاصلاح المجتمع ومنع مغريات الفساد والافساد حتى لا يتغير المواطن النبيل والطيب الى مواطن سيئ الطباع ومستعد لهدم المجتمع الذي يفترض فيه رعاية واحترام مشاعره فهل ندرك هذا الواقع وهل ندرك عواقب السير ضد الشارع هو مزيد من ضعف النفوس واختلال للمجتمعات الآمنة. ■

* كاتب مغربي



في النور

بقلم: زين العابدين الركابي

عودة الشيوعيين في روسيا

☐ بعد عودة الشطر الشرقي من المانيا، الى الكيان الأم، تبدت ظاهرة غير مألوفة لدى الألمان الغربيين او الاتحاديين أو الذين لم يبتلوا بالحكم الشيوعي.

ما الظاهرة؟

لحظ أن الألماني الشرقي، إذا دخل متجرا، لا يشتري الا شيئا واحدا، في حين ان المتجر موفر بالعديد من السلع، من كل نوع.

اقتضت هذه الظاهرة دراسة تردها الى عللها وأسبابها.. وقد تبين من اجابات من أجريت عليهم الدراسة: ان للاكتفاء بشراء سلعة أو شيء واحد. سببا نفسيا وسلوكيا واقتصاديا. وهذا السبب هو: ان الشخص في ظل النظام الشيوعي الذي حكم الشطر الشرقي من المانيا، لم يكن مسموحا له ـ ولم يكن في وسعه كذلك ـ ان يشتري اشياء متعددة، ثم انه لا يوجد في المتجر نفسه سلع كثيرة متنوعة، ومن ثم الف الناس الألمان ـ في ظل الحكم الشيوعي ـ ألا يشتروا الا شيئا واحدا.

والسؤال هو: هل يمكن ان يفوز الشيوعيون في الانتخابات العامة في المنطقة التي كانت تسمى المانيا الشرقية.. هل يمكن أن يفوزوا على نحو يماثل فوز الشيوعيين في الانتخابات العامة، في روسيا الاتحادية؟

يصعب الجواب بـ(نعم).

نعم. من الصعب المجازفة بالايجاب، ذلك ان الناس ـ الذين خضعوا للنظام الشيوعي في جزء من المانيا ـ قد انتقلوا الى أوضاع معيشية امنا وأفضل، على اكثر من صعيد.. فهناك فرص العمل، وهناك حرية التجارة والاستثمار، وهناك خدمات التعليم والصحة والمواصلات. الخ.

بيد ان الشيوعيين ـ في روسيا الاتحادية ـ تقدموا وفازوا.

فما الفرق؟

الفرق ان الظروف المعيشية في روسيا الاتحادية بالغة التدهور والضنك. فالبطالة متفشية بصورة مروعة ترتب عليها اتساع نطاق السطو والسرقة والنهب، وظهور الجريمة المنظمة.. والأمن العام ـ لهذا السبب وغيره ـ ظلت مضطرب ـ. أما الخدمات العامة فتتراوح بين السوء والعدم.

ومن المعروف أن الأوضاع المعيشية والاقتصادية السيئة، كانت المناخ الذي ظهرت فيه الافكار الشيوعية، والمناخ الذي اندلعت فيه الثورة الشيوعية في روسيا عام 1917م.

وقد يقال: ان النظام الشيوعي الذي حكم ما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي، نحو سبعين عاما، هو السبب الحقيقي في تردي الأوضاع الاقتصادية في روسيا، أو أن هذه الاوضاع ثمرة للسياسات الاقتصادية التي كان يقررها وينفذها الحزب الشيوعي هناك.

وهذا صحيح.

ولكن الصحة النظرية، كانت تقتضي (صحة واقعية)، بمعنى ان يخلف النظام الشيوعي: نظام يوفر للناس من المعايش ما حرمهم منه حكم لينين وستالين وبريجنيف.

تلفت الناس فلم يجدوا ما يتطلعون اليه، فنكسوا على رؤوسهم بعد أن منوا بالخيبة والاحباط. وعندئذ استغل الشيوعيون ما صنعته ايديهم من قبل، ثم ما صنعه النظام الذي ورثهم. استغلوا ذلك في التأجيج والتحريض واستقطاب الجماهير، اعانهم على ذلك، خبرة تنظيمية، ليست بين يدي سواهم.

وما ذكرناه، إنما هو سبب واحد من أسباب عودة الشيوعيين في روسيا. ■

رأي

الأمة أولى بأبنائها

☐ في الوقت الذي كان علماء من العالم الإسلامي في العلوم المختلفة، يغادرون ديارهم، الى بلدان اخرى، كان بعضهم يضع المسئولية على عاتق التخلف، والروتين، وعدم تشجيع العلم والعلماء ..الخ.

وتشهد الأرقام، أن كما كبيرا من العقول المسلمة، قد استوطنت عددا من البلدان الغربية، وصار لها تأثير فاعل في الحياة هناك.

ولكن يبقى سؤال يلوح بين آن وآخر: ماذا كان بإمكان مثل هذه العقول المهاجرة أن تقدمه لأوطانها؟ .. وقد نداور السؤال بشكل آخر لنسأل: كيف ستكون الصورة، لو أن علماء الأمة المهاجرين، وظفوا هذا العلم في تنمية جيل يرتبط بدينه، ويستفيد من معطيات العلم العصري، من أجل بناء صناعي وثقافي واجتماعي وسياسي متماسك.

قطعا، أن أولئك الذين كانو روادا في مغادرة أوطانهم، الى أوطان اخرى، كان بإمكانهم أن يسموا بأنفسهم لحظات عن حس الأنا، وأن يسعوا لإيجاد قاعدة من الممكن أن تمثل نواة مبكرة تجعل الصورة أكثر اشراقا.

لقد فعلت هجرة الخبرات المتميزة، فعلها في الأمة، فإذا بهذا الهاجس يشغل أذهان الكثيرين، وصارت ـ بلدان اسلامية عدة ـ تشهد مسابقات تجريها بعض السفارات الغربية، لإتاحة الفرصة لبضعة آلاف للهجرة، ويتم الانتخاب والاختيار لهؤلاء الأشخاص بالقرعة، بعد جملة من الاشتراطات التي تتضمن اتقان مهن معينة، وبعضها يشترط امتلاك رأس مال أيضا.

ان أبناء الأمة، بحاجة الى أن يهاجروا الى بلدانهم، أن يكونوا جزءا من آمال هذه البلدان، أن يمدوا أياديهم لولاة الأمر، وأن يتعاونوا من أجل ايجاد واقع أفضل. بالإيمان بالله وتصحيح العقائد أولا ثم بالوعي الحقيقي بحاجات الأمة، وبتربية النفوس على التحمل في السراء والضراء. ■

المسلمون

الإدارة العامة: ت 6530909 (13 خطا) تلكس: 6533191 جدة ـ صندوق بريد 13195 ـ الرمز البريدي 21493 ـ فاكسميلي 6607908 تلكس: 605350 s
وكيل التوزيع والاشتراكات
Saudi Distribution Co.

الاعلانات FOR ADVERTISING
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية
AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd.
JEDDAH: P.O. Box 14699 Jeddah 21434
Tel.: 6511333 Tlx: 607320 Khalej SJ Fax: 6510533
RIYADH: P.O. Box 22304 Tel.: 4793323 Fax: 4793353
DAMMAM: P.O.Box 6884 Dammam 31452 Tel.: 8333344 Fax: 8335211
INTERNATIONAL MEDIA REPRESENTATIVE
U.A.E.: Al Maidan Tower - 6th. Floor - Dubai, P.O.Box 4749, Tel.: 231025 Fax: 239712
UNITED KINGDOM: Holborn Towers 137/144, High Holborn, London WC1V6PW. Tel.: 071-4046950 Fax: 071-4046963

FRANCE: 4, RUE BALZAC 75008 PARIS FRANCE TLL: 0033-1 53776400 FAX: 0033-1 42251300.
SWITZERLAND: Leadermedia Case Postale 165, Route D'Oron 2, Ch-1010, Lausanne 10 Tel.: 6536071 Fax 6521290
JAPAN: Japan Advertising Communications Inc., Shiba NI. Bldg. 3-22-7 Shiba, Minato-ku, Tokyo-105 Tel. 03-54760711 Fax: 03-540760794
U.S.A: Attache International Inc. 3050 Broadway, Suite 300, Boulder, CO 80304 Tel.: 303-4428900 Fax: 303-4427979

تخضع لرقابة مؤسسة «اي بي سي» للتحقق من الانتشار
تطبع في: شركة المدينة للطباعة والنشر
Printed by Al-Madina Printing & Publishing Co. - Jeddah

الاشتراك السنوي 300 ريال سعودي (80 دولارا) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للابحاث والنشر ص.ب (4556) جدة: 21412 - إدارة التوزيع ت: 6691888، فاكس: 6695549

العقيدة

تحديد معنى المتشابه وبيان أن القرآن كله واضح يمكن تفسيره «1ـ2»

□ المحكم أقسام ثلاثة، ويقابل كل واحد منها نوع من المتشابه:
فالإحكام تارة يكون في التنزيل، ويقابله ما يلقيه الشيطان مما نسخه الله وأزاله. وتارة يكون في إبقاء التنزيل، ويقابله المنسوخ الذي هو رفع ما شرع.
وتارة يكون في التأويل. ومعناه تمييز الحقيقة المقصودة حتى لا تشتبه بغيرها، ويقابلها الآيات المتشابهات، أي: التي تشبه هذا، وتشبه ذاك، فتكون محتملة للمعنيين. قال الإمام أحمد: «المحكم: الذي ليس فيه اختلاف، والمتشابه: الذي يكون في موضع كذا، وفي موضع كذا».
والتشابه أمر نسبي إضافي، فقد يشتبه على إنسان ما لا يشتبه على غيره، وقد يكون في القرآن آيات كثيرة لا يعلم معناها كثير من العلماء، فضلا عن غيرهم، وليس ذلك في آية معينة، بل قد يشكل على هذا ما يعرفه ذلك، وتلك تارة قد يكون لغرابة في اللفظ وتارة لاشتباه المعنى بغيره، وتارة لشبهة في نفس الإنسان تمنعه من معرفة الحق، وتارة لعدم التدبر التام، وتارة لغير ذلك من الأسباب، ولكن ذلك لا يعني أن معرفة المعنى المقصود من هذه الآيات مستحيل لا يمكن دركه كما يدعي ذلك من يدعيه من المتكلمين.
ولفظ التأويل في عرف السلف له معنيان:
أحدهما: تفسير الكلام وبيان معناه، سواء أوافق ظاهره أو خالفه، فيكون التأويل والتفسير بهذا المعنى متقاربين أو مترادفين، وهذا هو الذي عناه مجاهد حينما قال: إن العلماء يعلمون تأويله.
ومحمد بن جرير الطبري يقول في «تفسيره»: القول في تأويل قوله كذا وكذا، واختلف أهل التأويل في هذه الآية ونحو ذلك، ومراده التفسير. والقرآن كله بهذا المعنى محكمه ومتشابهه يمكن تأويله، ليس فيه شيء لا يفقه معناه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان صحابته على علم تام بجميع معاني الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية. ■

صوى ومنارات

التفرق «1ـ4»

□ من مقاصد الشريعة العظمى، واهدافها الرئيسية: جمع كلمة أهل الايمان على الحق، وتأليف قلوبهم، وترابط صفوفهم ولذلك جاءت الاوامر الصريحة في القرآن والسنة بلزوم الجماعة، كما جاءت النواهي الصريحة عن التفرق فمن ذلك:

قول الله عز وجل: **«يأيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا».**

فأمر الله أهل الايمان بتقواه، ولزوم الصراط المستقيم والثبات عليه حتى الممات، وأمرهم بالاعتصام بحبل الله مجتمعين على ذلك: فأمرهم الاجتماع وبين على أي أمر يكون ذلك الاجتماع. ثم عقب بعد الامر بالاجتماع بذكر الحال المخالفة لذلك وهي: التفرق وذكر ـ ممتنا على عباده بنعمه ـ كيف كان الامر قبل ظهور دعوة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم من التفرق والشتات والعداوة والبغضاء.

قال امام المفسرين محمد بن جرير الطبري ـ يرحمه الله ـ في تفسير الآيات المذكورة: «يريد بذلك تعالى ذكره: وتمسكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عهده اليكم في كتابه من الالفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله».

وبين ـ يرحمه الله ـ ان مقصد الشارع سبحانه وتعالى من بعث الرسل انما هو اقامة الدين والاجتماع عليه فقال: وانما «بعث الله الانبياء كلهم بإقامة الدين والالفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة» ولذلك جاءت الآيات التالية محذرة من التفرق بعد بعث الرسل وظهور البينات القاطعة والادلة الساطعة فقال الله عز وجل: **«ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون».**

فالله سبحانه ينهى الذين آمنوا أن يتفرقوا كما تفرق اهل الكتاب من قبل.
كما ينهاهم الله سبحانه ان يختلفوا في دين الله وأمره ونهيه من بعد ما جاءهم البينات والحجج الواضحة فيما اختلفوا فيه.
ينهاهم الله عن هذا الامر الذي وقع فيه السابقون الذين نقضوا عهد الله وميثاقه، فيكون مصيرهم كمصير المختلفين من أهل الكتاب عذاب عظيم عند الله عز وجل، فالاقتداء بهم في الفعل يعني المصير الى ما صاروا اليه. ■

الهدي

التخلق بخلق الإسلام

□ من محاسن الإسلام وكله محاسن، أن أوجب على المسلم التخلق بخلق الإسلام من الصدق والعفة والامساك عن كل ما يشين، خاصة في المواضع التي يكثر فيها ارتياد الناس واجتماعهم واحتكاكهم كالمتاجر والأسواق والطرقات. فالمسلم صين دين ينشر الخير والسلام حيث كان ويمسك عن الشر والآثام حيث حل، وقد أخرج الشيخان حديثا يعد نبراسا وقاعدة عظيمة ينبغي الا تغيب عن المسلم لا سيما في مواضع التجمعات، فلقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم والجلوس في الطرقات» قالوا: ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها، قال: «فإن أبيتم إلا المجالس فاعطوا الطريق حقها» قالوا: وما حق الطريق؟ قال: «غض البصر وكف الأذى ورد السلام، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر». ومن هدي هذا الحديث الشريف أن يتجنب المسلم الجلوس في الطرقات قدر الوسع بغير حاجة، كالدكاكين والمتاجر والمقاهي وقارعة الطريق، وإن كان لا بد له من ذلك فعليه التحلي بمكارم الأخلاق مما هو من جملة حقوق المسلمين من غض البصر عن عورات الناس والنساء، والفتنة بالنساء أشد وأعظم، ورد السلام وهو مهجور في كثير من المجتمعات فيسلم المسلم على من يعرف ومن لا يعرف، نشرا للمودة ووصلا لحبل الأخوة الإيمانية، وأيضا كف الأذى وله صوره المتعددة منها كف اللسان عن بذيء الكلام وكف اليد عن جميع الآثام والحرص على نظافة الطريق من الأوساخ الحسية والمعنوية فلا يسمع هجرا ولا يرى فحشا، حتى تكون طرقات المسلمين ومنتدياتهم محصنة بحصانة العفاف والنقاء والسلام، ويتحقق ذلك كله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالأسلوب الأمثل وعلى الهدي الأقوم وهو من حق الطريق، وقد لفت الحافظ ابن حجر الأنظار إلى صور أخرى لما يشمله حكم الجلوس في الطرقات، قال: ويلتحق بما ذكر ما في معناه من الجلوس في الحوانيت وفي الشبابيك المشرفة على المارة حيث تكون في غير العلو. والحافظ ابن حجر بهذا يذكرنا بما استحدث في عصرنا من الشرفات أو ما يسمى بالبلكونات التي يتطلع منها الجالس على عورات الناس في الطريق وهو مشمول بمعنى الحديث ـ كما ترى، وهكذا تدخل الإسلام في ترتيب العلاقات بين الناس حتى في طرقاتهم كي لا تبقى في المجتمع ثلمة يتضرر منها فلله الحمد على كل حال. ■

في مكتب دعوة الجاليات:

كيف يبدأ المسلمون الجدد رحلتهم مع سفينة الإيمان؟

الشيخ خالد الرميح: نتابعهم إلى أن يعرفوا الإسلام جيدا

جدة ـ محمد حسن نوفل

□ اقلتهم سفينة الإيمان بعد أن وصلت نفوسهم إلى اليقين. كثيرون يلحقون بهذه السفينة يوميا وفي أنحاء كثيرة من العالم.
هؤلاء هم المسلمون الجدد. كيف أصبحت حياتهم بعد أن أصبحوا من ركاب تلك السفينة؟ وكيف وصل الإسلام إلى قلوبهم؟ وما الصعوبات التي تقابلهم، خاصة عندما يعودون إلى بلادهم؟
«المسلمون» قابلت نماذج منهم في المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في جدة، طافت داخل قلوبهم وتعرفت على ما يدور في فكرهم حول ما يطمحون إليه في نشر الدعوة بين أهليهم وأهل بلادهم، كما تعرفت على الجهود التي يبذلها المكتب تجاههم.

بداية يشرح مسؤول العلاقات العامة بالمكتب ـ أمجد محمد أشرف ـ الجهود التي تبذل في العناية بالمسلمين الجدد فيقول: إن نشاطات المكتب التي هي دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة لكثرة الوافدين إلى السعودية من غير المسلمين.

فوجود هذه الجاليات بيننا يجعلنا نهتم بدعوتهم حتى لا يكونوا حجة علينا يوم القيامة. وهذا من أهم أهداف المكتب وهي دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بطرق الترغيب وليس بالترهيب والحمد لله وبتوزيع بعض الكتيبات التعريفية عن الإسلام بلغتهم أو باللغة الإنجليزية حتى يسهل عليهم القراءة. هذا من أول الأهداف.

وأما الهدف الثاني: فهو توعية المسلمين الوافدين غير الناطقين باللغة العربية. وهناك كثرة من الوافدين غير الناطقين بالعربية من هنود وباكستانيين وأندونوسيين وفلبينيين وكثير من المسلمين نقوم بتعليمهم وإقامة بعض الدروس في المكتب والمحاضرات عن مبادئ الإسلام للمسلمين الجدد، وأما غيرهم من المسلمين فنعلمهم قراءة القرآن ونلقي عليهم محاضرات. وكذلك أيضا نقوم بدعوة بعض وممن هم قدوة لغيرهم من جنسياتهم ونعرض عليهم محاسن الإسلام وسماحته ونعرفهم أكثر بالإسلام حتى يكونوا قدوة لغيرهم من جنسياتهم. ومما يشاع في هذه البلاد ولله الحمد والمنة من العدل والرحمة والأمن والسماحة مما يعكس عليهم ما سمعوه عن الإسلام في بلادهم وإيضاح الصورة الحقيقية للإسلام.

وهذا كان أهم وأبرز الأسباب التي جعلت الكثير منهم يعتنق الإسلام.

المسلمون الجدد

داود وهذا هو اسمه بعد أن دخل الإسلام يحدثنا عن كيفية دخوله الإسلام فيقول: الذي رغبني في الإسلام هو حياة المسلمين وطريقة تعاملهم والترابط الأسري بينهم وأنا لم أجد الراحة النفسية التامة إلا في الإسلام، فالمسلمون دائما ملتزمون ويحافظون على الصلاة ومقربون دائما إلى الله عز وجل فهذا الشيء بالذات رغبني في الإسلام. وكان أيضا ما شاهدته في بلدي وقبل مجيئي إلى السعودية من تعامل طيب من المسلمين في جميع نواحي الحياة، وعندما حضرت إلى السعودية للعمل وجدت هذا التعامل ماثلا أمامي من صدق في التعامل وسماحة وعطف وود.

عمر اليماريو ـ فلبيني: ما شجعني على دخول الإسلام هو تعامل المسلمين وصدقهم والتزامهم بالصلاة خمس مرات في اليوم وأداؤها في المسجد خلاف ما كنت عليه من دين. ولهذا وجدت في الإسلام الطريق الوحيد للخلاص مما أنا فيه من تيه.

عبدالله الفريدو ـ فلبيني: كنت ألاحظ المسلمين وهم يسجدون في صلاتهم لله عز وجل وهي أحلى عبادة ففكرت في هذا الأمر وأخذت أستعين ببعض الكتيبات المترجمة إلى أن عرفت حقيقة الإسلام وما يدعو إليه من توحيد لله عز وجل وسماحة في الخلق وترابط وتواد وتراحم، وعندها ذهبت إلى مكتب دعوة الجاليات الذي أحسن استقبالي وأعلنت إسلامي.



خالد الرميح

علي بنا أ. ج جنيور: ما سمعته عن الإسلام من زوج أختي وأختي اللذين أسلما من قبلي وكانا دائما يدعواني للإسلام وما كنت أشاهده هنا من صلاة المسلمين في المسجد جماعة وصدق التعامل لم يجعلني أتردد لحظة واحدة عن الإسلام.

فيصل ـ فلبيني: يقول: أنا هنا في السعودية منذ 14 عاما ولكني دخلت الإسلام منذ 4 شهور تقريبا بعد أن اقتنعت أن الإسلام هو الدين الخاتم والآخر وما شهدته طول فترة وجودي هنا من المعاملة الحسنة وأداء الصلاة جماعة في المسجد شدني للإسلام.

بديع الزمان ـ المدرس بالمكتب ـ سألناه ما هو أول شيء تبدأون به في تعليم المسلمين الجدد؟ قال: أول ما تبدأ به مع المسلم الجديد هو تعليمه مبادئ الإسلام وكيفية الطهارة والوضوء والاغتسال. ثم نعلمه كيف يصلي. ونشرح له الصلاة ثم أركان الإسلام الخمسة وأركان الإيمان. ونثبت الإيمان في قلبه أولا بعدها نعلمه اللغة العربية تدريجيا لأنه بها يمكن له أن يتعلم القرآن والحمد لله الآن لا توجد صعوبات في تعليمهم

جهود مركز الدعوة

وفي ختام التحقيق إلتقينا بمدير مكتب الدعوة ـ الشيخ خالد الرميح ـ الذي أوضح جهود المكتب في حث غير المسلمين على الدخول في الإسلام فقال: بالنسبة للدعوة لغير المسلمين تحتاج منا إلى زيادة الاهتمام وزيادة الوعي لأن المسلم يمتلك كنزا عظيما وخيرا كثيرا.

وأسلافنا المسلمون كانوا يبذلون من الجهد والوقت والمال ويدعون الناس في أماكن وجودهم في بلادهم عن طريق الفتوحات والتجارة أو غيرها. ونحن أقيمت علينا الحجة بشكل أكبر لأن هؤلاء الناس أتوا إلينا وسكنوا في بيوتنا وأصبحنا نراهم أكثر مما نرى أولادنا. ولكن بعضنا لا يشعر أن الذي يجلس أمامنا ليس بينه وبين النجاة من النار إلا كلمة لا إله إلا الله وهي كلمة بسيطة في نطقها لكنها عظيمة في معناها. هذا هو مفتاح الجنة ولكن ينبغي أن نعرف الأسلوب والطريقة واللغة وكيف ندله على الخير سواء عن طريق الكتيب أو مكتب الدعوة. فواجبنا كبير جدا في الدعوة. ومجال الدعوة والعمل في حقل الدعوة له لذة عجيبة لا توصف. شعور بالسعادة عندما ندعو إنسانا للإسلام ويسلم.

● ما هي جهود مكتب الدعوة في متابعة غير المسلمين الذين يدخلون الإسلام؟

ـ جهود مكتب الدعوة في متابعة غير المسلمين الذين يدخلون الإسلام. هذا هو أساس عمل المكتب، والمكتب ليس مفتوحا لإحصاء الذين دخلوا الإسلام عن طريقنا وغير هذا. لا شك أن هذا عمل أولي للمكتب لكن أهم خطوة بعد ذلك أن هذا الذي دخل الإسلام كيف نتابعه وكيف نهتم به؟ وكيف نوصله لمرحلة تضمن أن هذا الرجل قد عرف دينه الصحيح. ونحن لا نريد أن يفهم المسلم دينه خطأ لأن هذه مشكلة. والحمد لله ربنا الذي من علينا في هذه البلاد بنعم وفيرة تستوجب منا الشكر ومن ضمن هذه النعم وجود أناس حريصين على الدعوة.

تشجيع من المواطنين

فالمواطن يحضر الشخص العامل لديه والراغب في الإسلام وهو فرح جدا بأنه دخل الإسلام ويتحمس له ويذهب إلى المحكمة ويسأل عن معاملته لدى الدوائر ويستخرج له الصك ونتمنى أن يكون نفس الحماس ونفس الاهتمام بقضيته، يكون بإعطائه الفرصة ولو ساعتين للانتظام في الدروس. والحمد لله فالدعاة هنا والمدرسون موجودون بالمكتب ويقومون بالواجب والتعليم في كل وقت.

● ما مدى اهتمام المكتب بالمؤلفة قلوبهم؟

ـ برنامج تأليف القلوب يعتمد على ناحيتين:

الأولى: اجتماعية وهي من خلال وجود اجتماعي سواء رحلات أو حفلات مثل حفلات عشاء جماعي تجلس معهم. وتأليف القلوب ليس كله مادي لأن الكل يريد شيئا ماديا نريد أن نعرفهم بأناس جدد ملتزمين. لأن بعضهم قد ترك كل أصحابه الأقدمين بل إن أصدقاءهم تركوهم ونحن نحاول أن نجد لهم مجالا اجتماعيا بعيدا عن أولئك الأصدقاء الأقدمين.

أما الناحية الثانية من تأليف القلوب الناحية الروحانية فنحن نهتم بالزيارات كالعمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف.

وأما من ناحية الماديات فنحن ندرس حالة الشخص إذا كان هذا الشخص يحتاج إلى أي شيء مادي ونستطيع نحن بدورنا أن نقدم هذا الشيء فنحن لا نتأخر.

● هل يوجد تعاون بينكم وبين مكاتب أخرى في نفس المجال؟

ـ أولا الجهة المشرفة على هذا هي مركز الدعوة والإرشاد في جدة التابع لفرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. والشيخ أحمد الحمدان ـ مدير المركز ـ من جهته يوفر لنا كل شيء نحتاجه من مصاحف وترجمة معاني القرآن. هناك اجتماعات تتم بين المكاتب الأربعة الموجودة في جدة والتنسيق بينها للاستفادة وأما بالنسبة لخارج جدة فتوجد اللجنة التنسيقية في الرياض وهي التي تنسق لكل المكاتب وبدورها ترسل لنا الكتيبات وكل ما يتعلق بالمكتب ونحن أيضا نستفيد من تعارفنا باللجنة التنسيقية بمكاتب الدعوة بالسعودية.

يضيف الشيخ خالد الرميح: أن أهل الخير في بلادنا وعلى رأسهم ولاة الأمر لم يدخروا جهدا في دعم هذا المكتب سواء كان الدعم ماديا أو عينيا وأغلب ما تجده في المكتب هو من دعم أهل الخير الذين لا يريدون ذكر أسمائهم. ■

مسلمون جدد يستعدون لأداء العمرة وفي الإطار مدخل المكتب

مجموعة من المسلمين الجدد يتعلمون تعاليم الإسلام

للدعاة

منهج الدعوة بالقرآن الكريم «2ـ3»

□ تحدثت في الحلقة الماضية عن اختلاف النفوس من حيث طبيعتها وتكوينها وخلقتها ولكنها تتفق جميعا أمام كتاب الله سبحانه وتعالى، كلها تخضع وتخشع وتذل راضية أو مكرهة أمام قوة القرآن الكريم وتأثيره.
أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يتلو سورة النجم في الحرم وهناك جمع كبير من كفار قريش ولما قرع آذانهم هذا الكلام الإلهي الأخاذ بقي كل واحد منهم مصغيا لا يخطر بباله شيء سواه حتى إذا تلا في خواتيم هذه السورة قوارع تطير لها القلوب ثم قرأ «فاسجدوا لله واعبدوا» ثم سجد لم يتمالك أحد نفسه عن السجود.
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه مع شدة إيذائه للمسلمين أيام شركه لما سمع آيات في أول سورة طه أذعن وآمن بعد أن ضرب ختنه ولطم أخته.
وفي السيرة أن ثلاثة من كبار زعماء قريش وأشدهم عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم وهم أبو جهل والأخنس بن شريق وأبو سفيان يخرج كل منهم مستخفيا في الليل لكي يستمع إلى تلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم حينما يقرأ القرآن الكريم وعند عودتهم يجمعهم الطريق فيتلاومون ويتواعدون ألا يعودوا. ويتكرر الموقف مرة أخرى في الليلة الثانية ثم يتواعدون ألا يعودوا ولكنهم عادوا للمرة الثالثة.
فهؤلاء مع شدة عداوتهم للرسول صلى الله عليه وسلم لم يتمكنوا من التحكم في مشاعرهم فتجدهم يأتون مرغمين لسماع آيات الله وهي تتلى.
وليس هذا خاصا بتلاوة الرسول صلى الله عليه وسلم فإن مصعب ابن عمير رضي الله عنه لما دخل المدينة مبعوثا من الرسول صلى الله عليه وسلم للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بين الأوس والخزرج قبل الهجرة كان يأتي رضي الله تعالى عنه إلى مجامع القبيلة فيتلو كتاب الله سبحانه وتعالى فيؤمن الناس بسماعهم لكتاب الله، ويأتيه زعيم القبيلة غاضبا فلا يزيد مصعب رضي الله عنه أن يتلو عليه شيئا من القرآن الكريم فيعود مؤمنا بالله داعيا إليه كما في قصة إسلام سعد ابن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله تعالى عنهما. ■

الكلمة الطيبة بلسم شاف ودواء ناجع لعلل الأمة

منبر الجمعة

عواصم اسلامية.. «المسلمون»

□ فضل الاستغفار.. الكلمة الطيبة.. فضل صلاة الجمعة.. التوبة وشروطها.. الدروس والعبر من الاسراء والمعراج.. اختلاف الامة رحمة.. هذا ما تناوله خطباء الجمعة في عدد من العواصم الاسلامية.

ففي مكة المكرمة بين امام وخطيب المسجد الحرام **الشيخ صالح بن حميد** ان كثرة الاستغفار في الامة اذا صدر عن قلوب مطمئنة بربها دفع الله عنها ضروبا من النقم وصرف عنها صنوفا من البلايا والمحن فبالاستغفار تتنزل الرحمات. وقال ان هناك صلة قويه بين طهارة الفرد والمجتمع من الذنوب والخطايا وقضاء الحاجات وتحقيق الرغبات وان هناك ارتباطا وثيقا بين الثروة والقوة وبين الاستغفار فالاستغفار يجلب البركة وكثرة النماء والنسل وهو مصدر للعزة والمنعة. وبين ان في الاستغفار الفرج من كل هم والمخرج من كل ضيق ورزق العباد من حيث لا يحتسبون فبهذا التوازن يكون المسلم وتكون الامة امة التوحيد والعبادة والانابة تكون امة عاملة منتجة جامعة بين فعل السبب وعقيدة التوكل والرضا بالاقدار.

ودعا الشيخ ابن حميد المسلمين الى تقوى الله في السر والعلن واتباع سنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم والاخذ بكل ماجاء به والبعد كل البعد عن المعاصي والبدع والتقرب الى الله عز وجل بالطاعة والعمل الصادق الخالص لله عز وجل.

وفي المدينة المنورة وعلى الصعيد نفسه أوضح امام وخطيب المسجد النبوي الشريف **الشيخ عبدالباري الثبيتي** ان التقوى ترفع صاحبها الى الدرجات العلى وتفتح له ابواب الخير وتقفل عنه ابواب الشر. وقال ان الكلمة الطيبة الصادقة الهادفة الى احقاق الحق تؤدي الى التسامح لا التعصب مشيرا في هذا الصدد الى ان ذكر الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله واصلاح ذات البين وقضاء حاجات الناس وغيرها كلها كلمات طيبة تصلح القلوب وتحبب النفوس. وبين ان الكلمة الطيبة امانة سواء سال بها قلم كاتب أو أديب أوخرجت من فم داعية أو خطيب فالكلمة الطيبة يجب ان تكون بلسما شافيا لمشكلات المجتمع ودواء ناجعا لعلل الامة. واضاف: ان الكلمات يجب ان تتغذى بالصدق والاخلاص والا اصبحت جامدة جامدة لاتبلغ القلوب. واشار امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الى ان الكلمة الخبيثة كالشجرة الخبيثة اثرها جسيم وشرها بغيض وانها تهوي بصاحبها سبعين خريفا في نار جهنم. وأوضح الشيخ عبدالباري ان الغيبة وان كانت كلمة واحدة فانها شديدة الجرم والسخط والعياذ بالله لذا ينبغي على المسلم الابتعاد عن الكلمات الخبيثة حتى يأمن على نفسه.

وفي الرياض تحدث **الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ال الشيخ** امام وخطيب الجامع الكبير عن فضل صلاة الجمعة وان الله عز وجل خص المسلمين بهذا اليوم العظيم وبين آداب الجمعة وما ينبغي للمسلم ان يعمله من البكور لها وقراءة القرآن والانصات. وقال الشيخ ان هذا اليوم هو عيد الاسبوع.

وفي الرياض ايضا وفي جامع صلاح الدين أوضح **الشيخ عثمان محمد صديقي** نعمة البيوت ووجوب شكرها على كل مسلم وكيف نشكر هذه النعمة، وتحدث عن الحال الذي ينبغي ان يكون عليه المسلم في في بيته ومع اهله وأولاده مستدلا بالآيات القرانية والاحاديث النبوية.

وفي القاهرة اكد **الشيخ متولي عبيد** امام وخطيب مسجد الفردوس على ضرورة ان يسارع المؤمن بالتوبة الى الله اذا ارتكب خطأ أو معصية لانه لا يعلم أحد متى يحين أجله. وربما وافته المنية قبل التوبة.

وقال ان للتوبة ثلاثة شروط ان كانت المعصية بين العبد وربه وهي الاقلاع عن المعصية والندم على فعلها والعزم على عدم العودة اليها أبدا واذا كانت المعصية في حق انسان فلابد ان يلتزم التائب بالشروط السابقة مع شرط جديد هو أن يرد الحق لمن ظلمه ويتبرأ من ذنبه. واذا التزم الانسان بشروط التوبة فإن الله تعالى سيقبلها منه ان شاء الله لانه لايرد توبة التائبين وقد وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بانه غافر الذنب قابل التوبة، وقال ان التوبة مقبولة من العبد المؤمن مادام لايشرك بالله تعالى. والتوبة ليست للذين يعملون السيئات طوال حياتهم فإذا جاءهم الموت تابوا. فهذه ليست توبة. وقال ان التوبة لابد ان تكون توبة نصوحا بحيث تكون نيته الا يعود الى الذنب ابدا.

وفي الرباط تناول **الشيخ احمد العدوي** خطيب مسجد حكم بالرباط في خطبته معجزة الاسراء والمعراج التي خص بها الله رسوله محمدا عليه الصلاة والسلام والتي شاهد من خلالها مشاهد واحداثا وخوارق تزيد المؤمن ايمانا وتصديقا. وذكر الخطيب بأن الصلاة قد فرضت في اثناء هذه الرحلة الخالدة في السموات العلا، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول جعلت قرة عيني في الصلاة، وأحلى فتراته وأحبها اليه عندما يكون في الصلاة، وحث الشيخ المسلمين على المحافظة عليها وعدم تضييع اوقاتها وأدائها وفق الشروط المطلوبة وبخشوع وطمأنينة.

وفي عمان قال **الشيخ كمال عوض** خطيب مسجد طارق ان سيرة الرسول العربي الكريم وما تحمله من مصاعب في سبيل نشر الدين ونصرته تستدعي منا الاقتداء بنبينا صلى الله عليه وسلم. وقال ان الله كرم نبيه محمدا الاسلام بالاسراء والمعراج الى اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين مدينة القدس ومن ثم عرج منها الى السموات العلى، وكانت رحلة الى سدرة المنتهى تلقى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فرض الصلاة على امته طاعة وتقربا الى الله.

وشدد الشيخ عوض على ضرورة محافظة المسلمين على ديار الاسلام والدفاع عنها ازاء كل غاصب وطامع اذا كان المسلمون يبتغون رضوان الله عليهم في الدنيا والآخرة.

اما **الشيخ محمود عبداللطيف** خطيب مسجد حي نزال في عمان ايضا فقال: ان القدس الى جانب اختيها مكة والمدينة تشكل ثالثة الاثافي في المكان وفي الزمان الاسلاميين وكذلك في العقيدة الاسلامية. وان واجب حماية القدس من كل طامع هو مسؤولية المسلمين جميعا في العالم.

وفي الكويت قال **الشيخ خالد القصار** خطيب مسجد عيسى العثمان ان اختلاف الامة رحمة وانه لا ينبغي ان يكون سببا في التناحر والتسابب والقطيعة. وقال ان الائمة الاعلام كانوا يقولون قولة مشهورة «كل يؤخذ من كلامه ويرد الى صاحب هذا القبر». واذا كان الامام مالك امام دار الهجرة يقول مثل هذا، فمن باب أولى الا يتعدى الناس حدودهم في تقديس الآراء واصحابها. فقد قيل قديما «الحق لا يعرف بالرجال وانما يعرف الرجال بالحق». وقال الشيخ القصار ان اداب الاختلاف مطلوبة من المسلمين جميعا، والا يفجر ولا يفسق احدهم اذا خاصم مسلما. أو تنازع معه. واضاف يقول ان حسن الظن من معاني الاتصاف الجميلة التي يتحلى بها عباد الله الصالحون. فحسن الظن بالله وبعباد الله من ارقى صفات الصدق والايمان.. واختتم الشيخ القصار خطبته بالدعاء للمسلمين بأن يلهمهم الله وحدة الكلمة والابتعاد عن التناحر والبعد عن التمزق وان يكونوا على قلب رجل واحد ضد اعداء الإسلام.

وفي اسلام اباد ركز **الشيخ حافظ عبدالعزيز** إمام وخطيب مسجد الصفة في خطبة الجمعة على ذكر فضل الصحابة ومناقبهم. وروى عددا من الاحاديث النبوية الصحيحة التي تبين مكانة الصحابة عند الرسول الكريم وقد اسهب في الحديث عن فضل الصحابة رضي الله عنهم. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الحادية عشرة
العدد (568)
الجمعة 30 رجب
1415
22 ديسمبر 1995

المرأة أكثر قدرة على ضبط انفعالاتها

القاهرة ـ «المسلمات»

□ أكدت دراسة علمية أن المرأة أكثر قدرة على التحمل والصبر وضبط انفعالاتها النفسية من الرجل، وقالت الباحثة نعمة سيد خليل في رسالتها للدكتوراه بقسم علم النفس بجامعة الأزهر: إن المرأة لديها هرمونات أهمها هرمون «الاستروجن» الذي يقيها من الاضطرابات النفسية والجسدية، وأن هذا الهرمون يفرز في الدم، ويحمي جدار المعدة من الافرازات المضرة التي قد تسبب التهابات وقرحة مما يجعل للمرأة أكثر قدرة على التحكم في ردود افعالها الغاضبة من الرجل بنسبة 1 إلى 10 ويقلل من معدل إصابتها بأمراض القلق والتوتر والاكتئاب أو ما يسمى بأمراض العصر التي تصيب الرجال أكثر ■

علاج الآثار الاجتماعية لحرب البوسنة

زغرب ـ خاص

□ من المتوقع أن تشهد الشهور القادمة عودة آلاف اللاجئين إلى ديارهم في المدن المختلفة بالبوسنة، بعد أن يبدأ التطبيق الفعلي لاتفاق «دايتون» للسلام.

ومع العودة يبحث الخبراء النفسيون في سبل معالجة كثير من الآثار النفسية والاجتماعية التي أفرزتها الحرب خلال السنوات الماضية، وأبرزها النساء اللاتي تعرضن للاغتصاب، وكيف يمكن إعادة تأهيلهن نفسيا للانخراط في الأسرة والمجتمع.

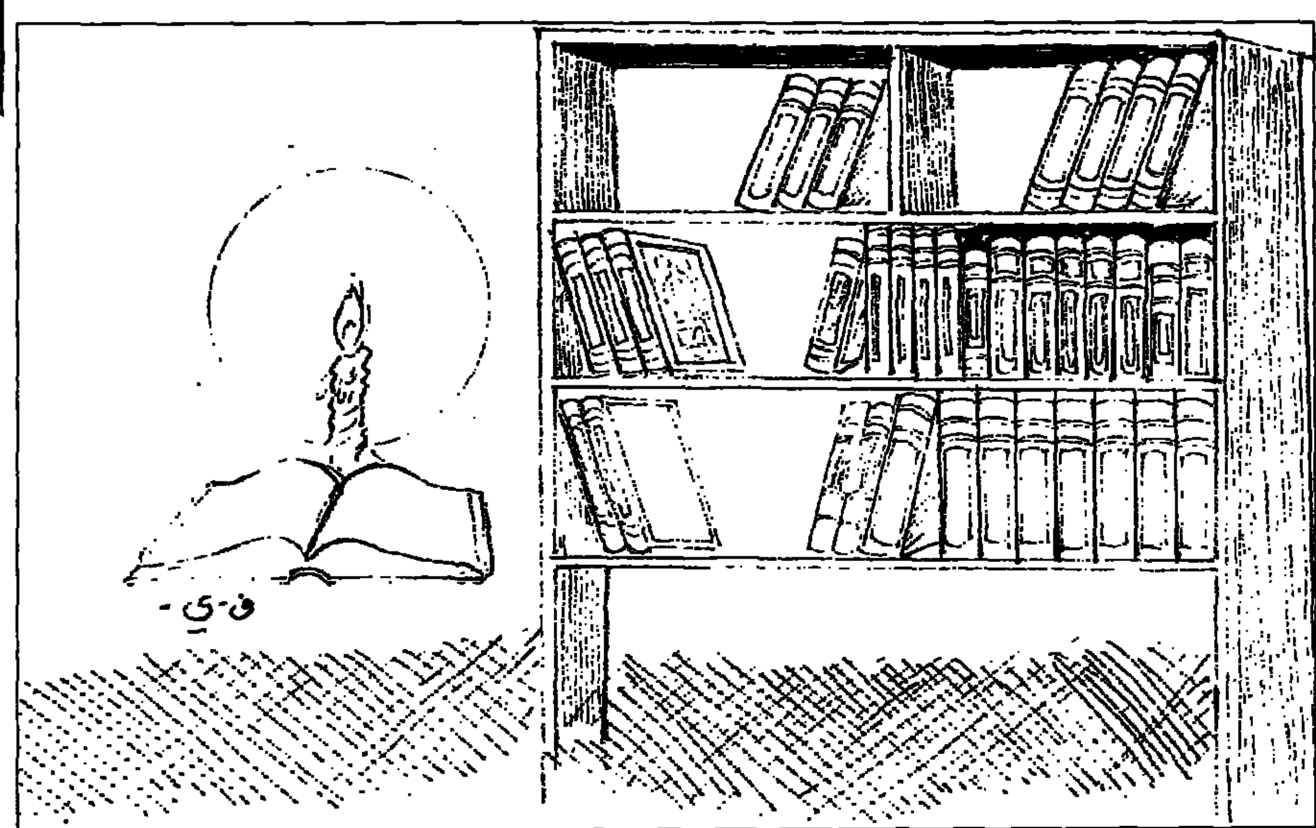
وكذلك العمل على تخليص الأطفال من التوترات والقلق، وحالة الحرب التي يعيشونها والمتمثلة في الاندماج الذي يربط بينهم وبين جو وأدوات الحرب، كأن يمارسوا ألعابا تدل على المعارك وغير ذلك.

الخبراء يتوقعون مهمة صعبة في علاج تلك الآثار خاصة أن للذابح الصربية التي مورست من بيت إلى بيت ومن شارع إلى شارع لم يشهد لها التاريخ مثيلا ■

المكتبة المنزلية .. ضرورة أم «ديكور»؟

رئة الإنسان المتعلم.. ولا يستطيع أن يستغنى عنها

أفضل «الكمبيوتر» فهو يوفر الوقت والجهد والمال



جدة ـ منيرة العتيبي

□ المكتبة المنزلية لها وجود في أكثر منازلنا وبغض النظر عما إذا كانت صغيرة الحجم أو كبيرة نوعا ما فإنها تحوي بعض الكتب التي تهم أفراد العائلة، والمكتبة المنزلية عادة ما توضع في المجالس أو في غرف الضيوف والاستقبال أو في نفس «الدولاب» الذي يوضع فيه جهاز التليفزيون.

«لبنى. غ» ـ طالبة في كلية الآداب جامعة الملك عبدالعزيز ـ تقول: «المكتبة اعتبرها ضرورة ثقافية وحضارية لكل منزل فيه طالب أو طالبة ومكتبتي تحوي العديد من الكتب والمراجع التي تهمني وتساعدني في الدراسة والأبحاث. كما يوجد فيها العديد من الكتب التي تهم الوالد ومعظمها كتب دينية مثل السيرة النبوية وصحيح البخاري وصحيح مسلم».

«أ. الحربي» ـ طالبة جامعية قسم تاريخ: تعتبر أن أهم كتب يجب أن تكون متوفرة في المكتبة هي كتب الدين والتاريخ واخاصة لتاريخ الإسلامي.

«ن. العتيبي» ـ مدرسة لغة انجليزية وتدرس الماجستير: لديها مكتبة كبيرة تعتز بها وهي مليئة بمختلف أنواع الكتب من كتب الدين وعلى رأسها الصحيحان، طبعا بالاضافة إلى كتاب الله عز وجل القرآن الذي هو أسمى كتاب ولا يقارن ببقية الكتب، هناك أيضا فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتب أدب، كتب تاريخ، رسائل ماجستير ودكتوراه، كتب لغات، قصص سواء باللغة الانجليزية أو اللغة العربية. وتعتبر المكتبة هي بمثابة الرئة للإنسان المتعلم والمثقف بحيث لا يمكنه الاستغناء عنها.

«ل. عودة» ـ طالبة بكلية العلوم قسم حاسب آلي ـ لها رأي آخر فتقول: «في ظل المتغيرات العصرية والتقدم العلمي الرهيب في كل المجالات فهي لا تفضل أن يكون لديها مكتبة وكتب، بل جهاز كمبيوتر والمعلومات تكون على دسكات وذلك توفيرا للوقت والجهد والمال إلا أن هذا لم يمنع بأن يكون لديها مكتبة منزلية بها العديد من الكتب العلمية والأدبية والدينية مثل السيرة النبوية وكتاب «في ظلال القرآن».

الدكتور أحمد الغامدي ـ طبيب عام ـ يعتبر المكتبة ضرورة أساسية لكل إنسان سواء متعلم أو مثقف. مكتبته تضم العديد من الكتب العلمية وكتب الطب بالإضافة إلى المصحف الشريف وكتاب صفوة التفاسير للشيخ الصابوني وكتب التاريخ. ويقول: إنه لا يقدر أن يتصور بيته بدون مكتبة.

الطالبة (س) ـ جامعية ـ تخصص مكتبات ـ تعشق المكتبات وتعتبرها ضرورة أساسية لا غنى عنها في كل بيت، تحب شتى أنواع الكتب وتعتبرها بمثابة أبنائها، لا تقدر أن تميز بينها في المحبة، مكتبتها مليئة بالكتب الدينية، التاريخية، الموسوعات العلمية، الأطالس، المناهج المدرسية، القصص، القواميس والمجلات، وبعض كتب الطبخ وتربية الأطفال.

إنها ضرورة حضارية وثقافية لكل منزل

«ن. موسى» ـ ربة منزل متعلمة ـ تقول: «أنا لدي مكتبة منزلية ولكنها صراحة «ديكور» ليس إلا.. ليس لعدم الثقافة والوعي ولكن بسبب عدم وجود وقت فراغ للقراءة فأنا أم لأربعة أطفال، أكبرهم عمره 7 سنوات، وأصغرهم ثلاثة أشهر وزوجي مشغول جدا بعمله خارج المنزل ولكن هذا لا يمنع من أن أشتري باستمرار بعض الكتب للمكتبة ولدي مكتبة ضخمة في المنزل.

وكما نرى فلقد أجمع الرأي على أن المكتبة ضرورة وموجودة في منازلنا ولكن أهميتها تتأثر بظروف عديدة تحيط بأهل المنزل ■

نســاء ومواقــف

الناجحة في الامتحان

□ قليلات هن النساء اللاتي هاجرن وحيدات من مكة الى المدينة ليس في صحبتهن احد من اهلهن، وكان من ابرزهن «أم كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط». وكانت امرأة شريفة في قريش، اذ تنتسب الى بني امية، لكن شرفها الاكبر كان في عقلها الراجح الذي هداها الى الاسلام وهي بمكة بين اهل تخلفوا عن الاسلام طويلا.

ويضاف الى ذلك شرف آخر، فقد كانت سببا في بيان حكم الله لامر وقع في صلح الحديبية خاص بأن يعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش من يأتيه منهم مؤمنا في حين لا يردون اليه من يأتيهم من المسلمين مرتدا عن دينه. ولأنها في مكة امرأة مسلمة بين اهل وقوم كافرين كانت ترفض الزواج ممن يتقدم اليها طالبا يدها. فالمسلمة لا يصح ان تكون زوجا لرجل كافر، ولهذا كله كانت تحس بالغربة بين اهلها لانهم ليس فيهم من يقدر عقلها وهدايتها الى الاسلام، فأزمعت الرحيل من مكة الى المدينة لتجد هناك راحة قلبها فتصلي وتصوم وتؤدي فرائض دينها بلا عيون ترصدها وتؤاخذها على حق تفعله. وما هي الا ايام قليلة حتى كانت ام كلثوم في المدينة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تخبره بخبرها. وذهب أخواها عمارة والوليد الى المدينة يطلبانها.

وبحثا عنها حتى وجداها في طريقها الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، واخذا يتوددان اليها بحق الاهل وشرف العشيرة أن ترجع معهما. لكنها رفضت بصلابة وحزم. فذهبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبان تنفيذ شرط الحديبية فيها اذا جاءه احد من قريش مسلما يرده اليهم، وقد سبق له ان نفذ هذا الشرط في رجال جاءوا اليه بدون اذن أوليائهم، وهذا الشرط اولى به النساء، لما يتعلق بهن من عزة الاهل والقبيلة وكرامة الجميع، وكانت ام كلثوم تحضر هذا فتمسكت ببقائها، وقالت. يا رسول الله: اني امرأة، وانت تعلم ما في النساء من ضعف، واني اخشى ان يفتنوني في ديني ويعيدوني الى الكفر بعد ايمان، وتوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يفكر، واجتهد رأيه حتى هداه الله الى اليقين بأن هذا الشرط خاص بالرجال دون النساء، لانه لا يليق بالمسلمة ان تكون رغما عنها بين كفار قد يرغمونها على الزواج من كافر. ولم يلبث هذا الموقف طويلا حتى نزل في شأنه قرآن.

فالكفار يشيعون على النساء المهاجرات باسلامهن التمسك بالرغبة في الازواج وليس الحب للاسلام، ومنهن من تفضل الثراء في المدينة مما يجعلها تفضل البقاء فيها، فهن على هذا الزعم غير صحيحات الاسلام، وحتى يكون امرهن واضحا نزلت فيهن آية الامتحان، وهي الآية العاشرة من سورة «الممتحنة» حيث يقول تعالى: «يأيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن، الله اعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار، لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن، وآتوهم ما انفقوا..» الله سبحانه وتعالى يعلم بإيمان المؤمنات لانه يعلم السر والخفي، وهو ليس في حاجة الى هذا الامتحان حتى يعلم المؤمنة من غير المؤمنة والصادقة في هجرتها الى الله ورسوله من غير الصادقة، ولكن هذا الامتحان العلني شرعه الله من أجل أن يكون ايمان النساء واضحا للجميع، فإذا كن مؤمنات امام الجميع فهن صادقات، ولا حق لأحد في ارجاعهن، سواء كن متزوجات أو غير متزوجات.

والامتحان من سؤال واحد يصحب الاجابة عنه قسم بالله ان المهاجرة ما خرجت من بغض لزوجها، ولا رغبة من ارض الى ارض، ولا التماس دنيا، ولا عشقا لرجل من اهل الايمان، بل حبا لله ورسوله، فاذا حلفت بالله الذي لا اله الا هو على ذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجعها الى قومها، فإذا كانت غير متزوجة فلا علاقة لها برجل من قومها الكفار يطلب فيها حقا، واذا كانت متزوجة، فقد تزوجها في الكفر رجل ادى اليها صداقها وهو مقابل الاستمتاع بها. اما وقد حرم عليه اسلامها هذا الاستمتاع بها، فإن عدل الاسلام كما جاء في آية الامتحان ان يسترد صداقه، وبذلك امر الله نبيه في هذه الآية بقوله: «وآتوهم ما انفقوا». وكانت اولى النساء التي ادت هذا الامتحان ونجحت في سؤاله هي «أم كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط» هذه الشريفة التي فضلت ان يكون شرفها الاولى بالاتباع هو اسلامها وشهد اخواها عمارة والوليد هذا الامتحان، ولذلك استدارا عن مجلس الامتحان عائدين الى مكة كما جاءا وحيدين من دون اختهما. هذا الامتحان الذي فتح الطريق لهجرة المؤمنات دون خوف من اعادتهن الى الكفار.

يقول اهل العلم: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج أم كلثوم من زيد بن حارثة، فلما قتل عنها شهيدا تزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب، فلما فارقها تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميدا، فلما مات عنها تزوجها عمرو بن العاص، فلم يمض عليها بعد هذا الزواج الا شهر حتى فارقت الحياة رضي الله عنها ■

عبد اللطيف فايد

بعد نشاطها الكنسي الواسع .. تعتنق الإسلام

حكاية «منصرة» أسترالية هزمتها سورة «مريم»!

القاهرة ـ ليلى بيومي

□ «فيلما وليم» منصرة استرالية كان لها نشاط واسع بكنيسة «المورمن» باستراليا في الدعوة الى النصرانية متغاضية عن تناقضاتها الفاسدة كالقول بان عيسى ابن الله وانه مات تكفيرا لخطايا البشر فضلا عن الافكار المنحازة الى اليهود والبيض والايمان بوساطة يسوع!

لكن «فيلما» عندما ذهبت الى اسرة فلسطينية تعيش هناك وتلا افرادها عليها معاني سورة مريم انتابتها نوبة شديدة من البكاء، وانتهت الى رحلة طويلة في البحث والدراسة في الاسلام وحديثا أعلنت اسلامها.

من واقعها الجديد كداعية الى الاسلام تؤكد «سلوى حسين» الاسم الجديد لـ«فيلما» بعدما هاجرت الى القاهرة لتمارس دورها الدعوي في مجتمع مسلم أن مشكلة المسلمين اليوم هي في التناقض بين القول والسلوك واخذ ما يوافق الهوى فقط من الاسلام مؤكدة في الوقت ذاته ان الغرب يكره الاسلام ويحاول تشويهه بكل الصور وان تعدد الزوجات شرع الله وشرع الله كله رحمة ولا ضمان لسلامة المجتمع، ولا راحة للمرأة الا به لكن مشكلة بعض المسلمات انهن يعشن بشكل اسلامي ويفكرن بعقل غربي! وفي البداية روت «سلوى» حكايتها لـ«المسلمات» قائلة:

«كنت اعيش بضاحية «جيلونج» باستراليا وانتمي مع عائلتي الى كنيسة «المورمن» ذات التوجهات الصهيونية الماسونية وكان افراد اسرتي يحرصون على الذهاب للكنيسة ويعملون في خدمتها وظللت اشارك في التنصير لمدة 15 عاما كنت في خلالها اجوب الشوارع واطرق الابواب لاحدث الناس عن النصرانية من خلال مذهب «المورمن» الذي اعتنقه واقول لهم «ان عيسى ابن الله وانه مات لمغفرة خطاياكم» وكانت الكنيسة تتبنى مجموعة من الافكار المنحازة لليهود والمتعصبة ضد الشعب الفلسطيني والشعوب السوداء عموما، حتى ان السود هناك ممنوعون من ولاية اية امور كنسية، اما الفلسطينيون فموصوفون دوما بانهم وحوش بربرية تستحق ما جرى لها»!

وتضيف: وازاء هذه الافكار الظالمة كانت هناك حوارات عنيفة تثور بداخلي، وأذكر وانا صغيرة انني استنكرت احتفالات الكنيسة بهزيمة 1967م للعرب وقلت لهم كيف تحتفلون بقتل النساء والاطفال ودعوت الله بدون وساطة يسوع بان يهديني الى الحق.

● كيف كانت بداية تحولك عن النصرانية؟

ـ كان هناك كثير من الرؤى قد استقرت في عقلي ووجداني للتشكيك فيما انا وهؤلاء البشر عليه من استغلال للانسان المخالف لهم في اللون والعقيدة في سبيل تحقيق مصالحهم الخاصة. ثم كيف يكون لله ابن؟ وكيف نتحمل منذ الطفولة خطايا عيسى الذي مات من اجل ذنوبنا؟ ولماذا يتميز الابيض على الاسود؟ ولماذا هذه التوجهات العنصرية ضد الفلسطينيين وهم الذين سلبت اراضيهم وشردوا، وتعجبت مما في العهد القديم من مغالطات خاصة الادعاء بان قابيل قتل هابيل بسبب لونه الاسود وبالتالي يجب على السود ان يدفعوا ثمن خطيئة قابيل مدى الحياة!

● وكيف بدأت معرفتك بالاسلام؟

ـ حدث هذا اثناء احدى جولاتي التنصيرية اذ ذهبت الى احدى الاسر الفلسطينية المسلمة المقيمة في استراليا متحدثة اليهم عن النصرانية فاذا بهم يقرءون على معاني سورة مريم بالانجليزية فلم أتمالك نفسي وانتابتني نوبة من البكاء الشديد ومنذ تلك اللحظة وقر الاسلام في قلبي فتوجهت للكنيسة واعلنت فيها اسلامي فقاطعني اهلي نحو عامين إلا انني لم ابه بتلك وانقطعت لدراسة الاسلام والقرآن خمس سنوات والتحقت بالجامعة لاؤكد لنفسي حسن لاختياري ثم درست العقائد المخالفة وعندما قررت اعلان الشهادة ذهبت الى مركز اسلامي يبعد عن مدينتي بأكثر من 80 كيلو مترا وهناك تعلمت كيف أؤدي فرائض الاسلام وارتديت الزي الإسلامي وبدأت رحلة في دراسة العلوم الشرعية ثم تفرغت للعمل الدعوي – داعية الى الاسلام وقررت الهجرة الى مصر باعتبارها بلدا مسلما للمزيد من العلم.

هاجرت إلى القاهرة وتحدثت لـ«المسلمات»: شاركت في التنصير 15 عاما .. أجوب الشوارع وأطرق الأبواب

● ماهي اولوياتك الدعوية ورؤيتك للمشكلات التي تواجه المجتمعات الاسلامية حاليا؟

فتجيب قائلة: المسلمون في حاجة الآن الى من يأخذ بأيديهم ويردهم ردا جميلا الى الاسلام بحيث يلتزمون به قولا وسلوكا اذ انهم يأخذون احيانا من الشريعة مايوافق أهواءهم ويتركون ما لايتفق مع هذه الاهواء، مع ان الشرع كله جاء لمصلحة العباد وانه يجب على المسلم ان يلتزم بالاسلام كاملا غير ناقص ويعيش معه بقلبه وعقله.

● وماهو رأيك في موقف المرأة المسلمة في وقتنا المعاصر من الحياة الزوجية؟

ـ تعتقد بعض المسلمات ان الزواج هو نهاية العطاء والفاعلية الاسلامية وان علاقتها بالرجل علاقة «تملك» وليس «مشاركة» مع أننا جميعا ملك لله ومن ثم يجب على الزوجة ان تساعد زوجها على الايمان والطاعة وان تتعاون معه على البر والتقوى وان يكون هدفها هو الآخرة وان تعينه على الحياة والا تكون عبئا عليه.

اما الرجل فيجب عليه هو ايضا الا يرهق زوجته وان يعينها على حسن صحبته وتربية ابنائه لكي تكون المودة والتراحم والثقة المتبادلة هي محور الحياة الزوجية.

مسلمات أخريات يعتقدن ان الزواج هو بداية الترف والسعادة الدنيوية متناسيات ان يهيئن انفسهن كزوجات للعطاء أولا لكي يكن بحق مسكنا للزوج ومدرسة للاسرة. وبعض الزوجات يعشن ايضا بشكل اسلامي ويفكرن بعقل غربي من جراء الغزو الاعلامي وهنا يجب على المرأة المسلمة ان تقرأ في دينها كثيرا لكي تعرف دورها بحق وتتأسى بالصحابيات رضي الله تعالى عنهن.

● أخيرا ما هو رأيك فيما يثيره الغرب حول تعدد الزوجات الذي اباحه الاسلام؟

ـ الغرب يكره الاسلام ويحاول بشتى الطرق من خلال الصهيونية العالمية والصليبية الحاقدة تشويهه اما التعدد فانه شرع الله الذي لا نقاش فيه وهو رحمة للنساء من قبل الرجال.. لان الرجل هو الذي يجد صعوبة في التعامل مع طبائع عدة نساء بل ومطلوب منه الاتفاق والعدل اما المرأة فتظل مطمئنة وليس عليها مسؤوليات سوى طاعة زوجها.

ولا يجب ان نقف كثيرا عند مسألة «الغيرة» هكذا تقول سلوى حسين لان المرأة المسلمة لها أولويات واهتمامات كبرى ابرزها ان تلتزم بمسؤولياتها تجاه زوجها وربها واختها في الله وهنا تؤ.. احدث الاحصائيات ـ تضيف سلوى ـ ن اعداد النساء تفوق اعداد الرجال في كثير من البلدان ومن ثم فان التعدد يعتبر الحل الوحيد لسلامة المجتمع الاسلامي واستقراره ولراحة المرأة قبل الرجل على جميع المستويات ■

راقبي ما تقرأه ابنتك المراهقة

جدة ـ «المسلمات»

□ تنصح الدراسات ـ الأم ـ بأن تكون ذات عين خبيرة تراقب ما تقرأه ابنتها في مرحلة المراهقة. فإذا كانت الأم تهتم في هذه السن بالاطلاع أولا بأول على سلوكيات ابنتها المراهقة ومساعدتها في حل مشاكلها، فإنه من باب أولى أن تهتم أيضا بما تقرأه. لكن هذا لا يعني أنها تفرض عليها أنواع الكتب التي تقرأها، فهذا يجعلها تكره القراءة وتهرب منها، وإنما تساعدها بطريق غير مباشر فيما يفيدها من قراءات، وتبعد عنها الموضوعات التي لا تناسب سنها، وتشجعها على قراءة الكتب الإسلامية سهلة الهضم، فالفتاة في هذه السن تميل لقراءة الكتب سهلة العبارة والأسلوب والبسيطة في تركيبتها اللغوية ■

جارتي مزعجة

تحشر نفسها في شؤوني .. وأحيانا تتطفل على خصوصياتي!

جدة ـ سوسن عويس

□ يحدث كثيرا أن تكون بالقرب منك شخصية متطفلة مستفزة. قد تكون جارة لك أو زميلة عمل.. فماذا تفعلين ازاء ذلك؟

سامية عبدالباقي ـ محاسبة ـ تقول: للأسف الشديد معي زميلة في العمل لا يهدأ لها بال إلا إذا اخرجت كل ما في نفسي من أسرار، وإذا قلت لها: اهتمي بما يخصك فقط، ترد ببرود: نحن زملاء ولابد أن نتعرف على مشاكل بعضنا لنجد لها حلا، هذا التطفل جعلنا جميعا نتحاشى الحديث معها.

وتقول بسنت صالح: اعاني من جارتي ومن طريقتها الاستفزازية، فهي تحشر نفسها في أي موضوع وفي أي شيء لا يخصها، ومراعاة لشعورها كنت اقول لها في البداية: حاولي ان تغيري من هذا الأسلوب وهذه الطريقة لأنها مرفوضة ولكن دون جدوى، في النهاية طلبت منها ألا تزورني لأني في أكثر الأوقات أكون مشغولة مع الأولاد في دراستهم، وهذا طبعا حدث بعد ان ساءت الأمور. وتضيف فاطمة عبدالله معلقة على ذلك: مهم جدا وضروري اختيار الجار قبل الدار، وهذا مثل صحيح فيه كثير من النصح، لذا فإن البعد عن المزعجين غنيمة، لأننا إذا سكنا بجوار جار السوء، تنقلب حياتنا راسا على عقب، ويرحل الاستقرار بعيدا عنا.

وتقول الدكتورة عزة الشريف: أرى أن الشخصية المزعجة شخصية مريضة لأنها تقضي أكثر أوقاتها في التفكير في كيف تصل إلى جارتها بأي وسيلة، وبما أنها كذلك فهي تخوض في أشياء خاصة جدا لدى جارتها، والشخصية المزعجة عادة ما تكون متسلطة في التعامل مع الآخرين.

وترى أميرة أبوجبل أن البعض لا يكون همه سوى التفكير في شؤون الآخرين بنظرات فضولية، ولي زميلة من هذا النوع، تتدخل في كل ما يخص الآخرين مع أنها تعمل مدرسة والمفروض أن تكون قدوة ولها اسلوبها التربوي. تحب المشاكل، وكلما اعتذرت لها بأنني مشغولة، لا تهتم بذلك وتظل على الهاتف، تحكي طويلا.

اما سميرة السيد ـ طالبة جامعية ـ فتقول ان بعض زميلاتها من هذا النوع. وهي تعاني من ذلك. أما جميلة عبدالحكيم ـ خبيرة تربوية ـ فتقول إنه أحيانا ما يصبح جارك أو زميلك هو المشكلة التي تعاني منها، ولكي تتعامل معه، عليك أولا أن تظهر له بهدوء انك غاضب منه حتى يتركك ويترك الآخرين، والمطلوب مواجهة الموقف المستفز دون تأجيل، لان التغاضي عنه يزيد الأمور تعقيدا وسوءا. وتوضح سميرة محمود ـ اخصائية اجتماعية ـ أن من أخطر المشاكل التي نواجهها، التدخل في أمور الغير، وهذا يدعونا الى العمل على تقويم تلك الظاهرة بطريقة عملية، فالجار أو الزميل المزعج يعد مشكلة اجتماعية نسبية أي ليست مطلقة فهي تختلف باختلاف المجتمعات والأزمان والأفراد لأن ما يمكن ان تعتبره مشكلة مزعجة عند البعض، قد لا يكون مشكلة عند البعض الآخر، وهذا عائد الى الاختلاف بين القيم والمثل من ناحية، وبين العادات والتقاليد من ناحية أخرى، وهذا ما يجعلنا نرفض أوضاعا غير مرغوب فيها، قد تكون من اقرب الناس الينا، فعندما نكتشف ميول بعض المتطفلين ننزعج من هذه الفئة ولا نقبلها. ومن ثم يصبح الوضع مشكلة اجتماعية. وتضيف سلوى احمد ـ استاذة علم النفس ان الانسان المزعج هو انسان عنده وقت فراغ كبير، لا يعرف كيف يقضيه فيما يفيده ويفيد الآخرين، فيتحول الى انسان فضولي يحشر نفسه في هموم وشؤون الآخرين، وان حاولت ان تنهيه عن ذلك لا يقبل، فهو مهزوز الثقة بنفسه وعلاجه قد يكون لدى الطبيب النفسي. ولكن علينا الا ننسى التنشئة الاولى لهذا الشخص، والبيئة التي نشأ فيها، فقد تكون هذه الحالة وراثية لديه ■

ترتيب المنزل يحتاج إلى مجهود من المرأة

تغلبي على التعب

عمان ـ «المسلمات»

□ التعب أو الشعور بالانهاك ينتج عن جهد، والمفروض ان يكون شعورا مؤقتا.. ولكن اذا كنت تشعرين بالتعب دائما فقد تكون هناك اسباب اخرى لهذا الشعور عدا عن القيام بجهد معين، كما اكدت دراسات كثيرة، وكما يؤكد ايضا الكثير من الناس ممن عرفوا اسباب شعورهم الدائم بالتعب وعالجوه، فمثلا اذا كنت تعملين خارج المنزل، فقد يكون سبب تعبك الدائم هو محاولة التوفيق بين عملك وبين اعباء المنزل وبين الزوج ومتطلبات الاولاد وهذا أمر فوق طاقتك، فلا تحاولي ان تكوني للرأ الخارقة واسترخي قليلا. وعلى النقيض تماما فإن عدم وجود شيء تعلمينه او بالاحرى عدم بذل جهد كبير قد يكون السر وراء الشعور بالانهاك، فعندما تكثر اوقات فراغك يقل شعورك بأهميتك، لذا حاولي في هذه الحالة ان تشغلي نفسك في دورة كمبيوتر أو خياطة أو افعلي أي شيء ترغبينه. من الاسباب الاخرى للشعور بالتعب عدم ممارسة الرياضة في منزلك، فهي تقوي القلب والعضلات، الرياضة المفيدة لصحتك بشكل عام هي المشي، حاولي المشي لمدة ربع ساعة او حسب ما تستطيعين ثلاث مرات اسبوعيا على الاقل.

والاكل قد يسبب الشعور بالتعب، أو بالاحرى نظام الاكل، فقد يكون «الريجيم» الذي تتبعينه قاسيا جدا ويحرم جسمك من الفيتامينات الهامة والسعرات الحرارية التي تنشطك، ومن المهم جدا الا تهملي وجبة الافطار، واخيرا قد يكون السبب هو انك مريضة.. فالانيميا مثلا ـ وهي قد تنتج من الحمية القاسية ـ تسبب الشعور الدائم بالتعب، فلا تترددي في زيارة الطبيب في هذه الحالة ■

هكذا من الأصل

«التشجيع».. الحصن الأول من التأخر الدراسي

القاهرة ـ وفاء سعداوي

□ أثبتت الدراسات ان نحو 30٪ من اطفال المدارس يتعثرون في مجال دراسي معين، أو في مجموعة من المواد الدراسية مما يسفر عن رسوبهم وبقائهم في الفرقة الواحدة أكثر من عام.

وأكدت دراسة للدكتور عبدالعزيز الشخص استاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس على ضرورة مواجهة هذه المشكلة ودراستها دراسة علمية دقيقة حيث ان هذه المشكلة تمثل فاقدا اقتصاديا كبيرا يتضاعف فيه مقدار ما ينفق على الطفل نحو ثلاث مرات، فضلا عن ان الطفل المتأخر دراسيا غالبا ما يستنفد طاقته، اما في مقاومة توتراته الشخصية، او في محاولة كسب ثقة مدرسيه، وزملائه أو التخلص من الضغوط المحيطة به من أباء وجيران ويصاحب ذلك غالبا خوف من المدرسة، وربما الهروب منها أو الانضمام الى جماعات العاطلين، والمتمردين كما قد يصبح مصدرا للشغب في داخل غرفة الدراسة وخارجها، وقد يوجه سخطه الى مجتمعه!

وتعرف الدراسة الطفل المتأخر دراسيا بانه الطفل الذي يتمتع بمستوى ذكاء عادي، وقد تكون لديه بعض القدرات والمواهب التي تؤهله للتميز في مجال معين من مجالات الحياة، وبرغم ذلك يخفق في الوصول الى مستوى تحصيل دراسي يتناسب مع قدراته أو قدرات اقرانه فيرسب عاما أو اكثر في مادة دراسية او اكثر من مادة ومن ثم يحتاج الى مساعدات او برامج تربوية علاجية خاصة.

وأوضح الدكتور الشخص ان هذا التعريف يميز بين التأخر الدراسي وغيره من المشكلات التي يتعرض لها الاطفال، وربما تتداخل معها مثل: بطء التعلم الذي يتضمن انخفاض مستوى ذكاء الطفل عن المتوسط بحيث ينحصر بين 85 و90 وحدة، والتخلف العقلي البسيط الذي يتضمن انخفاض مستوى ذكاء الطفل لينحصر بين 69 و55 وحدة كما انه لابد من أن يعاني من اخفاق دراسي في جميع المواد فضلا عن انه يصعب عليه مواصلة تعليمه الاكاديمي بعد الصف السادس الابتدائي.

ويختلف التأخر الدراسي ايضا عن صعوبات التعلم التي تتضمن في الغالب اضطرابا في النمو يؤثر في العمليات النفسية والادراكية الاساسية اللازمة لعملية التعلم خاصة فهم اللغة سواء المنطوقة او المكتوبة نتيجة خلل في الجهاز العصبي المركزي.

وأكد الدكتور الشخص أهمية تحديد اسباب التأخر الدراسي باعتباره خطوة اساسية في مواجهة مشكلة التأخر الدراسي سواء بالوقاية أو العلاج، ومنها الاسباب الخاصة بالطفل كالاضطرابات العضوية والنفسية وانخفاض مستوى دافعية الطفل للتعلم، أو دافعيته للانجاز. وكذلك انخفاض مستوى طموحه، وانشغاله بأمور اخرى غير الدراسة، والاستخفاف بالمواد الدراسية والعادات الدراسية السيئة.

وهناك اسباب خاصة بالاسرة أهمها اضطراب العلاقة بين الوالدين وقسوتهما في معاملة الطفل وعدم احترام أرائه، وتذبذبهما في معاملته، والتفرقة بين الابناء وانشغال الوالدين عنه، ووضع اهداف غير واقعية للأبناء لاتتناسب مع قدراتهم وارغامه على الدراسة كثيرا بدون مراعاة ميوله أو مواهبه الخاصة أو شغله باعباء منزلية كثيرة.

ومن الاسباب الخاصة بالمدرسة افتقار المدرس الى الاتجاهات السوية في التعامل مع الاطفال، وعدم شرحه الدرس جيدا، وتأثير الاقران من حيث السخرية من الطفل والمنافسة غير المتكافئة معهم، واعتماد ادارة المدرسة على التسلط والقسوة في تعاملها مع الاطفال وعدم تكوين علاقات طيبة معهم.

اما الوقاية من التأخر الدراسي فتبدؤها الدراسة بالجانب الصحي إذ تؤكد ضرورة توفير الرعاية الصحية المناسبة للأمهات اثناء الحمل والوضع ثم متابعتهن واطفالهن خلال المرحلة اللاحقة للولادة، وتوفير الرعاية الصحية الجيدة للاطفال في داخل مراحل التعليم المختلفة لمساعدتهم على النمو السليم ومن ثم على التعلم بصورة جيدة.

وفيما يتعلق بالاسرة يجب توفير برامج الارشادات المناسبة لتوعية أولياء الأمور عامة بكيفية التعامل بعضهم مع بعض ومع ابنائهم من خلال توفير المناخ المناسب للطفل كي يستذكر دروسه بدون ضغط أو جهد أو عناء كبير. وتجنب تعنيف الطفل باستمرار أو عقابه بدون مبرر مع العمل على تنمية ثقته بنفسه واكسابه مفهوما ايجابيا عن نفسه.

وكذلك عدم دفع الطفل الى المذاكرة عنوة والعمل على ترغيبه فيها بحيث يذهب اليها مختارا اضافة الى تقبل الطفل بصورة غير مشروطة سواء تفوق دراسيا أو لم يتفوق ومراعاة قدراته وامكاناته في هذا الصدد مع تجنب نقد الطفل كثيرا ومقارنته بغيره سواء من اخوانه أو ابناء الجيران لتجنيبه الشعور بالفشل، وضعف الثقة بالنفس.

كما يجب على الاباء والأمهات ان يحرصوا على توطيد العلاقة مع المدرسة لمتابعة التقدم الدراسي للطفل ومن ثم التعرف الى مواطن القوة والضعف فيه فيسهمون قدر استطاعتهم في التعامل معها بالطرق المناسبة مع عدم تكليف الطفل باعباء منزلية كثيرة تشغله عن دراسته، وتنظيم وقته بحيث يتوزع بين اتمام الواجبات المنزلية والترفيه، وتنمية عادة القراءة لديه ومحاولة توفير القصص والكتب التي يميل اليها.

وتطالب الدراسة ايضا بتوفير المكان الصحي المناسب للطفل كي يستذكر فيه دروسه بعيدا عن الضوضاء ومصادر الاثارة وتشتيت الانتباه. وفيما يختص بالمدرسة فالاجماع منعقد بين المتخصصين كما تقول الدراسة على ضرورة الاكتشاف المبكر لتأخر الطفل والملاحظة الدقيقة في اثناء الدرس مع التدريس الجيد ومراعاة الفروق الفردية للاطفال سواء من حيث القدرات العقلية أو من حيث اساليبهم المعرفية بحيث تقدم لهم المادة التعليمية بالمحتوى والاسلوب المناسب لكل منهم. ■

كيف نجعله يحب مدرسته؟

عفاف السليمون

□ الطفل في أول عهد بمدرسته يتعلم اشياء أخرى غير التحصيل الدراسي ... [illegible]

[illegible]

وقاية الطفل من الشلل

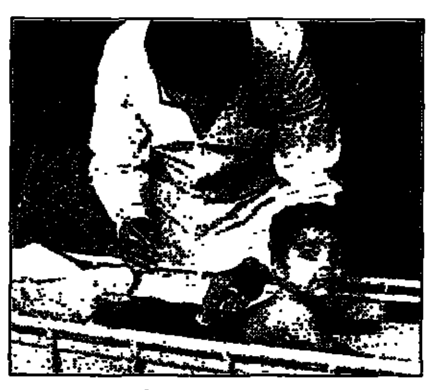
الرياض ـ نجاح العيسى

□ قامت وزارة الصحة السعودية مؤخرا بحملة وطنية للتحصين ضد مرض شلل الأطفا. د. آمال بدر الدين أول خريجة سعودية في جامعة «فيينا» تلقي الضوء على هذا المرض فتقول إن شلل الأطفال هو اعاقة تصيب الأطراف نتيجة تلف الحبل الشوكي عبر انتقال فيروس المرض إليه، والذي ينتقل عن طريق الهواء وهو مرض معد يأتي بشكل وبائي، وأعراض هذا المرض تظهر في شكل ألم في المفاصل والعضلات كالكتف والركبة مع انتفاخ الجزء المصاب وحرارة واحمرار في المفاصل واحيانا بقع حمراء صغيرة على الوجه ومفاصل الأطراف. وهو يختلف عن أنواع الشلل الأخرى، حيث انه لا يصيب المخ ولا يؤثر على ذكاء المصاب، ونقصد بهذا الشلل الوراثي الذي يصيب المخ ويؤثر في ذكاء المصاب.

وشلل الأطفال قد يصيب مركز التنفس الرئيسي «المخيخ» مما ينتج عنه اعاقة لعمليتي التنفس والبلع الطبيعيتين. وفي هذه الحالة يعمل للمريض تنفس صناعي. وتشير الدكتورة آمال بدرالدين إلى أن هناك محاولات لمساعدة المصابين عن طريق زراعة أعصاب اليكترونية ونجاح مثل هذه المحاولات نادر جدا. وعن الوقاية من هذا المرض تقول إنه يكون بأخذ اللقاح أولا، ومن ثم المحافظة على نظافة الطفل ونهيه عن العادات السيئة مثل اللعب بالأنف، لأن افرازات الأنف قد تسبب المرض.

وتؤكد أن هذا المرض قد يصيب الصغار والكبار، لذا يجب أخذ اللقاح منعا لأي مضاعفات. وعند سؤالها عن طرق العلاج في حالة إصابة الطفل بهذا المرض تجيب بقولها إنه للأسف إذا تلفت الخلايا العصبية لا يمكن علاجها بعد الاصابة. علما بأن هناك بعض الدراسات في تعويض هؤلاء المرضى عن طريق زراعة الأعصاب الالكترونية.

وأخيرا تنصح كل أم بعدم الاهمال في أخذ اللقاح والحرص على متابعة الطفل من نظافة عامة، ونهيه عن العادات السيئة التي قد توصل الطفل إلى هذا المرض ولا تنسى أنه مرض معد قد يصيب أكثر من طفل في البيت الواحد. ■



التطعيم حماية للطفل

عجوز وقصتها مع تعلم القراءة

الرباط ـ مريم التيجي

□ في زيارة لاحدى الحدائق العمومية بمدينة الرباط لفت نظري منظر امرأة عجوز يبدو الاعياء والمرض عليها تحمل كتابا بين يديها وتبذل جهدا كبيرا في قراءته. دفعني الفضول الى الاقتراب منها. فجلست بجانبها وبعد لحظات تنبهت إلى وجودي، وسألتني ان كنت اعرف القراءة ثم طلبت مني ان اساعدها في فهم بعض الكلمات التي اشكل عليها فهمها في الكتاب الذي كانت تحمله، وبعد ان حاولت مساعدتها لم استطع كتم فضولي، فسألتها عن سر اهتمامها بقراءة هذا الكتاب، برغم انها تبدو متعبة، فقالت لي: «لا يعرف قيمة القراءة الا من حرم منها..» ودون ان اسألها بدأت تحكي لي قصتها مع القراءة فقالت: «لم اتعلم في صغري، وبرغم اني ابلغ حوالي الخمسين من عمري فإني تعلمت القراءة والكتابة قبل اربع سنوات فقط حيث كنت اتمنى ان اقرأ القرآن في يوم ما وحدي دون حاجة لمساعدة لا اجدها دائما، وكان يؤلمني اني جاهلة لا اعرف حتى ارقام الحافلات، فالتحقت بمؤسسة لمحو الامية وبذلت كل جهدي لاتعلم ولم تمض سنتان حتى اصبحت قادرة على القراءة والكتابة ولكن بصعوبة بالغة، وشعرت اني مازلت في حاجة الى التعلم، الا ان المرض حال بيني وبين ذلك حيث امضيت شهورا في المستشفى. وكدت افقد الامل، وحزنت كثيرا في الفترة الاولى التي مكثتها هناك، ولكن احدى الفتيات اللاتي كن معي في نفس القاعة عرضت على مساعدتها لي، لاواصل التعلم داخل المستشفى وأعجبتني الفكرة كثيرا خاصة اننا نعاني من الفراغ، وبدأ ابنائي يأتون بكل ما احتاجه لذلك في اثناء زياراتهم، واصبحت اقامتي في المستشفى نعمة كبرى حيث استفدت كثيرا، وبدأت احفظ القرآن الكريم، بعد ان قرأت تفاسير قصار السور وفهمتها. وبعد ان أتممت فترة العلاج وعدت الى البيت اصبحت آتي كل يوم الى هذه الحديقة واقضي اوقاتا طويلة في قراءة القرآن أو كتب التفسير، أو كتب الحديث، وبرغم اني اجد صعوبة في فهم كل ما اقرأه الا اني اواصل القراءة، ولا امل منها ابدا، واستغرب لهؤلاء الشبان الذين لم يحرمهم الله من هذه النعمة ومع ذلك يقضون اوقاتهم فيما لا يفيدهم، ولا يقرأون كثيرا..».

عجبت فعلا لهذه المرأة ولحبها الكبير للقراءة، واعجبت بنفسها الطويل، وصبرها الجميل، حيث تمضي الساعات لتقرأ بضع صفحات دون ان تتعب خاصة ان ثقل المرض باد عليها، وكبر السن واضح في قسماتها. ■

من أوراق زوجة

□ التسوق وشراء الجديد خاصة في ما يهم المرأة من الأمور المحببة لها. هذه طبيعة فيها يزيدها ما تطرحه وسائل الاعلام من اعلانات مختلفة تحث على الشراء وتعدد فوائد السلعة ومزاياها، ذلك على سبيل الدعاية، فقد لا يكون فيها كل هذه المواصفات.

والاعلانات تتوجه للمرأة أكثر من توجهها إلى أي فئة أخرى، فهي غالبا التي تشتري أو التي تندفع للشراء. وجيب الزوج هو الخاسر في النهاية!..

واعترف انني لست مستثناة من هذه الطبيعة الشرائية. سيما إذا كان الأمر خاصا بأدوات الزينة أو الملابس.. وأحيانا إذا كان الأمر خاصا بالمطبخ أو المفروشات المنزلية. وفي سنوات زواجي الأولى، كان زوجي يتضجر من كثرة الوقوف أمام محلات التسوق، لا أدري هل هذا سبب تضجره الأساسي، أم أن السبب أنه كان يدفع في النهاية!

عموما ما أريد أن أقوله بعد تجربة سنوات طويلة، إن اطلاق العنان للتسوق والجري وراء الجديد، خاصة ما تطرحه الاعلانات، ليس أمرا حكيما، فهو يكلف الأسرة ميزانية ضخمة، ويتعب الزوج، وربما يجعله يبحث عن من يستدين منه ثم يتفرغ بعد ذلك لتسديد ديونه. ليس كل جديد جيدا حتى ولو كان مبهرا، وامتلاء خزانة الملابس لا يفيد المرأة بقدر ما يفيدها ان تقتصد في هذه الأمور وتكتفي بالجيد منها الذي يدوم فترة طويلة.

على المرأة أن تجرب الاقتصاد في التسوق وستكتشف مقدار السعادة التي تعيش فيها ومقدار هدوء البال الذي صار ينعم به بيتها. ■

أم سيف

خلافاتكما الأسرية تسبب الأمراض للأبناء

الرياض ـ عقيل العقيل

□ مشاكل وخلافات الابوين هل تؤثر على صحة الطفل؟..

الاطباء يجيبون بالايجاب مؤكدين ان آثار هذه الخلافات تنعكس على جميع افراد الاسرة.

وحول ذلك يقول د. خالد العويد اخصائي الامراض الباطنية والقلب:

ان الكثير من الامراض يمكن ان تثير هجماتها مشاكل اسرية وضغوطا نفسية يتعرض لها افراد الاسرة، فالنزاعات بين الزوجين تنعكس على الاطفال الصغار الذين يتعرضون للإهمال وبالتالي الى سوء التغذية والى امراض اخرى ناجمة عن ذلك (سوء نمو ـ اسهالات)، كذلك يؤدي الاكتئاب او القلق الناجم عن المشاكل الاسرية والضغوط النفسية الى نقصان الشهية والى نقصان بالوزن والى اضطرابات النوم والى حدوث حوادث الانتحار. وتؤدي المشاكل الاسرية الى ازدياد اعراض القرحة الهضمية والى اثارة اعراضها لدى الاشخاص المستعدين مما يعرقل من نسب الشفاء.

ويحدث لدى بعض الذين يتعرضون لضغوط ومشاكل في اسرهم الى متلازمة تهيج القولون العصبي.

ثم ان المسكرات والمخدرات هي اكثر الآثار دراماتيكية اذ تقود الى ضرر جسمي بليغ ليس اقله حدوث تشمع الكبد والقرحة الهضمية وحوادث الاغتصاب والقتل والانتحار.

ويضيف ان تربية الاطفال في وسط يعيش باضطرابات اجتماعية وانشقاقات اسرية يعود الى الانحراف والاهمال الدراسي والاكتئاب، اما التنشئة الصالحة في جو يخلو من المشاكل ووفق اسس تربوية قوية فيقود الى جيل مفعم بالعطاء والطموح والتقدم ■

التنشئة الصحية للأبناء تتوفر في بيت مستقر

بقلم: نادية جعفر*

قضية المرأة المسلمة

□ تطل علينا بين الفينة والاخرى مقالات صاخبة عن قضية المرأة العربية.. لكن.. اغرب ما قرأت في هذا الاتجاه جملة.. قول القائلة: «ان تخلف المرأة العربية سببه تخلف القيادات النسائية في بلادها» (!) ولست ادري ماذا ارادت القائلة من المقولة وهي على مستوى علمي رفيع في بلدها (؟!).

فهل المرأة العربية والمسلمة تحديدا متخلفة الى هذا الحد (؟) بالامس يقولون انها حققت مكاسب، واليوم يعزونها الى حالة تخلف (!) ان كان هناك تخلف كما يقولون فسببه راجع الى بعدها عن دينها وقيمها الاصيلة وتحليقها في اجواء غريبة عنا ومطالبتها بقضايا وهمية من صنع اعدائها وعلى رأسها قضية «المساواة» فأية مساواة مشبوهة تطلبه وهاهو تقرير قرآني في سورة آل عمران «وليس الذكر كالانثى» وثمة مساواة حقيقية على اصعدة اخرى بين الرجل والمرأة في الاسلام ـ في العمل الصالح وكافة العبادات وطلب العلم واهليتها كانسان كامل الانسانية».

ومنذ عهد النبوة الاول بدأت المرأة المسلمة تخطو باتجاه آخر امرأة كانت تعيش من اجل قضية ـ ليست قضية لاجل ان تنتصر لنفسها ـ ولكن.. قضيتها كانت كيف تنتصر لعقيدتها ومبادئها ودينها، امرأة خطت تاريخها بحروف من نور فهذه خديجة رضي الله عنها تؤازر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجل ان ينتصر الدين الجديد، وهذه عائشة تتحفنا بعلمها، وهذه أم سلمة رضي الله عنها ترويها الحديث، وذات النطاقين وتضحياتها، وأم الأربعة شهداء ترينا صبرها وإيمانها وصدقها وجلدها وجهادها وما لا نقدر على عدهن كثر.

قضية المرأة المسلمة الاولى.. كيف نعود بها الى الجذور؟ كيف نعيدها تنهل من المعين الصافي والماء الرقراق؟ لنفسها واسرتها ومجتمعها (؟) كيف نقعدها بين يدي عائشة تتلمذ على يديها؟ وهي القائلة لجمل الزينة الكحل واطيب الطيب الماء.

كيف تخرجها من اطار الجسد الذي اغرقوها فيه (؟) «ازياء ـ مكياج ـ اكسسوار» وكيف تكوني جميلة وانيقة وجذابة(؟!) ولو كان الامر لزوجها لهان الامر.. ولكن لجميع الرجال (!) ولم لم تعد للرجل المسلم قضية يجاهد من اجلها لذا.. فقد اصبحت المرأة هي قضيته الاولى (!) انها لا تتجمل ولا تتزين ولا تتعطر (!) اصبحت هذه الاشياء البالية هي همه الاول (!).. ومن ثم.. فقد انعكس ذلك بالسلب على المرأة نفسها.. لما اصبح هم الرجل اصبحت الزينة همها الاول.. ونسيت انها انسانة مسؤولة، وليست مجرد جسد، ولم يعد امام بعض النساء سوى ملكات الجمال تقلدهن عن كثب.

ولا يفوتني ان الفت الانتباه الى «مرددة الانس» تحت المرأة (!) واحيانا كثيرة تنساق المرأة المسلمة وراء هذه الموضات المتحررة، والتي تجعل من المرأة مجرد دمية طلفرجة بالمجان». (!).

فكيف تتكاتف الجهود لانقاذها من براثن الارباح التجارية الطائلة على حساب دينها ووعيها الذي غيبت عنه عمدا وقهرا؟

وكيف نعيدها الى مائدة القرآن لتقوم فكرها، وتصحح طريقها.. «قد افلح من زكاها، وقد خاب من دساها». هذه هي القضية الحقيقية للمرأة المسلمة، والذي يجب علينا جميعا رجالا ونساء ان نركض ونلهث لاجل ان ننتصر لها.

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» ■

* جدة

المخدرات

□ هناك بعض الجرائم التي ترتكب مقرونة باستعمال المخدرات ومنها:
- حوادث المرور القاتلة.
- جرائم القتل المروعة.
- جرائم الانتحار.
- جرائم السرقة.
- جرائم الاغتصاب.

وهناك بعض المظاهر التي يمكن التعرف بها على متعاطي المخدرات منها:
فقدان الاتزان.
- ثقل الكلام.
- البعد عن الوقار.
- تغيير السلوك المعتاد.
ارتعاش الاطراف وتغير الصوت. ■

راشد عبدالرحمن الدوسري
الدرعية ـ السعودية
13 عاما ـ الصف الثاني متوسط

الرسالة الفائزة باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة باسم

إلى أختي المسلمة في البوسنة

إيمان صالح السيف

□ أكتب هذه الرسالة من اعماق قلبي.

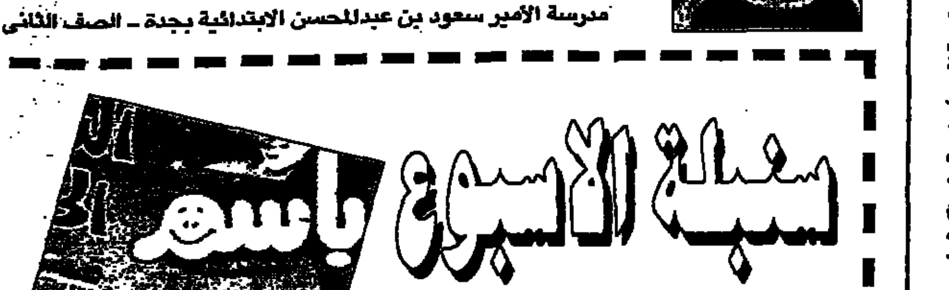
ايتها الغالية.. يا بنت الاسلام قبل كل شيء حتى وانت هناك! فإنك هنا تعيشين معي اتذكرك إي والله ـ في كل وقت «اتذكرك مع كل جرح بسيط، اتذكرك مع كل ألم يسير ـ مع كل جوع اتذكرك في البرد وفي حرارة الصيف الشديد».

اتذكرك مع اخوانك الصغار كلما رأيت صغارنا يذهبون للمدارس.

كيف انساك وانت تعانين الاغتصاب ـ حفظك الله ـ والتشرد، ولكن الله بالمرصاد للصرب وانت معي في صلاتي ففي سجودي ادعو الله لك ولاهلك ولاخوانك، لكم كلكم يا اهل البوسنة.

اختي اصرخي بكل صوتك وقولي للناس كلهم: أنا مسلمة وسأظل مسلمة، وسأموت وأنا مسلمة رغما عنكم وبرغم اغتصابكم لي ولاخواتي. ■

القصيم ـ بريدة ـ السعودية ـ 12 عاما



بريشة: أيمن محمد خضر الشريف ـ 7 سنوات
مدرسة الأمير سعود بن عبدالمحسن الابتدائية بجدة ـ الصف الثاني

سنبلة الأسبوع

باسم

اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزي الطفل
يمكنك ان تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم»، لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك. من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع».. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء بالمقال أو التحقيق أو القصة او الشعر او الرسم او الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك وبالنسبة لإصحاب المشاركات من المملكة العربية السعودية عليهم ارسال خريطة تبين عنوان المنزل مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق.

الاسم : ....
العمر : ....
السنة الدراسية : ....
العنوان : ....
الهاتف : ....

نصف الدين

هجرتني زوجتي بعد 8 شهور فقط من الزواج!
زواجي الثاني سيزيدني تقديرا لزوجتي الأولى

● 3042 إنني ملتزم بأمور ديني ومحافظ على فرائض الاسلام، عمري 23 عاما، يمني الجنسية مقيم ومولود في السعودية، وأعمل سائقا براتب شهري قدره 1500 ريال، أملك منزلا شعبيا، تزوجت من قريبة لي وبعد مضي 8 شهور من زواجنا طالبتني بالعودة إلى أهلها وتركتني وحيدا في زمن كثرت فيه المغريات والفتن.

ومن منطلق خوفي من الوقوع في الفتنة ونظرا لغلاء المهور المتزايد بشدة، فاني اكتب اليكم رسالتي راجيا مساعدتي في الزواج من امرأة ملتزمة ومتعلمة، يسيرة المهر والتكاليف، لا يهم بكرا أو ثيبا، شريطة الا يتجاوز عمرها 35 عاما، وأن تكون عربية من المقيمات في السعودية وخاصة في مكة أو جدة، علما بان تعليمي متوسط وأواصل حاليا تعليمي الثانوي عن طريق المنازل.

● 3043 انا عراقي من منطقة كردستان، تركت العراق منذ عام 1987م، ومتزوج من افغانية مهاجرة، وليس لي أولاد سوى طفلة واحدة، تعيش مع أمها وهي من زوجة سابقة. حاصل على تخصص الشريعة من جامعة بغداد، وادرس حاليا الماجستير، عمري 30 عاما. استقر بي المقام في باكستان، حيث حصلت على اللجوء السياسي من الأمم المتحدة، وأعمل حاليا استاذا للغة العربية في مدرسة تابعة لاحدى الهيئات الاغاثية الاسلامية.

ارغب في امرأة صالحة، وأحبذ أن تكون مصرية، واعتقد أن صاحبة الرقم 1952 التي نشرت في أحد أعداد «المسلمون» شروطها قريبة من شروطي، هذا إن لم يكن قد طلبها أحد قبلي. فان لم تكن هذه، فصاحبة الرقم «2054» فقد قالت إنها مستعدة للعيش مع المتقدم لها في أي بلد، فانظروا لي من تكون الأصلح، وهذه الأخيرة ذكرت ان لها بنتا من زوج سابق، لذا انا مستعد أن أكون لها كالأب، وأرضى أن تعيش معنا إن تزوجت من أمها، وإن نتركها مع جدتها لأمها كما ذكرت في رسالتها المنشورة، فإن لم تكن هذه أو تلك، فامرأة مصرية ملتزمة، ولكن لابد ان تعرف من تقبل بي انني لا استطيع ان اسافر اليها، بل اتحمل تكاليف احضارها إلى حيث أقيم في باكستان، وأول شرط لي هو الالتزام بالدين والحب له والعون لي على طاعة الله. وأنا من طرفي سأكون خير زوج صالح لها، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ولا طاعة لي ولها فيما لا يرضاه الله جل شأنه وعلا ذكره.

لن ما دعاني للكتابة إليكم هو أنني رغم زواجي، فانني لا أجد الذي اريده من امرأة عربية تنطق بلساني وتفهمني جيدا، وان شاء الله لا يدفعني هذا الزواج الى الاضرار بحقوق الزوجة الأولى، بل إلى حبها ولاحترامها وزيادة قدرها عندي باذن الله.

● 3044 لنني سعودي الجنسية، ادرس حاليا كمبتعث للماجستير في أمريكا الشمالية. عمري 30 عاما، ولم يسبق لي الزواج، أرغب في الزواج من مسلمة عربية ذات خلق وسلوك طيب من أي بلد عربي، أو من المقيمات في الولايات المتحدة، على أن لا تمانع من العيش معي في محل اقامتي، ومن ثم العودة للسعودية، وأرجو أن تكون بكرا، ولدي الاستعداد لتوفير السكن اللازم والحياة الكريمة لها.

● 3040 إنني شاب اماراتي، متزوج ولدي ابنتان، أبلغ من العمر 27 عاما، موظف بدائرة حكومية براتب 7600 درهم مع سكن حكومي، وسوف يكون للزوجة الثانية ان شاء الله مسكن منفصل.

اطلب زوجة ثانية متدينة صالحة تقية تعرف حقوق ربها وزوجها وحقوقها وحقوق الزوجة الأولى، وتكون لها دراية وتفهم لمبدأ التعدد بدون غيرة أو حقد، وأن لا تكون قد تأثرت بما يبثه الاعلام عن فشل ومشاكل الزوجة الثانية. زوجتي متفهمة جدا ومقتنعة بالزواج الثاني بدون اعتراض، وكذلك لانها لا تستطيع أن تؤدي حقي عليها، فقد منعتها طبيبة النساء والتوليد من الحمل لمدة لا تقل عن 5 سنوات، وقد اسقطت من قبل نتيجة لمشاكل صحية تعاني منها.

والزواج الثاني يجب أن يكون عن قناعة الطرفين بالظروف وحسن المعاملة بينهما لأن للعاملة الحسنة من اهم عناصر استمراره، وتجعل الحياة سعيدة بين الزوجين، وقد ناقشت زوجتي الأولى على مدى سنة كاملة، حتى اقتنعت اقتناعا كاملا، وهي تعرف انني ان شاء الله سوف أعدل بينهما، وهي مستعدة لأن تتحدث مع الطرف الثاني في حالة أي سؤال أو استفسار عني أو عن أسباب موافقتها. انني ارجو الله ان يوفقني في ايجاد زوجة صالحة، اماراتية، عمرها بين 18 و20 عاما، متدينة. ■

إليكم

شاب سوداني

□ أنا شاب سوداني مقيم في السعودية بالمنطقة الجنوبية حيث أعمل فيها، ليس عندي وقت للتحري والبحث عن عروس، كما أن الاغتراب يجعل هذا الأمر صعبا، فلم يعد لي معرفة بالأسر في بلدي والتي لها بنات للزواج.

أريد الزواج من مغربية تقبل العيش معي في السعودية، ومن بعد في السودان عندما أعود اليها إن شاء الله. ■

3043 - 1.1 م - السعودية

لا يهم إذا كانت مطلقة

□ مصري الجنسية، أعمل بالسعودية مندوب مبيعات في مكتبة، متزوج وأريد الزواج من زوجة ثانية ترضى بأن تعيش مع زوجة ثانية أو ترضى بالتعدد ولا يهم إذا كانت مطلقة، ويتراوح عمرها بين 25 و35 عاما، أبلغ من العمر 38 عاما وعندي شقة في القاهرة، ومنزلان في صعيد مصر. ■

3044 - علي. الرياض

مدرس تونسي

□ إنني مدرس تونسي الجنسية، ابلغ من العمر 31 عاما، حاصل على البكالوريوس في علم الاجتماع، ومن أسرة ميسورة الحال تقيم في تونس العاصمة، ملتزم بديني ولله الحمد، أرغب في الزواج من فتاة سورية ملتزمة، من الأفضل أن تكون دمشقية، أو قاطنة في المغرب العربي ومن أصل سوري على أن تكون حاصلة على البكالوريوس أو في طريقها للحصول عليه ولا يقل عمرها عن 26 عاما، وأهم شرط أن تكون ملتزمة التزاما حقيقيا بالدين.

بالنسبة لامكانياتي المادية فبالاضافة الى راتبي فأنا من أسرة ميسورة الحال ولله الحمد والمنة، كما أنه لدي منزل في تونس أؤجره لبعض الناس. ■

3045 - ن. أ- صنعاء - اليمن

طالبة «تكنولوجيا»

□ أنا مغربية، أبلغ من العمر 26 عاما، لم يسبق لي الزواج، طالبة في معهد التكنولوجيا، يود أهلي أن يرزقني الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، شريطة أن يكون ملتزما، ويريد المرأة الصالحة التي ترعاه في كل الأمور إن شاء الله. ■

3047 - ر - مراكش - المغرب

أهلا لرعاية أسرة

□ مصري الجنسية وأعمل في الكويت، حاصل على ليسانس آداب قسم علم النفس، أتمنى أن يرزقني الله بزوجة صالحة، تكون أهلا لرعاية أسرة، ويشترط أن تكون من أبناء محافظة الشرقية بمصر وتعمل بالكويت، لا يزيد عمرها عن 25 عاما. ■

3048 - م. 1.1 - الكويت

محافظة على دينها

□ عمري 31 عاما، مصري الجنسية، وأعمل محاسبا باحدى الشركات وأقيم في القاهرة، تعليمي جامعي. لم يسبق لي الزواج. أريد زوجة مصرية، أو من أي جنسية عربية تقيم بالقاهرة، بشرط أن تكون ملتزمة ومحافظة على دينها، وعمرها بين 17 و24 عاما، ولا مانع من أن تكون طالبة. ■

3048 - أ.خ.م - القاهرة

مطلقة أمريكية

□ أمريكية الأصل، تعليمها نصف جامعي، مطلقة وتبلغ من العمر 46 عاما. تؤدي مهمتها في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتقيم في الكويت، تريد زوجا صالحا فوق 47 عاما، يقيم في الكويت، ويفضل أن يجيد اللغة الانجليزية، كما انها تفضل أن تعيش معه في الكويت. ■

3049 - أ.أ.ر - الكويت

زوجان صالحان لأختين

□ توجد أخت عمرها 18 عاما، نريد لها زوجا صالحا يخاف الله ويرعاها، يكون دخله جيدا ليكون قادرا على أعباء الحياة الزوجية، لا يكون متزوجا، ونقبله أرمل بشرط الا يكون معه أطفال، كما توجد أخت أخرى عمرها 26 عاما، مطلقة لا يوجد لديها أطفال نريد لها زوجا مستقيما يخاف الله ومن الأفضل الا يكون متزوجا، وإذا كان أرمل أو مطلقا يشترط الا يكون معه أطفال ■

3046 - أ. ص. السعودية

تعرف حقوق الزوج

□ أنا سوداني الجنسية، وعمري الآن 30 عاما.. أرغب في الزواج من فتاة لا يزيد عمرها عن 30 عاما، متدينة وتخاف الله وتطيع أوامره وتعرف حقوق الزوج. ■

3053 - ي.أ - الدمام - السعودية

يوفر لي حياة مستقرة

□ يود أهلي أن يرزقني الله بزوج صالح جامعي يخاف الله ويوفر لي حياة آمنة ومستقرة وقادر على توفير السكن والحياة الكريمة. لم يسبق له الزواج من قبل والا يتجاوز عمره 32 عاما ولا يهم إن كان فلسطينيا أو أردنيا أو سوريا، المهم التزامه بأمور دينه، وبالنسبة لي فقد تقدم الكثيرون لخطبتي، ولكني أريده صاحب دين وخلق، فأنا والحمدلله ملتزمة بأمور ديني ومحافظة على الصلاة وقراءة القرآن الكريم. ■

3055 - س - أبوظبي - الامارات

خريجة هندسة مدنية

□ مهندسة شعبة « هندسة مدنية» من جامعة الاسكندرية.. مصرية الجنسية، عمرها 31 عاما، ولم يسبق لها الزواج، من عائلة ميسورة، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح لم يسبق له الزواج، لا يزيد عمره عن 41 عاما. ■

3054 - ح.م - الاسكندرية - مصر

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

أريد حلا

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

ترسل رسائلكم بهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

الوقف.. أم الوصية؟

□ انا رجل في آخر عمري املك مالا كثيرا اردت ان اكتب وصية في بر تكون عملا صالحا لي بعد موتي فأحضرت اولادي وشاورتهم في ان اجعل عمارتي الفلانية وصية لي بعد موتي تنفق منها خمس اضاحٍ وحجة سنوية الى بيت الله الحرام وقد اعترض على احد ابنائي وطلب مني ان اجعل هذه الوصية وقفا منجزا اديره في حياتي واجعل له ناظرا بعد موتي وطلب مني ان يكون ريعه في دعم حلقات القرآن في المساجد أو في فقراء قرابتي.أو في اعمال الدعوة الى الله وذكر لي انها افضل من الاضحية والحجة. النافلة وهذا الابن الذي اعترض علي هو اصلح ابنائي وهو الذي رشحته ليتولى وصيتي ولكنه رفض ادارتها الا اذا كانت في اعمال البر التي اقترحها، وأنا الآن في حيرة من امري بين ما اريد وبين ما يريد ابني ارجو مساعدتي والله يحفظكم.

س. ع. م - السعودية

- ما نصحك به ابنك يتضمن شيئين هما:

الأول: ان الوقف افضل من الوصية وهذا صحيح يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم للرجل عندما سأله أي الصدقة اعظم اجرا فقال صلى الله عليه وسلم «ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الروح الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا وقد كان لفلان» رواه مسلم. فإن الوقف صدقة مساندة يجعلها المسلم في حياته والوصية بعد الموت.

الثاني: ان الوقف على تحفيظ القرآن وشؤون الدعوة الى الله وفقراء القرابة افضل من الوصية بالاضحية عن الميت ومن حج النافلة عنه وهذا ايضا صحيح فإن تدريس القرآن من اعظم القرب واكثرها اجرا وقد جعل الله ثوابه بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها وقال صلى الله عليه وسلم «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري، والدعوة الى الله تعالى من افضل العبادات فقد قال الله تعالى «ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين». وقال صلى الله عليه وسلم «من دعا الى هدى فله من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا» رواه مسلم.

والصدقة على فقراء الاقارب من اعظم الصدقات فإنها صدقة وصلة فقد روى سلمان بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة، رواه النسائي والترمذي وابن ماجه.

اما الوصية بالاضحية فإنها لم تكن معروفة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عرف ذلك عن صحابته المقتدى بهم ونفع الاضحية على الامة الاسلامية اقل بكثير من نفع تدريس القرآن الكريم والدعوة الى الله تعالى ومثل ذلك الحجة النافلة وخصوصا في هذا العصر الذي اصبح فيه من الامور المستحبة للمسلم الذي حج فقضى فرضه ان يترك الحج بنية التخفيف على اخوانه الحجاج منعا للزحام. وينبغي ان يعلم الشاكي ان درجات البر والتقوى متفاوتة وبعضها افضل من بعض وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسألون النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل افضل فيجيبهم صلى الله عليه وسلم فطن المسلم ان يتنبه لمثل هذه الامور فيختار من العمل افضله ويسلك من السبل ايسرها والله ولي التوفيق. ■

الشرع يقول لك

القسم في المبيت القصد منه الأنس والمحادثة

□ انا رجل متزوج ولي زوجتان ولكن احداهما كبيرة في السن لا حاجة لها بالرجال فهل يلزمني القسم لها من حيث المبيت معها؟ وماذا اذا رضيت بذلك وطلبت مني اعفاءها من المبيت معها؟ وهل يلحقني ذنب؟

ح. م. ك - الخبر

- ويعرض هذه المشكلة على الشيخ د. عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين عضو الافتاء في السعودية اجاب قائلا: لاشك ان الحق في القسم للزوجة وان القصد منه الأنس والمحادثة والملاطفة والمجالسة التي يكون من آثارها اثبات للمودة والمحبة المذكورة في قوله تعالى «وجعل بينكم مودة ورحمة» وليس القصد هو الجماع وحده ومتى سمحت احدى الزوجات بالمبيت واعفت زوجها من ذلك فإن الحق لها وقد اسقطته وحينئذ لا يلحق الزوج اثم اذا جعل يومها للضرة أو لاحدى زوجاته وقد ثبت ان سودة أم المؤمنين وهبت ليلتها لعائشة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة ليلتين، فإذا رضيت الزوجة ان تبقى مع اولادها في عصمة الزوج وأعفته من حقها في المبيت فله ان يجعله لزوجته الاخرى. ■

في أمريكا: عندما تبدأ إشارة الخطر لآباء الفتيات المسلمات!
مفتاح الأمان.. التوقف عن الدراسة والزواج المبكر

نيويورك. رائد صالحة

□ تواجه الاسرة المسلمة داخل المجتمع الامريكي صعوبات كثيرة خاصة فيما يتعلق بتربية الابناء ضمن العادات والتقاليد الاسلامية.

الا ان تربية الفتاة المسلمة من اعقد واصعب للمشاكل التي تواجه الوالدين، فالقلق والخوف الذي يحيط بالعائلة من ان تخرج الفتاة عن طاعة اهلها لتتماشى والمفاهيم الاجتماعية للمجتمع الامريكي والتي تخص حرية الفتاة تزعجهم.

ان مرحلة بلوغ الفتاة داخل الاسرة المسلمة في المجتمع الامريكي يعني بداية اشارة الخطر بالنسبة للوالدين، فبعض العائلات المسلمة توقف بناتها عن الدراسة مع بداية سن الخامسة عشر وتقوم بتزويج الفتاة في سن مبكر ويعتبر ذلك مفتاح الامان الذي يحمي الفتاة من الانحراف. كما يلجأ بعض الاهل الى ارسال بناتهم الى بلدهم الاصلي إما عند العم أو العمة أو الجد أو الخالة، وقد يضطر البعض منهم الى الانتقال بشكل كامل الى البلد الاصلي.

وعلى الرغم من حرص الاهل الشديد على تربية بناتهم ضمن العادات والتقاليد المسلمة، فقد استطاع الكثير من الفتيات المسلمات اكمال دراستهن الجامعية وانخرطن في المجتمع الامريكي واثبتن وجودهن من خلال تفوقهن الدراسي أو الوظيفي، كما انهن لم يخرجن عن طاعة الاهل أو المساس بشرفها.

الا ان بعض العائلات المسلمة تعرضت لمشاكل ليست بسيطة بالنسبة للتربية الاسلامية والمفاهيم الاجتماعية التي تربوا عليها وهو تجاوز بعض الفتيات للعادات والتقاليد ولتعاليم الدين الاسلامي خاصة عندما يصل الامر الى ان تقوم الفتاة بتبليغ السلطات المعنية بأن اهلها يصادرون حقها ويمنعونها من القيام بما تريد، مما يدفع هذه السلطات الى التحفظ على الفتاة في مراكز خاصة بعيدا عن اهلها بحجة حمايتها، ومن هنا تبدأ العائلة بالاضطراب والتفكك ويبدأ الشرخ بالتزايد وقد يصل ذلك وان ندر حدوثه الى ان يقوم الاب أو الاخ بقتل الفتاة ليقضوا بقية عمرهم داخل السجن!

تقول أم أحمد: انها زوجت بناتها الثلاث عندما وصلت كل واحدة الى سن السادسة عشرة، ولم تكمل أي منهن تعليمها. وتضيف ان عائلتها محافظة جدا ومتدينة ولا تسمح للفتاة بالخروج دون اللباس الشرعي، ولذلك لم تكمل بناتها تعليمهن لان المدارس مختلطة اضافة الى توعية التعليم خاصة فيما يتعلق بمواضيع الجنس والتي تطرح بشكل اباحي.

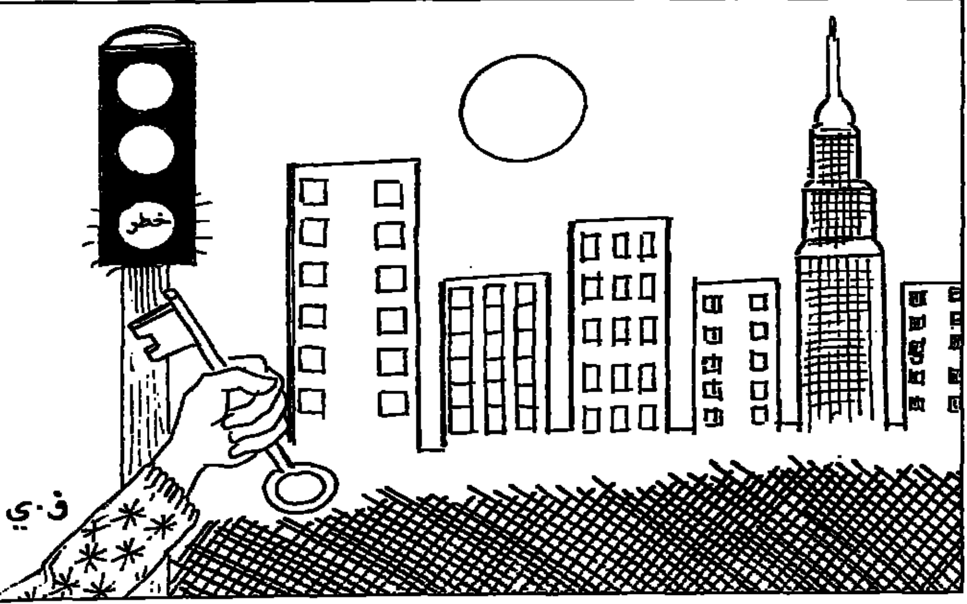
وتقول سعاد الصالح انه من الصعب جدا ان تمنع الفتاة من ان تنخرط في للمجتمع الامريكي طالما انها تتعامل معهم من خلال المدرسة والجامعة، ويزيد الامر صعوبة عدم وجود عائلات مسلمة يتم التعامل معها بشكل مستمر ولذلك تقوم بارسال ابنتها الى بلدها في العطل المدرسية عند خالتها لتعرف وتتعلم تقاليد المجتمع الاسلامي والاهم من ذلك ان تتعلم اللغة العربية الصحيحة وتعاليم الدين الاسلامي.

اما سماح فتؤكد من جهتها بأنه من أهم الوظائف التي يجب على الام القيام بها في حالة وجود بنات لها داخل المجتمع الامريكي التواصل المستمر معهن والسماع لمشاكلهن، ومحاورتهن بشكل ديمقراطي، لان التناقضات التي تتعرض لها الفتاة المسلمة من حيث تفهمها للعادات المسلمة وممارسة ذلك في مجتمع يختلف تماما عن هذه العادات وتعتبر أمرا يستحق العناء من الاهل لاحتواء هذا التناقض والوصول ببناتهم الى بر الامان.

وتضيف سماح سالم: ان هذا الاسلوب استخدمته مع بناتها الاثنتين حتى انهت كل واحدة منهما تعليمها الجامعي وهي تعمل الآن في وظيفة حكومية ومتزوجة من شاب عربي ومستقرة في حياتها.

وفيما يتعلق بتجاوز الفتاة للعادات المسلمة خاصة عندما تقرر لاختيار شريك حياتها في سن مبكر، واهلها يرفضوا ذلك، فتقوم هي باخبار السلطات عن اهلها.

فتقول أم محمد بأن لاحدى فتيات الحي الذي تسكنه وتبلغ من العمر ستة عشر عاما قامت بترك اهلها وطلبت الحماية من السلطات المختصة لتتزوج من شاب ايطالي الاصل. وبالفعل تزوجته وتركت اهلها ولم تعد لهم نهائيا. الامر الذي سبب الما شديدا للعائلة خاصة بعد اصابة الاب بجلطة أدت الى وفاته.



أم أحمد: زوجت بناتي الثلاث عندما بلغن السادسة عشرة

وتقول أم رفضت ذكر اسمها إن ابنتها حاولت مسبقا الزواج من شاب امريكي وقامت بترك البيت، الا ان والدها ذهب لاحضارها وتعهد امام السلطات بعدم التعرض لها. وبعد عودتها قام والدها بارسالها واخواتها الى بلدنا الاصلي.

وتضيف ان الفتاة تعلم تماما أن القانون الامريكي يقف الى صفها.

ولابد من الاشارة الى ان الاعلام قد نشر قبل حوالي عامين عن جريمة قتل حيث قام الاب بقتل ابنته لانها حاولت الهروب مع شاب امريكي وبعد اكتشاف الجريمة حكم على الاب بالموت. الامر الذي هز المجتمع العربي في الولايات المتحدة. فالقتل من اجل الشرف يعامل في بعض الدول المسلمة بأحكام مخففة اذا كان الاب أو الاخ هو الجاني. ولكن قتل الابنة من اجل الشرف في مجتمع مثل المجتمع الامريكي يعتبر جريمة قتل يحاكم عليها القانون بالموت أو السجن مدى الحياة.

ان ما تتعرض له الاسرة المسلمة في المجتمع الامريكي من تخلخل وعدم اتزان بسبب التناقضات في تربيتها لابنائها هو السبب في وقوع الابناء في اخطاء من وجهة نظر الاهل، ولا يكون ذلك خطأ بالنسبة للابناء لانهم تربوا واختلطوا بمفاهيم وعادات اخرى تختلف عن العادات المسلمة، ولذلك لا يحق لأحد أن يوجه اللوم للابناء فقط فالاهل هم المسؤولون في الدرجة الاولى لانهم اختاروا البقاء والعيش ضمن معايير ومفاهيم المجتمع الامريكي.

فالتأثير الاقوى والافضل بالنسبة للابناء هو ما يرونه ويشاهدونه في المدرسة والشارع والتليفزيون؛ فمعرفتهم المتراكمة مستقاة من مفاهيم المجتمع الامريكي ليس لانه الافضل بل لانه الاقوى. ■

الثقافة الأسرية

الإنجاب

□ ان من البواعث الاساسية للزواج انجاب الذرية التي يرجو المسلم ان تكون ذرية صالحة.. يناله اجر تربيتها.. ويناله اجر ما يكون منها من عمل صالح.. ويأتيه منها بعد وفاته اجر متصل.. بدعوة صالحة من ولد صالح.

ولذلك لم يكن عجبا ان يأتي التوجيه النبوي الكريم بتزوج الودود الولود..!

ولكن.. أنى للمرء ان يعرف ان زوجته ولود.. ان كانت بكرا؟!

انه من أمر الغيب الذي لا يعلمه الا الله! وأمر الانجاب غيب لا يعلم وقته الا الله عز وجل.. وفيه من العجائب ما يستحق ان يذكر.. ليكون عبرة لمن أراد ان يذكر! من الناس من يكتب له الولد في وقت مبكر من حياته الزوجية.. فلا يكاد شهر العسل ينقضي حتى تكون الزوجة حاملا! ومنهم من تمر الاشهر.. بل ربما تمر السنوات.. والزوجان في انتظار موسم الحمل.. الذي قد يأتي وقد لا يأتي!

وأعرف من الاصدقاء من مرت عليه اكثر من عشر سنين.. وهو ينتظر الولد.. وقد اجريت لزوجته كل الفحوص الممكنة.. وكان الجواب:

- ليس لديها أي مانع طبي للحمل! ولا تحتاج الى أي علاج!

وبعد تلك السنوات العشر.. بل اكثر.. جاءته ابنة.. وتتابع بعدها الانجاب!

وأعرف صديقا آخر.. تزوج من فتاة لم تنه دراستها الثانوية.. ومرت عليهم السنوات.. فأنهت الثانوية ثم الدراسة الجامعية.. وبعد ذلك بمدة.. يسر الله لها الانجاب! واعجب من ذلك كله.. ان صديقا آخر قد انجبت له زوجته ذرية.. ثم انقطعت عن الانجاب سنوات طويلة.. وكبر اولاده.. واشتاق الى الانجاب من جديد ويبدو انه يئس أن يكون ذلك من زوجته.. فخطب امرأة اخرى! ووقع بعد ان عقد العقد مالم يكن بالحسبان حيث يسر الله للزوجة الاولى الحمل!! ورأى في موقفه شيئا من الحرج فمضى الى زوجته الاولى يقول: ان شئت طلقت الزوجة الجديدة قبل الدخول! والهمها الله الصبر.. فقالت: بل امض على بركة الله!

وتم الزواج.. وحملت الزوجة الجديدة.. ورزق الذرية من الاولى والثانية!!

وكل شيء عند الله عز وجل بأجل! ولكل اجل كتاب!

والقصص في هذا الشأن كثيرة والناس يستعجلون! وتأكل قلوبهم المخاوف! ولا يخفى ما قد يكون للاهل، اهل الزوج من دور في هذا الشأن.. حيث يتابعون امر الزوجة بشك وحذر.. (هل حملت)؟! انه سؤال يواجهون به ابنهم.. حتى يقضي الله بالحمل الاول!

ويظل الزوج في ضيق.. وتظل الزوجة في هم! والامر ليس للزوج ولا للزوجة.. بل لله الذي «يهب من يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما». ومن عجيب امر الناس.. انهم يسألون عن الحمل.. حتى اذا تم وقدره الله.. انتقلوا الى سؤال جديد: اذكر أم أنثى؟ فإن كان انثى وتتابع انجاب المرأة للاناث بحثوا لابنهم عن زوجة يرجون منها الذكور!! وذلك من جهل الناس بالغيب وحقائق العلم. ومن اعجب ما علمت في هذا الشأن امر رجل فاضل تزوج من امرأة فاضلة.. ومضت بهم الاعوام.. ولم ييسر لهما الانجاب. وقد جاءهم رأي الطب: الا مانع لدى كل منهما من الانجاب ولكن! لو تزوجت غيره.. لكان مجال الانجاب اكبر!

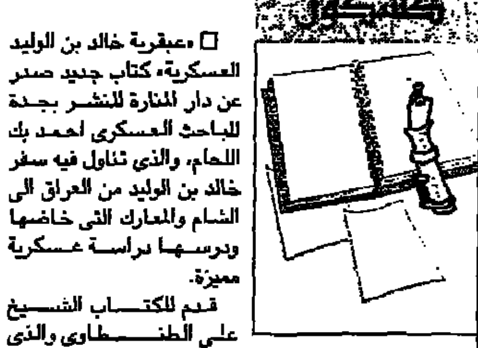
ولو تزوج غيرها لكان الامر كذلك!

اما هما... فلن يكون بينهما الولد..!

وحين عرفت ذلك الرجل كان عمر زواجه اكثر من خمسة وعشرين عاما! لقد اتخذ وزوجته القرار.. نرضى بقدر الله.. وعاشا حياة طيبة ورضيا ان يريا في ذرية اخوانه واخوانها صورة الابناء.. ولم يفترقا.. ولم يسع الرجل الى زوجة أخرى! ■

هكذا من الأهل

كشكول



□ «عبقرية خالد بن الوليد العسكرية» كتاب جديد صدر عن دار المنارة للنشر بجدة للباحث العسكري احمد بك اللحام، والذي تناول فيه سفر خالد بن الوليد من العراق الى الشام والمعارك التي خاضها ودرسها دراسة عسكرية مميزة.

قدم للكتاب الشيخ علي الطنطاوي والذي تناول مفردات التاريخ العسكري الاسلامي.

● صدر مؤخرا العدد العاشر من مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية بدبي، وتضمنت المجلة بحوثا شرعية مثل «الحافظ الامام ابو حاتم البستي «فقيها اصوليا» للدكتور محمد عجاج الخطيب، وبحوثا لغوية وادبية من ابرزها «البلاغة وتذوق النص الادبي» للدكتور مازن المبارك. و«علم اللغة العربية اداة لناقد النص الادبي» للدكتور فخر الدين قباوة، و«وظيفة الشعر عند العرب» للدكتور وليد قصاب (مدير تحرير المجلة).

● «قوافل» الكتاب الدوري الذي يصدر عن نادي الرياض الادبي ويعنى بالابداع والدراسات النقدية صدر منه العدد الخامس 1416هـ ومحور هذا العدد هو (التجربة



القصصية المحلية بين الواقع والافق) وقدمت فيه ست دراسات نقدية تناولت بعض التجارب القصصية في السعودية ومن كتابها د. سعد البازعي ود. معجب الزهراني واحمد فضل شبلول.

ثم اقيمت ندوة للمحور السابق بعنوان «اشكاليات القصة القصيرة المحلية بين الواقع والافق» وشارك فيها كل من د. منصور الحازمي ود. معجب الزهراني وحسين علي حسين وسعد الدوسري وصالح الاشقر ويوسف المحيميد وادارها حسين المناصرة.

وختم الحديث عن ذلك المحور بشهادات عدد من القاصين وحكاية تجاربهم القصصية ومنهم: ابراهيم الناصر وعبدالعزيز مشري، وكذلك بعدد من القصص القصيرة.

واضافة لمواد هذا المحور فقد اشتمل العدد على بعض الدراسات غير الداخلة في المحور وعدد من القصائد الشعرية للدكتور حسن الامراني وأنيس بدوي ومحمود القرني وغيرهم.

الجدير بالذكر ان محاور الاعداد السابقة هي: الشعر للعدد الاول، والنقد للثاني وأما الثالث والرابع فكانا في محور واحد هو المراة والكتابة.. وسيكون محور العدد القادم (السادس) (اشكالية الحركة المسرحية في السعودية)..

وجميع الاعداد السابقة كانت على مستوى علمي جيد الا ان القارئ يلاحظ قلة المشاركين في هذه المحاور على اهميتها وكان الاجدر دعوة القادرين والكبار لمثل هذه القضايا وفتح المجال لعدد اكبر من المناقشين بدعوة عامة للمشاركة والبحث، والا يكون العمل صحفيا ينتقى له المناسب من وجهة نظر خاصة.

● عن مكتبة العبيكان بالرياض صدر مؤخرا كتاب «شرح العبادات الخمس» لابي الخطاب الكلوذاني، بتأليف: الشيخ ابي عبدالله محمد اليعقوبي وتحقيق: فهد بن عبدالرحمن العبيكان.

يقع الكتاب في 291 صفحة من الحجم الكبير ويتحدث عن الطهارة والصلاة وانواعها والصيام والحج وشروطها، وهو من كتب الفقه الحنبلي.

● صدر للشيخ محمد الراوي كتاب جديد بعنوان «حديث القرآن عن القرآن» من منشورات مكتبة العبيكان بالرياض، وهو عبارة عن برنامجه الاذاعي الذي يحمل الاسم ذاته في اذاعة القرآن الكريم بالرياض، ويقع في 573 صفحة. وقد قام المؤلف بسرد كافة الآيات التي تحدثت عن القرآن الكريم مرتبة حسب السور، ثم علق عليها وتحدث عن مناسبتها وشيء من اسرارها وقضاياها.

● نشر الدكتور علي بن ابراهيم النملة كتاب بعنوان «الجهاد والمجاهدون في افغانستان ـ وقفات تقويم» تحدث عن شذرات كثيرة من مختلف مراحل الجهاد، وحاول المؤلف فيه تجسيد الدروس والفوائد التي تستحق الوقوف والتأمل.. الكتاب يقع في 124 صفحة. وهو من طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض.

● نشرت للباحث الدكتور حمد بن صادق الجمال رسالة الدكتوراه التي تقدم بها الى قسم الثقافة الاسلامية بكلية الشريعة بالرياض بعنوان «اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر في مصر ـ في النصف الاول من القرن الرابع عشر الهجري». وقد قامت دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع بالرياض بنشرها في مجلدين بنحو 951 صفحة تحدث فيه عن ابرز الاتجاهات الفكرية الفعالة والمؤثرة في مصر والوطن العربي وعن ابرز رجالها وآثارهم.■

في دائرة الضوء

بقلم: دكتور مصطفى هدارة

كوميديا العودة

□ منذ كتب سلمان رشدي روايته «آيات شيطانية» وزواجم الابداع على مثالها تتوالى علينا حتى من داخل العالم الاسلامي، وكأن هذا العمل المثقل بالافتراءات والخيالات المريضة، البعيد عن وسائل الابداع الروائي اصبح ملهما لمن هم على شاكلة سلمان رشدي المتعطشين للشهرة ولو عن طريق الرجم بالاقلام. وقد قرأت رواية «كوميديا العودة» لكاتب مصري سبق ان نال جائزة الدولة التشجيعية في الرواية وهو محمود حنفي فاذا به يديرها حول شخصية (فاروق الخولي) وهو الكاتب نفسه بكل ملامحه النفسية والعقلية التي يعرفها المتصلون به، وقد جعل الرواية متنفسا لافكاره الحبيسة الخبيثة التي يصدم بها كل المسلمين عن قحة وجهل فكل شيء في الوجود مردود الى الكيميا وكأنه يقول لا خالق لهذا الوجود، ويضع على لسان إحدى شخصياته (وهو شاب ملتح ضامر العود يلبس جلبابا ابيض) قولا قصد به السخرية، وهو ان الرسول «كان يرسل لحيته دون أن يهذبها، وانه كان يرتدي جلبابا قصيرا تجنبا للنجاسة، وكان يتمتع بفحولة أتاحت له أن يأتي زوجاته التسع واحدة وراء الأخرى في غضون ليلة واحدة» وحين تستجيب زوجته لنوازع دينية صحيحة بقضاء مناسك العمرة يصفها بأنها ذات نوازع وثنية في جوهرها. ومن اقواله الساقطة في الرواية «موسى قتله أهله وعشيرته، والمسيح أسلموه للصلب، ومحمد قضى حزينا ومعاوية بن أبي سفيان مغتصب ابرث الد اعداء أبيه محمد» و«خيارك محدود في ثلاث: محمد النبي المنتصر وتجربته التي تشوهت على يد أهل السنة والشيعة والفرق، وعمرو بن هشام المتحدي طلبا للمحال، وابو سفيان بن حرب الذي عرف كيف ومتى ينحني للعاصفة ويفرض شروطا لايقبلها منطق العاصفة». ويقول في صراحة: لاتوجد أية شبهة تشير الى استمساكي بأحكام الدين، ويسأل ابنه ساخرا: لماذا تتوضأ؟.

ويسخر من توقف الأعمال والمعاملات في المملكة العربية السعودية ـ كما يسميها ـ عند الاذان للصلاة، ويقول «تلك توجيهات جمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي أسسها الوهابيون من أهل السنة» وملاحظاته الجاهلة تلك استقاها من فترة عمله بالسعودية حيث اكتسب مالا، باعترافه لم يحلم به في حياته.

ويصل فاروق الخولي او محمود حنفي الى قمة انحرافه حين يمجد ابا جهل (عمرو بن هشام) واضعا على لسانه قوله «انا ازدراء قريش وكشف عورتها، وأنا تسفيه جبروتها ونفاقها، أنا الارادة والعزيمة معا، ولولا محمد لكنت سقتهم انا الى شأن غير الذي قادوكم اليه». وحين يسأل: فلماذا تآمرت على قتل محمد وحاربته.. يجيب قائلا: لانه حكم وهما خطيرا ما كان بوسعي السكوت عنه وأنا أرى القوم يلتفون حوله» والوهم الذي يشير اليه الكاتب هو اصلاح حال قريش وهو يقول «قريش فاسدة بالضرورة وقد منحها محمد فرصة لم تكن تحلم بها كي تضيف الى فسادها استبدادا أبديا، لم يتجاوز وهم محمد ظاهر الأمور، بينما ظل الفساد ضاريا في الجذور».

ويضيف الكاتب الى تلك العبارات الساقطة قوله «محمد قبض كمدا، وكسبت قريش لعبة جديدة، القرآن وما أسمته حديث رسول الله..»

وهكذا تكشف «كوميديا العودة» عقد انسان مريض نفسيا (ذكرة متكور مهجور) كما يصف نفسه منحرف العقيدة والفكر■

د.وليد قصاب في حوار تأصيلي جرىء مع المسلمون

حداثتنا المهيمنة نسخة غربية هدفها نسف القيم

□ ما تزال قضية الحداثة وطبيعة التعامل مع الآخر والحرص على حفظ توازن المثقف العربي.. ما يزال كل ذلك مجالا للحوار والنقاش بين المثقفين في كافة البلاد العربية.. ود.وليد قصاب ممن كتب وتحدث كثيرا حول هذه القضايا.. وهو في هذا اللقاء يطرح وجهة نظر متسمة بعمق الدراسة والرصد الفكري مع موضوعية القبول والرفض والإيمان بالحوار.. فتحدث عن الحداثة الغربية وعلاقة الحداثة العربية بها، وقسم الحداثيين العرب ثلاث فئات وموقفهم من التراث ثلاثة أقسام، واشار إلى استعمال المناهج الغربية، وفائدتها، وإمكانية فصلها عن فكر اصحابها، وأثر ذلك في دراسة التراث العربي.. ثم ختم حديثه بذكر أسباب الدعوة إلى التأصيل الإسلامي للأدب..

حاوره: عبدالله المفلح

● كيف ترى الحداثة في العالم العربي مصطلحا وتاريخا وفكرا، وما تقويمك لها؟

ـ مصطلح الحداثة مصطلح عائم وملتبس في أذهان كثير من الناس وذلك لأن الكلمة في حد ذاتها ومن حيث اشتقاقها اللغوي كلمة جذابه وبراقة فهي تعني التجديد والمعاصرة والإحساس بنبض ما يجري من حولك، وهذا كله بطبيعة الحال شيء مطلوب وكل منا يحرص على أن يوصف بأنه حديث وألا يوصف بأنه قديم يعيش في الماضي وينكفئ عليه.

لكن هذا المصطلح بالنظر إليه لغويا شيء وما هو موجود في الساحة الأدبية شيء آخر، فنحن لا شك أن عندنا أكثر من حداثة أدبية في النماذج التي قدمت لكن «الحداثة المهيمنة» كما أسميها أو الحداثة المسيطرة على الساحة الأدبية هي الحداثة التي إذا ذكر هذا المصطلح جاء مقترنا بأسماء لا تخفى على أحد.

حتى رموز الحداثة أنفسهم لو سألتهم فسيذكرون لك أن الذين يمثلون الحداثة هم: «أدونيس، ويوسف الخال، وإدوار الخراط، وجابر عصفور، ومحمد أراكون، ومحمد بينيس، وكمال أبو ديب وغيرهم.

الحداثة عند هؤلاء للأسف الشديد هي حداثة مرتبطة بالفكر الغربي وهي نسخة من الحداثة الغربية التي أفرزتها حضارة معينة.

الحداثة الغربية وجدت في ظل ظروف عاشها الغرب ومراحل تطورية معينة وقد مرت عبر مراحل متعددة تتويجا لعصارة من الأفكار والمبادئ لكن منطلقها جميعا كان الفكر المادي العلماني. والإنسان الغربي ولا سيما في أعقاب الحربين العالميتين الأولى والثانية عاش أزمة في الفكر وأزمة في الضمير عاش أزمة في القيم والمثل والمبادئ. هاتان الحربان مات فيهما الملايين من الناس وتساقطت كل الشعارات القديمة التي كانت تطلق حول حرية الإنسان والديمقراطية والإخاء، وما شاكل ذلك من شعارات ـ كلها سقطت في هاتين الحربين وظهر الإنسان الغربي على حقيقته إنسانا متوحشا صاحب مصلحة يبحث عنها يدمر البشر ويقتل الملايين ويلقي القنابل الذرية على مدن بتكملها. فتساقطت في نفس الإنسان الغربي كل القيم والمعايير الثابتة القديمة التي كان يؤمن بها، وبالتالي لم يعد يؤمن بثوابت ولا قيم وبدأ ترويج النزعات الإلحادية القديمة واصبحنا نسمع من يقول إن الإله خرافة وخرافة ضارة أيضا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

فالفكر الغربي فكر علماني إلحادي تشكلت حداثته انطلاقا من هذا الفكر الذي دعا إلى نسف الثوابت والقيم والمعايير وشن حربا عدائية على القيم وأراد أن يجدد وأن يبدل وأن يطور في كل شيء. ثم جاءنا نفر من بني جلدتنا علوا ونهلوا من الفكر الغربي الحديث وتأثروا وأعجبوا به وذلك راجع لعدة عوامل أهمها ضعف الوازع الديني فالذي يمكن أن يجعلك تصمد في وجه الغزو الغربي هو إيمان شديد تعتصم به. كما وجد الترويج والتطبيل والتزمير لهذا الفكر الغربي وهناك مؤسسات في عالمنا العربي الإسلامي تدعو لهذا الفكر وترسخه فخرج جيل نظر إلى الفكر الغربي على أنه النموذج الأمثل الذي ينبغي أن يحتذى.

فراحوا يقلدوا الحداثة الغربية فولدت عندنا في الساحة حداثة ممجية وافدة ترسمت مراسم الحضارة الغربية وتبنت القضايا والأفكار التي تبنتها فهي حداثة لا تمثل ثقافتنا، ولا ديننا، ولا أخلاقنا، ولا قيمنا لأنها رفعت شعارا معاديا للقيم وللأخلاق وللدين وقالت هذا الكلام بشكل نظري وبشكل تطبيقي. وبين أيدينا نصوص كثيرة جدا تثبت هذه المبادئ.

ليتكم تذكرون بعضا منها.

ـ هناك من يقول لك إن النص الحداثي نص غير مقدس وأن النص الحداثي كما يقول أبو ديب ينبغي أن ينبع من الخطيئة ويأتي أدونيس فيمجد رموزا معينة في ثقافتنا العربية، (مثل أبي نواس، وبشار بن برد، وديك الجن) وغير هؤلاء، ويقول عن أبي نواس على سبيل المثال: إن أبي نواس شاعر حضاري لأنه شاعر خطيئة إن ابا نواس شاعر حضاري لأنه يواجه الله بدين غير دين الإجماع أقوال صريحة واضحة تمثل نوعا من الصبوء والخروج عن القيم العربية الإسلامية.

هذا عن القيم أما من حيث الفن والشكل فأخذوا يروجون للغموض ويجرؤون على قواعد اللغة ويدعون إلى هدم النموذج القديم والاستهانة به. هذه الفئة والنموذج الأول من الحداثيين العرب هو النموذج الذي تربع على موائد الفكر الغربي واقتنع بالنموذج الغربي والحداثة الغربية على أنها نموذج مناسب وراح يدعي بأن الحداثة عالمية ليست حداثة محلية قاصرة على الغرب وإنما هي نموذج إنساني يصلح للناس جميعا في مختلف فئاتهم وأجناسهم وأديانهم.

والحداثة عند هؤلاء أيضا نوعان: هناك الحداثة الليبرالية، وهناك حداثة اشتراكية ماركسية وكل من اصحاب هاتين الحداثتين يروج لحداثته.

أما الفئة الثانية فهي الفئة التي تربت أو قرأت أو تأثرت بما كتبه أصحاب الفئة الأولى وانبهرت بهذا الضجيج الإعلامي الذي أثير حول أصحاب الفئة الأولى لأن أصحاب الفئة الأولى قد ضخموا وعملقوا وتبنتهم جهات متعددة وكان لهم منابر إعلامية قوية استطاعوا أن يسيطروا على الساحة الفكرية في العالم العربي.

فهذه الفئة الثانية تربت على أيدي هؤلاء وتأثرت بهم وأخذت بهذا الضجيج الإعلامي مع أن عندهم مواهب وإمكانات لكنها ضخمت وجسمت أكثر مما هي عليه.

وأما الفئة الثالثة وهي التي تمثل الغالبية العظمى لحداثيي هذه الأيام من عقدين إلى الآن هذه الفئة الثالثة فئة ضعيفة المواهب: فئة ليس عندها طاقات ولا إمكانات ليس عندها الفن من أي شيء ينكر. هذه الفئة تبنت الحداثة لأن الحداثة روجت لكل جديد مهما كان هذا الجديد دائما تقول الحداثة الصادقة تجريب مستمر للأدب والأدب ليس له معايير والشعر ليس له مقاييس. ليس من الضرورة أن تقول شعرا موزونا. ليس من الضروري أن تلتزم بقواعد اللغة وليس من الضروري أن تكون واضحا لأن كل المعايير والمقاييس الأدبية واللغوية والنقدية التي تعرفها جاءت الحداثة فنسفتها وجاءت باللا نموذج.

فجاء هذا الفريق الثالث الذي تحدث عنه واستقر في ذهنه من خلال كتابات أصحاب الموجتين السابقتين بأن الحداثة لا معايير لها ولا اسس ولا قوانين فصار يكتب كل ما يخطر في باله ويأتي أصحاب الحداثتين السابقتين ليضخموه ويعملقوه فهذا الفريق يمثل كثرة كاثرة وهو يتحمس للحداثة جدا لأن فيها مصلحة كبيرة لهم.

فمصيره ووجوده مرهونان ومرتبطان بها: يكتب أي شيء فيقال له هذا أدب ولو أراد هذا الفريق أن يلتزم بالموجة التراثية الأصيلة لكان عليه أن يسلك طريقا شاقة عليه أن يتعلم وعليه أن يدرس وهذا يعيده إلى عصور الإعداد.

● حينما يقال للحداثي العربي إنك تنسخ عن الغرب نسخا فسيقول :لا ـ نحن استفدنا من الغرب ولكننا مستقلو الشخصية في التعامل مع المعطى الغربي. ما مدى مصداقية هذه المقولة في نظركم؟

ـ ينبغي أن نميز في الإبداع بين الشكل وبين المضمون، بين القيم وبين الأشكال الفنية. نحن لا نجد أي بأس في أن يطلع الشاعر العربي على النماذج الغربية وأن يتأثر وأن يأخذ وأن يبحث عن ما هو مناسب وعن اشكال وعن انماط جديدة هذا شيء مشروع بل هو مطلوب.

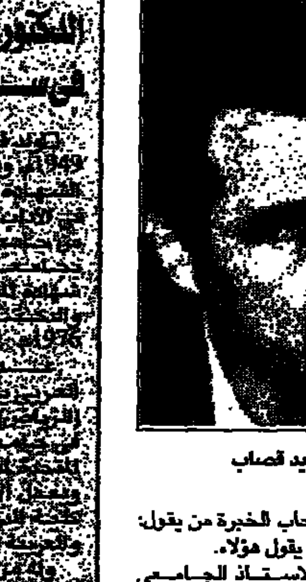
فالإنسان كلما قرأ واطلع وتثقف كان أقدر على التجديد، وأقدر على الإبداع، لكن علينا ـ كما قلت ـ أن نميز بين الأشكال الفنية وبين الفكر.

نحن الآن أمام مشكلة خطيرة فهم لا يستوردون أشكالا فنية وإنما يستوردون قيما ومعايير ومثلا اقرأ الغالبية العظمى والشعر الحديث تجد انه يحدثك عن القلق وعن التشاؤم وعن العبثية وعن اللا معقولية في الحياة وعن أساطير نصرانية وفرعونية ويونانية ووثنية، كلها لا علاقة لها بتراثنا وتلمح في هذا الشعر التمرد والغضب ومحاولة الإثبات عن كل شيء والضياع والتشتت هذه هي للمصطلحات المستعملة في الشعر الحديث، هل هذه القيم التي يقدمها هذا الشعر قيم عربية أصيلة؟ هذا الشعر نموذج للشعر الثائر المتمرد نحن نريد شعرا متمردا لكنه يثور على القيم الهجينة، يثور على القيم البائدة.

الحداثة أساءت لأبي نواس بتصويره كمتمرد

فالغالبية العظمى من نماذج الشعر الحداثي لم تستورد الأشكال الفنية فحسب وإنما استوردت معها الفكر والمبادئ «أحمد عبدالمعطي حجازي» يقول عن القاهرة: يا مدينة المآذن الكافرة، وبدأنا نقرأ شعرا غريبا.

وهو متأثر بما كتبه «اليوت» عن أرض الخراب فالإنسان قد تحول في المدينة إلى آلة وانمسخ وضاع فيها وسقطت القيم والمعايير فأغلب ما أفرزته الحداثة من النماذج حتى من الناحية الشكلية في ثورة على التراث وتمرد ويتضح هذا في الضبابية والغموض الذي نجده الآن حتى وصلنا إلى حالة انقطاع وعدم تواصل بين الجمهور وبين هذا الشعر وأصبحت تسمع الغالبية العظمى من المثقفين ومن الأدباء ومن أصحاب الخبرة من يقول: لك إنه لا يفهم ما يقول هؤلاء.



د.وليد قصاب

فإذا كان الاستاذ الجامعي المتخصص في الأدب والنقد وإذا كان الشاعر والأديب لا يفهم ما يقوله هؤلاء الحداثيون. من الذي سيفهم إذن؟ لمن يكتب هؤلاء؟

سيقولون إن الغموض سمة من سمات الحداثة ويذهب بعضهم إلى حد القول إن التلقي يفسد العملية الأدبية.

ويذهب بعضهم إلى القول بأنه إذا علم بأن شعره قد وصل إلى الجمهور فسيحرق هذا الشعر هنالك حداثيون قالوا هذا الكلام.

فبدأت تظهر على أيدي الحداثيين نزعة استعلاء على الجمهور ونظرة احتقار للجمهور العربي.

وقد روج «أدونيس» لهذا الاتجاه عندما اتهم الجماهير العربية بأنها جماهير أمية وأنها غير مؤهلة بعد لفهم شعره، ولفهم هذا النموذج الحديث.

أضف إلى كل ذلك ما تصنعه الحداثة في لغتنا العربية الفصحى لقد جنت الحداثة على اللغة العربية الفصحى جناية لا يمكن أن يغتفرها التاريخ وهي تمييع مفهوم هذه اللغة.

يقول أدونيس في تعريف اللغة: اللغة العربية لغة انبثاق وتفجر وليست لغة منطق أو ترابط سببي.

فهذا كلام غائم مهوش مشوش كما ترى، ويقول: إنها لغة وميض وبصيرة وامتداد إنساني لسحر الطبيعة وأسرارها وفي كل قصيدة عربية عظيمة قصيدة ثانية هي اللغة.

بهذه اللغة السحرية الطقوسية لا بلغة النحو الصرف أمن العربي.

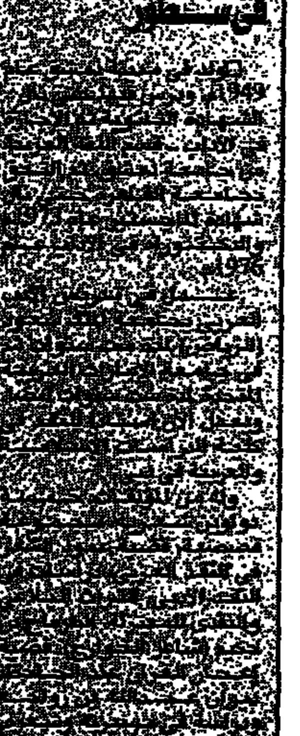
هذا الإيمان حصيلة شعوره بأن العالم حوله يتفتت ويتلاشى هكذا يترك اللغة أن تجمع وتبني هذا العالم وتهدمه كيفما تشاء.

ويقول يوسف الخال في هذا الحكم على اللغة: (يهتدي الشاعر بملكة الشعور القوية عند الشاعر الأصيل لا عند الخطأ والصواب) يعني يكفي شعورك حكما على اللغة أنت إذا قلت هذه اللغة جميلة أو هذه اللغة جيدة هذا هو شعورك فيها.

فملكة الشعور لا ملكة العقل هي التي تسدد خطى الشاعر خلال عملية الخلق في اختيار الألفاظ والصيغ التعبيرية الملائمة وهي التي تنبهه في حالة تجاوزه حده.

● هذا «الغموض» هل هو مختص بالحداثة العربية أو انه في الحداثة الغربية أيضا؟

ـ الغموض ملمح بارز من ملامح الحضارة الغربية وتبنى الحداثيون الغربيون الغموض وفسروا ذلك بأنه انعكاس للواقع العبثي وظهر عندهم النزعة السوريالية بصورة خاصة التي أطلقت اللا شعور وآمنت بأن أحسن الإبداع أو العمل الأدبي ما كان نابعا من اللا شعور ولذلك احتقرت المنطق واحتقرت الواقع والعقل ونادت بالإستهانة بذلك كله فنادت باللا واقع، واللا شعور، واللا معقول هذه كلها نزعات موجودة في الفكر الغربي اقتبسها الحداثيون العرب.



الدكتور وليد قصاب في سطور

الحداثيون ثلاث فئات ولهم مع التراث ثلاثة مواقف

● من الحداثيين العرب من يقول إننا أخذنا من الغرب أدواته ومناهجه ولم نأخذ فكره فما مدى مصداقية هذا القول؟

ـ في الحقيقة هذا سؤال جيد وهام فمن الممكن أن نستفيد من بعض الأدوات الغربية، ومن تقنيات فنية وجدت عند الغرب ومن مناهج معينة بشرط أن نخضع هذا كله لثوابت موجودة في ثقافتنا لا يمكن الإستهانة بها أو التنازل عنها. وما لا نقبله منهم من رؤى كثير ومن ذلك: أولا أن الكلمة في ديننا الكريم أمانة ومسؤولية ولذلك لا يجوز للشاعر او الأديب هنا أن يكتب تحت سلطان اللا عقل، تحت سلطان اللا شعور، كما تقول ذلك المدرسة السوريالية، ومع أن الشاعر قد يكون في حالة من الإنفعال أو في حالة من الهيجان والتدفق العاطفي الشديد. ويكتب وهو في حالة اللا شعور هذا قد يحصل لكن الشاعر المسلم الذي يعرف أن الكلمة أمانة ينبغي عليه أن يعود بعد أن يهدأ عنه سلطان اللا شعور إن صح التعبير ينبغي عليه أن يرجع عن هذا الذي كتبه وأن ينظر فيه وأن لا يخرج للناس إلا ما هو حق.

الكلمة جماحة وغرارة وتطيح بالإنسان في مهاوي متعددة لذلك قال الله عز وجل في كتابه الكريم عن الشعراء: «والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون» ما معنى في كل واد يهيمون معناها أنهم يقولون كل ما يخطر في بالهم يذهبون في أي منحى في أي اتجاه فهم تابعون لطيش الكلمة ونزقها.

ثانيا: أن أصحاب الحداثة الليبرالية ينكرون وظيفة الأدب ويقولون إن الفن ليست له وظيفة وإنما هو إنجاز لغوي. ولا ينبغي أن نبحث عند الفنان عن وظيفة معينة ويرون أن الالتزام يقتل الفن ويقتله فالفن ينبغي أن يتجرد عن الغاية والوظيفة.

هذه النظرية هل تناسب مجتمعا عربيا إسلاميا؟ ولا سيما في هذه المرحلة التي يمر بها مجتمعنا وهو أحوج إلى أن يجند نفسه بكل سلاح؟!!

فالحداثيون العرب اطلعوا على الفكر الغربي لكن لم يستطيعوا أن يطوعوا هذا الفكر أو أن يأخذوا منه النماذج الصحيحة او الأدوات التي لا تتعارض مع ثوابتنا ويفصلوها عن الفكر والفلسفة التي نبتت فيها.

● من الحداثيين العرب من يقول إننا لم نفهم تراثنا إلا بعد استعانتنا بالنظريات الغربية، فما وجهة نظركم في هذا القول؟

ـ قد يكون هذا الكلام صحيحا أنا لا انكر هذا الكلام وبلا شك المناهج الغربية والدراسات والمعطيات الثقافية الغربية قد أعانت كثيرا على قراءة أدبنا العربي القديم بشكل أعمق بكثير مما كان يقرأ. فنحن استفدنا من معطيات العصر سواء كانت غربية أم غير غربية.

● لكن حينما يضخمها ويقول نحن عاجزون عن فهم التراث فنحن لم نفهم عبدالقاهر وابن جني والجاحظ وسيبويه إلا بعدما استعنا بدي سوسير أو دريدا أو غيرهم)

ـ لا.. عاجزون لا.. لكن القضية أنه كلما اطلعت أكثر كنت أقدر على أن تفهم بشكل أعمق، هذه هي القضية، ما هي قضية أنا فاهم أو غير فاهم.

القضية في نوعية الفهم. فالاطلاع على ما كتبه دي سوسير أو غيره من البنيويين والألسنيين الغربيين لا شك أن له مزايا كثيرة أطلعتنا على أنماط من البحث والدراسة جديدة علينا فعمقت فهمنا لهذا الأدب.

● ما موقف الحداثة والحداثيين من التراث؟ كيف يتعاملون معه؟

لو رغبت أن نتحدث عن موقف الحداثة من التراث فسأقول لك إن لها أكثر من موقف من التراث. فهنالك اتجاه في الحداثة دعا إلى قطيعة مع التراث العربي الإسلامي ودعا إلى محاكاة النموذج الغربي، واعتبر أن التراث العربي القديم تراث بال لا يصلح للعصر ومن هؤلاء يوسف الخال وعدد كبير من مجموعة مجلة شعر اللبنانية التي كانت تصدر هناك ودعي يوسف الخال إلى ما أسماه التراث الشرق أوسطي وقال: (إن العقل العربي أصلا عقل يوناني الثقافة. ونحن عندما نرجع إلى الثقافة الأوروبية الحديثة إنما نرجع إلى أصولنا اليونانية القديمة).

وهناك نموذج آخر دعا إلى قراءة التراث قراءة جديدة وإلى الاصطفاء والانتقاء من هذا التراث وهذا كلام إلى الآن لا غبار عليه كلنا نقول إن التراث ليس مقدسا ما فيه شيء مقدس عندنا وليس هناك قول ثابت لدينا إلا القرآن الكريم أما ما كان كلاما بشريا من التراث فنحن على رأي الإمام مالك رضي الله عنه «كل إنسان يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر» التراث ليس مقدسا ونحن جميعا بمختلف اتجاهاتنا ندعو إلى التخير والإنتقاء من التراث لكن السؤال ما هي النماذج للحداثة ما النماذج المصطفاة عندهم؟ اطلع على كل ذلك تجد النماذج التي احتذوها (أبو نواس، وبشار بن برد، الحلاج، وابن الفارض، وصاحب ثورة الزنج، والقرامطة) وغير ذلك من النماذج التي كلها تمثل لاتجاهات منحرفة في تراثنا القديم. أو بالأحرى هي في اتجاه غير سليم لا يمثل إلا جزءا من ثقافتنا العربية الإسلامية.

وقد قرأوا هؤلاء في ضوء مناهج غربية فأساءوا قراءتهم لقد ظلم أبو نواس ظلما شديدا على أيدي الحداثيين أبو نواس بالرغم من أنه شاعر ماجن ومتهتك لكن صورته في التراث أحسن بكثير جدا مما صورها عليه الحداثيون. أبو نواس لم يكن متمردا بالمعنى الفكري الأيلوجي الذي يتحدث عنه الحداثيون أبو نواس كان ماجنا كان سكيرا كان ما يصدر عنه عبارة عن تجاوزات شاعر. تجاوزات سكران إن صح التعبير. لكن أبو نواس لم يتبن نظرية فكرية أيلوجية في محاربة الدين أو في التنظير لنظرية إلحادية كفرية كما هو الحال عند كثير من الحداثيين الغربيين أو العرب.

فأبو نواس ما جن أكثر منه في الصورة التي رسمتها ويكفي ابو نواس أنه ختم حياته على الإيمان بعد ذلك. وهذه قد لا يحظى بها الصالحون منا لأن خير الناس من ختم حياته على العمل الصالح. فأبو نواس ختم حياته على الإيمان وقال شعرا يستغفر الله ويتوب على ما بدر منه هذه هي النماذج التي اختارها الحداثيون، وأفسدوها فمعايير هذا الإصطفاء والاختيار عندهم أن يكون هؤلاء المختارون مثلوا خروجا عن المألوف. ممن مثلوا كسرا للقيم، ممن مثلوا كسرا للأعراف والتقاليد وقد قلت قبل قليل بأن «أدونيس» يمجد أبا نواس ويمجد ديك الجن لأنهما يغترفان من بحر الخطيئة.

إن الشاعر القديم التراثي حتى يحتذى وحتى ينتقى ويختار ينبغي أن يمثل اتجاها فكريا يشبه ما يتبناه الحداثيون في العصر الحالي.

لذلك الحداثيون ضحكوا كثيرا على الناس بأننا ننتقي من التراث وأن التراث ليس مقدسا.

للوقف الثالث موقف إسقاطات على التراث وقد قرأت كثيرا من النماذج التراثية لإسقاطات فكرية أيلوجية معينة. فقيل عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه اشتراكي فكيف أفسر هذه الرحمة بينه وبين الآخرين وإيثاره لهم.. كيف أفسر الإيثار بأنه نوع من الاشتراكية هذا إسقاط لمفاهيم غربية ولا يمكن أن تكون موجودة في تلك البيئات، وقيل عن الشعراء الصعاليك بأنهم مثلوا ثورة اشتراكية وإن أبيهم هو أدب اشتراكي وهم ثوار اشتراكيون هذه كلها اسقاطات فكرية في قراءة التراث. وقراءة التراث في غير ظروفه وحضارته وبيئته التي نتج منها.

هذه ثلاثة اتجاهات في قراءة التراث وكلها نماذج هجينة ومرفوضة.

● لكن هل يمكن فصل المنهج /الأداة عن الفكر في مثل هذه القضايا؟

ـ لا يمكن فصل المنهج عن الأمور الفكرية. أنا ما أقصد بتطبيق المنهج الغربي أن تطبقه بحذافيره وبكلياته. أنت في قراءتك دائما للتراث الغربي عليك أن تقف موقف الاصطفاء وموقف الاختيار تأخذ من الفكر الغربي ومن المناهج الغربية ما لا يتناقض مع الثوابت الموجودة لديك كل شيء يتنافى مع الثوابت الموجودة عندنا مرفوض ومطروح لأنه باطل لاننا نؤمن بأن الإسلام حق وأن كل نص قطعي موجود في الإسلام بأنه الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

● يقول بعض النقاد إننا حينما نطبق المناهج الغربية على تراثنا فإننا في الحقيقة لا ننظر إلى تراثنا وإنما ننظر إلى فهم الغرب لتراثنا.. فما رأيك في هذا الكلام؟

ـ طبعا إذا طبقنا هذه المناهج بصورة حرفية آلية نعم سيكون هذا كذلك لكن نحن نريد أن نستفيد من هذه النماذج وأن نأخذ منها ما ينفعنا وما نشعر بأن هناك مصداقية من ورائه.

● من الأدباء والنقاد من يدافع عن رموز الحداثيين العرب وأحيانا لا يعلمون كثيرا مما كتبوا مما هو مؤثر في ثوابت الأمة.. فما تقول لهذه الفئة من الأدباء؟

ـ هذا خطأ منهجي كبير لأن الإنسان لا يجوز له أن يتبنى حكما في قضية معينة مهما كانت هذه القضية بدون أن يطلع على كامل ما كتب عنها. نحن في الحقيقة ندعو الذين يدافعون عن الحداثة إلى أن يقرأوا بعدئذ أن نتفق معهم على ثوابت معينة كل ما كتبه الحداثيون وأن يستقصوا في هذه القراءة وأن لا يقفوا عند امر دون آخر ثم يحاكموا هذه القراءات إلى هذه المعايير وهذه الثوابت التي تحدثنا عنها.

وقد وجدت كثيرا ممن يدافعون عن الحداثيين لم يقرأوا ما كتب هؤلاء أو قرأوا جزءا وأسقطوا جزءا آخر وفرق كبير بين الدفاع عن أشخاص والدفاع عن أفكار.

يمكنني أن أتبنى فكرة موجودة عند أدونيس وأقول هذه الفكرة جيدة ومناسبة أتبناها وأتفق معه في الرأي لكن لا أتبنى ولا أتبنى أشخاصا معينين. هذا هو الفرق بين تبني الأفكار وتبني الأشخاص■

دائرة المباح في الأدب الإسلامي ما زالت مهملة

كتابة الأدب المنحل أسهل من الأدب الملتزم!

□ يقول د.وليد قصاب عن الأدب الإسلامي وما ينقصه لتحقيق النضوج:

ـ الأدب الإسلامي هو أدبنا جميعا لأنه هو الأصل ومنذ أن جاء القرآن الكريم وضع معيارا للأدب الإسلامي.

قد يكون هذا المصطلح لم يستعمل قديما لكن دلالته واضحة منذ أن نزلت آية الشعراء التي قسمت الشعراء إلى فريقين. فالأدب الإسلامي هو شيء موجود في تراثنا وفي تاريخنا عبر الزمن واشتدت الحاجة الآن إلى التأصيل له بسبب هذه الموجة التغريبية الكاسحة التي تمارس على الأدب فافقدته ملامح وجهه وبعض نماذج الأدب العربي الحديث هي نماذج غير أصيلة، نماذج لا تمثل شخصيتنا ولا عقائدنا ولا تطلعاتنا، لذلك انبثقت الدعوة للتأصيل للأدب الإسلامي، وكتبت نماذج

وأشكال كثيرة فيه وهنالك شعراء مجيدون لكن في الحقيقة ينقص أولا التعريف به وأن يكون له منبر إعلامي متميز. ذلك المنابر التي تشتغل بها الحداثيون. صوت الأدب الإسلامي صوت واهن ضعيف لا لأنه هو ضعيف ولكن لأنه لا يملك المنبر الإعلامي الذي توصل صوته إلى الآخرين. ونحن لولا ندعو إلى تقوية منابر إذاعة الأدب الإسلامي وندعو الأدباء الإسلاميين أنفسهم إلى ألا ينقوقعوا على أن أنفسهم في دائرة ضيقة في مفهوم الأدب الإسلامي. الأدب الإسلامي مفهومه واسع ممكن أن يطرح كل قضية وكل مسألة وكل شأن من شؤون الحياة فهو ليس قاصرا على شعر الجهاد وعلى الشعر الديني وعلى الشعر الخلقي أو ما شابه ذلك.

الأدب الإسلامي يمكن أن يعالج أي قضية من [illegible]

[illegible]

صالح كامل في محاضرة بالمدينة المنورة

البنوك الإسلامية لا تستوعب كامل مفهوم الاقتصاد الإسلامي

المسلمون نسوا خطة الإعمار الأزلية فكانت النتيجة فراغا روحيا وتقهقرا ماديا

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

□ ألقى الشيخ صالح عبدالله كامل ـ رئيس مجموعة دلة البركة ـ محاضرة في الغرفة التجارية بالمدينة المنورة بحضور عدد كبير من رجال الأعمال وأساتذة الجامعة والمهتمين بقضايا الاقتصاد الإسلامي. وكانت المحاضرة بعنوان: «مفهوم ومجالات الاقتصاد الإسلامي ودور الزكاة فيه».

وقال المحاضر: اعتقد الكثيرون أن مفهوم الاقتصاد الإسلامي ينحصر في منع الربا وقيام البنوك الإسلامية، وبالرغم من أهمية وجدوى النشاط المصرفي إلا انه لا يستوعب كامل مفهوم ومجالات الاقتصاد الإسلامي، إنما هو وسيلة وطريقة لعبادة الله سبحانه وتعالى في مجال المعاملات المالية، وأداة ضمن أدوات كثيرة سخرها الله لتتضافر مع غيرها من أدوات الاقتصاد الإسلامي لتسهم في تحقيق الهدف الأساسي والغاية المثلى لنشاط الإنسان وهو إعمار الأرض ماديا وروحيا. إن الاقتصاد الإسلامي يقوم على قاعدة أساسية وهي أن ملكية المال الذي هو موضوع الاقتصاد لله سبحانه وتعالى، فالمال مال الله ونحن مستخلفون فيه «وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» وهذا يعني التزام المستخلف بأوامر ونواهي المستخلف ومن أوجبها أن يكون اكتساب المال وإنفاقه طبقا لأوامره ونواهيه على التفصيل الوارد في السنة المطهرة، وكمقتضى للاستخلاف جاء الأمر بإعمار الأرض حيث نزلت الآيات بضرورة السعي في الأرض، والمشي في مناكبها، والعمل فيها لابتغاء فضل الله. وللإعمار هنا مفهوم تنموي شامل حدد الله عز وجل قواعده ووسائله وأهدافه، وحدد له من الأسس والمبادئ ما يجعله في صالح الإنسانية كلها رخاء وأمنا وطمأنينة، وعندما حاول الإنسان الغربي أن يقيم عمارة بالمفهوم المادي البشري رأينا تلك العمارة والرفاهة المادية غير المستندة إلى الأخلاق والقيم، انتهت إلى الحروب والتدمير والإدمان والاكتئاب والشذوذ والأمراض الجنسية. لقد نسينا نحن المسلمين خطة الإعمار الأزلية وأهملنا هذا الجزء من حياتنا، فكانت النتيجة فراغا روحيا وتقهقرا ماديا، وصرنا عالة على البشرية.

مشكلة متوهمة

لقد نشأ علم الاقتصاد الغربي بأدواته وآلياته ليعالج مشكلة متوهمة وهي: «ندرة الموارد وتعدد الحاجات». هذا التصور الخاطئ قاده إلى التركيز على (مسألة توزيع الناتج) على حساب السعي نحو زيادة الجهد في تسخير الموارد (لزيادة الإنتاج) إلا أن الاقتصاد الإسلامي انطلق من تصور آخر وفهم إيماني عميق لمسألة الندرة، فهو لا يعترف بوجود مطلق لمسألة الندرة إذ يؤكد سبحانه وتعالى على وفرة الموارد التي سخرها لعباده، حيث يقول: «ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة»، ويقول جل من قائل: «وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره، وسخر لكم الأنهار، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين، وسخر لكم الليل والنهار، وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار». لقد علم علام الغيوب أن الإنسان بعدما أعطى كل ما سأل ورغم عجزه عن إحصاء نعم الله عليه، سوف يقول يوما جحودا وكفرا إن حاجات الإنسان أكثر مما وفره له خالقه من موارد «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا».

متى تحدث الندرة

صحيح أن الندرة قد تحدث أحيانا ولفترة مؤقتة وليست دائمة، ولكن متى تحدث الندرة أحيانا لتحمي البشر من الطغيان والتجبر «ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض، ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير» وتحدث الندرة عندما يحصل النسيان والغفلة من المجتمع فيذكرهم سبحانه بالندرة «ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون»، «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا».

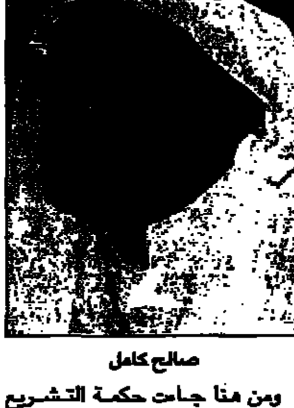
وتطبيقا لذلك فعندما ضلت سبأ حول الله تعالى وفرة مواردها إلى ندرة وقحط «لقد كان لسبأ في مسكنهم آية.. جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم.. جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل»، ويقول سبحانه: «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان، فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون».

إلا أن تلك الندرة المؤقتة لأسباب عارضة سرعان ما تزول بمجرد تصحيح الأمة لمسارها وعودتها إلى طريق الرشاد والهدى «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» «ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم» ويقول تعالى: «وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءا غدقا» «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» إذن عندما يحصل الإيمان والتقوى تحل البركة، فإذا بغي الإنسان وطغى يعود الضنك، وأعتقد أن هذا تفسير معقول للدورات الاقتصادية من كساد ورواج، تلك الدورات التي لم يجد لها الاقتصاد الوضعي تفسيرا منطقيا معقولا.

قواعد تحكم الاقتصاد الإسلامي

إن الاقتصاد الإسلامي بهذا المفهوم تتعدد مجالاته وأساليبه وله مبادئ وقواعد تحكم مختلف جوانب النشاط الاقتصادي في ما يخص العمالة والأجور والأسواق المالية والسياسات النقدية، والتشريعات الضرائبية والسياسات التجارية وتنظيم الأسواق، كما له تعاليمه الضابطة لعمليات الاستثمار والاستهلاك والإنتاج والتبادل.

ففي مجال العمل فإن الاقتصاد الإسلامي يقرر أن العمل هو المصدر الطبيعي والوسيلة الأصلية للكسب من أحيا أرضا ميتة فهي له وليس لمحتكر حق بعد ثلاث سنين ولهذا رفع الإسلام العمل المثمر الصالح إلى مرتبة العبادة وذم كسب المتسولين.



صالح كامل

ومن هنا جاءت حكمة التشريع الإسلامي في تقسيم الرزق والثروة بين الناس وفي تسخيرهم لبعضهم البعض حتى تؤدي مختلف أنواع الخدمات، وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: «أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا» إذن فهو تقسيم تكافلي لأن مصلحة للمجتمع لن تتحقق إذا تشكل من طبقة الملاك فقط أو من طبقة العاملين فقط بل لا بد من تفاعل هاتين الطبقتين وتماسكهما، وعمارة الكون متوقفة على هذا التزاوج.

> **الزكاة تشجع على عدم الاحتفاظ بالمال سائلا**
> □□□
> **زيادة الطلب المصحوب بقوة شرائية مرتكز هام في الاقتصاد الإسلامي**

وفيما يختص بأسواق الأسهم والأوراق المالية فإن الاقتصاد الإسلامي بتعاليمه التي تنهى عن بيع ما ليس عند الإنسان، وعن بيع ما لم يقبض، وتمنع التناجش وهو التزايد الصوري لرفع الأسعار، وتحرم بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه وتشنع على الاحتكار، وغير ذلك من التعاليم السمحة يوجه إلى أن تكون الأسواق المالية أداة لاستقطاب المدخرات من الأفراد والمؤسسات وتوجيهها نحو المشروعات المنتجة، ويرفض النموذج الذي يجعل من الأسهم مجرد وسيلة للمضاربات والمجازفات والمقامرة من أجل الثراء السريع، ويمنع كذلك من أن تتحكم الاحتكارات والمعلومات المضللة في أسعار الأسهم، ويجعل معيار كفاءة سوق الأسهم هو حجم تمويلها للمشروعات الصناعية والزراعية ولا يعتبر حجم التداول محددا أساسيا لكفاءة السوق.

وفي مجال النقود فإن الاقتصاد الإسلامي يعتبر أن التوسع في التمويل بالعجز وطبع النقود دون مؤيدات اقتصادية ولا مرتكزات إنتاجية اختلاس واغتصاب لأموال الناس، خاصة عندما يؤدي إلى الانخفاض الشديد في القيمة الحقيقية للنقود، وزيادة التضخم، واهتزاز المعاملات والحقوق والعقود، وعليه فلا بد من أن تتم عملية الإصدار النقدي بتناسب مع زيادة معدل النمو الاقتصادي والناتج القومي.

كما أنه يعتبر أن توسع البنوك التجارية في منح الائتمان جريا وراء الربح السريع يضعف من قيمة النقود ويوجد كذلك الآثار التضخمية سابقة الذكر.

لقد أولى الإسلام قضية تحريم الربا اهتماما خاصا، وتوعد فيه بما لم يتوعد به غيره من الذنوب، وعندما حرم الخالق جل وعلا الربا، حرمه لمنفعتنا نحن وليس لنفع يرجوه منا، وذلك لعظم التدمير الذي يحدثه الربا بالاقتصاد. ولقد تعددت الآراء في أسباب وحكم تحريم الربا فتذكر الظلم والاستغلال والجشع وهذه كلها من الأسباب. ولكن ليست السبب الوحيد في رأيي ولا السبب المهم، ولقد حاول كثير ممن يقولون باستبعاد فوائد البنوك من إطار الربا المحرم تأكيدا أنه في الفوائد لا يوجد ظلم ولا استغلال وأن العملية لمصلحة الطرفين وبرضائهما وكل هذه أقوال واهية، فالرضا بين طرفي الجريمة لا يحلها، ولو كان سبب منع الربا هو الظلم والاستغلال فقط لما لعن النبي صلى الله عليه وسلم آخذه وعاطيه، فإن عاطيه المقترض أنه طرف ضعيف مظلوم، فلماذا لعنه النبي صلى الله عليه وسلم؟ يلعنه لأن الجريمة حتى ولو تمت برضى الطرفين إلا أنها تلحق ضررا بالمجتمع بأكمله، فالربا يسبب الأمراض الاقتصادية التالية:

1 ـ يقتل روح الاستثمار وإن كان يشجع روح الادخار، فإنه إذا وجدت بنوك تعطي فوائد مضمونة وتضمن رأس المال فلماذا يعمل من لديه فوائض من المال؟ ولماذا يعرض أمواله لاحتمال الخسارة ويعرض نفسه للإرهاق والتعب؟

2 ـ إذا امتنع الناس عن الإنتاج الحقيقي وتراكمت الودائع في البنوك أخذت البنوك تحاول إغراء الأفراد على الاقتراض دون بحث ودراسة لمجالات استخدام تلك القروض كما تفعل كثير من البنوك الآن.

3 ـ إن النظام الربوي الذي شجع إنشاء البنوك وجعل من وظائفها إيجاد نقود ائتمانية بكميات مهولة وزيادة كبيرة عن النقود الفعلية هو السبب الأساسي في التضخم وآثاره السالبة.

الزكاة عصب الحياة الاقتصادية

من بين الأحكام والمبادئ الإسلامية العظيمة ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية فريضة الزكاة التي جعلها الحق سبحانه وتعالى الركن الثالث من أركان الإسلام، وقرنها بالصلاة في مواضع كثيرة حتى يكون الدافع لها دافعا ذاتيا منبعثا من دواخل نفس المسلم دون أن يكون محتاجا إلى رقابة خارجية إذا كان المسلم مسلما حقا. ولم يضع هذه الفريضة في هذه الدرجة من الأهمية إلا لأنها عصب الحياة الاقتصادية والمحور الرئيسي للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي.

والزكاة في كل حكم من أحكام جمعها أو أحكام صرفها تضمنت أمورا اقتصادية يعجز العقل البشري عن الإتيان بمثلها، فهي كما ذكرت ليست فقط أموالا تجمع لكي تتصدق بها على الفقراء، ولو كان ذلك الهدف الأساسي لها لوجدت مقاديرها وأنصبتها في كل الأجناس ولما اختلفت من النقود إلى الزروع إلى الماشية. إذا فوراء الاختلاف حكمة.

كذلك فإن تحديد أوجه صرفها بالنص عليه في القرآن الكريم وعدم ترك ذلك لتقدير واجتهاد العباد يعني أن هذا التوزيع وراءه حكمة، وسوف نحاول أن نتلمس الحكم والآثار الاقتصادية للزكاة من خلال مواردها على النحو التالي ذكره:

إن الزكاة تؤخذ من الأصل، أو الأصل والناتج معا، أو الناتج فقط كذلك فإن الزكاة تفرض على النشاط أو المال وليست على شخص الإنسان، فالشخص الذي لا يملك نصابا في النقود ويملك في الزروع لا بد أن يزكي الزروع، وهو لا يمكن أن يزكي الزروع بنفس المعيار الذي يزكي به الماشية، إذ لا توجد ذمة واحدة للشخص تجمع فيها نتيجة نشاطه، وإنما أنشطة مختلفة يزكي كل نشاط حسب نوعه، فما الذي يترتب على ذلك؟

يترتب على ذلك أن الشخص إذا عرف أنه سيدفع الزكاة ربح أم خسر عدة أمور، فهو سيحسن الاختيار ويدقق في اختيار النشاط الذي سيمارسه حتى يتأكد من أن دخله سيغطي مصاريفه وزكاته ويترك له فائضا يعيش منه، وبالتالي فإنه سيكون مديرا ناجحا يشرف على عمله بدقة ليتأكد من خفض التكاليف بأكبر قدر، بعكس ما يفعله المكلف في نظم الضرائب الوضعية التي تفرض على الأرباح فيتوسع في التكاليف التي سوف تخصم من الضريبة، ويتحمل المجتمع كله آثار زيادة تكلفة السلع والخدمات، وبما أن الزكاة تؤخذ على كل نشاط منفصل فهذا يمنع الشخص من تحويل أرباح مشاريع رابحة لتغطية مشاريع خاسرة. كل تلك الآثار ترتبت فقط على مبدأ واحد وهو أخذ الزكاة من الأصل، أو الأصل والناتج، أو الناتج.

نأتي بعد ذلك إلى موضوع اختلاف المقادير والأنصبة وما الذي يترتب عليه؟ إن الإسلام بتحديده نسبة 2.5٪ على أصل وناتج الثروة النقدية السائلة ـ وهي نسبة كبيرة ـ يرسي قاعدة هامة وهي أن النقود ليست مخزنا للقيمة، ويجب أن لا تظل القيمة مختزنة فيها لفترة طويلة وإلا تآكلت بالزكاة، وإنما يوجه إلى تشغيل النقود وإلى تحويلها إلى نوع آخر من الثروة أكثر منفعة للمجتمع، فتقل زكاة الفرد إن وجه نشاطه إلى الصناعة أو الزراعة أو العقار المعد للتأجير أو تربية الماشية، بمعنى آخر تنقص الزكاة كلما زادت نسبة الأصول المنتجة، وهكذا تشجع الزكاة على عدم الاحتفاظ بالمال سائلا وعلى تحويله نحو الأنشطة الانتاجية مما يؤدي إلى القضاء على كثير من الأمراض الاقتصادية السائدة من كساد وركود، واكتناز للمال دون استخدام في عمليات التنمية. كذلك فإن عبء الزكاة يكون مرتفعا نسبيا على النشاط التجاري وهو رغم أنه مفيد إلا أنه أقل تنموية من الأنشطة الإنتاجية كالصناعة والزراعة، خاصة وأنه إذا لم يكن هناك إنتاج لن تكون هناك حركة تجارة.

إن زيادة الطلب الفعال المصحوب بقوة شرائية هي مرتكز مهم جدا في الاقتصاد الإسلامي غفلت عنه الاقتصاديات الوضعية، فهم يتحدثون عن أهمية زيادة الطلب ويوضحون أهمية ذلك، ولكنهم لا يضعون الوسائل الفعالة لإيجاد الطلب الفعال، ونراهم مكتفين بعملية الإعلان أو الدعاية وتوليد احتياجات جديدة لم تكن موجودة، وكلها وسائل تضر أكثر مما تنفع، بينما الإسلام يوجد طلبا فعالا مقرونا بقوة شرائية من خلال مصارف الزكاة ومن خلال الصدقات ومن خلال الكفارات ومن خلال القرض الحسن، كل هذه الأمور يحثنا الله عليها ويثيبنا ويضاعف الثواب عليها مرات عديدة بينما فائدتها لا تذهب إليه تعالى، فهو الغني ونحن الفقراء، وهو المالك الحقيقي ونحن المستخلفون، ولكنه يشجعنا على كل ذلك لنفعنا نحن، حيث تعود إلينا صدقاتنا مرة أخرى في شكل طلب من هذه الفئات المختلفة من فقراء ومساكين وعاملين عليها ومؤلفة قلوبهم ورقاب وغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل. وكل فئة من هذه الفئات لها مطالب على منتجات معينة تختلف عن متطلبات الفئة الأخرى.

ولو أخذنا نسبة 12.5٪ كسقف لا يجوز أن تتجاوزه نفقة الجهاز الإداري في أي نشاط لكان أمامنا معيار تنموي ممتاز ولما توسعت حكوماتنا في نفقات إدارية غير انتاجية استهلكت معظم ميزانية الدولة في العصر الحديث. ■

عملية الإصدار النقدي ينبغي أن تتناسب مع زيادة معدل النمو الاقتصادي والناتج القومي

المؤتمر السنوي للمعهد العربي للدراسات المالية يناقش إدارة العمليات المصرفية

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ عقد المعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية مؤتمره السنوي الخامس بالعاصمة اللبنانية بيروت خلال الفترة من 20 ـ 22 نوفمبر الجاري تحت عنوان «إدارة العمليات المصرفية المعاصرة بالتجزئة». وصرح الدكتور مصطفى هديب ـ مدير عام المعهد ـ بأن المؤتمر الذي رعى أعماله رفيق الحريري ـ رئيس الوزراء اللبناني ـ هدف إلى تعريف المشاركين بالتطورات الأخيرة في العمليات المصرفية بالتجزئة وجدوى الاستثمار فيها، وعرض التطورات المتسارعة في تشكيلة المنتجات والخدمات المصرفية بالتجزئة، وكذلك التأكيد المعاصر للمصارف على خدمة العميل والوفاء باحتياجاته المتنوعة، وتحسين كفاءة وفاعلية المصارف المعاصرة في تقديم منتجاتها وخدماتها.

وقال: إن المؤتمر هدف كذلك إلى إبراز أهمية الأساليب الحديثة في تسويق الخدمات المصرفية بالتجزئة، والتأكيد على دور التدريب في تطوير الخدمات المصرفية بالتجزئة، ومناقشة تجارب المصارف العربية والاقليمية والدولية في مجال العمليات بالتجزئة وتبادل الخبرات العملية، إلى جانب التوصل إلى مجموعة من التوصيات الهادفة إلى تطوير العمليات المصرفية بالتجزئة في الوطن العربي.

وأضاف الدكتور هديب: أن أهمية عقد المؤتمر تأتي في ظل تزايد أهمية العمليات المصرفية بالتجزئة بسبب التوجه العالمي نحو خدمة العميل، في إطار العلاقات الشاملة لإعادة هندسة العمليات، مشيرا إلى أن المصارف المعاصرة تتوجه اليوم نحو تحقيق الكفاءة لاحتياجاته المستبدلة، وللتطورات والمستجدات المستمرة في كل شرائح العملاء بالتجزئة.

وأشار إلى أنه شارك في هذا المؤتمر محافظو المصارف المركزية ومؤسسات النقد والمدراء التنفيذيون فيها ورؤساء الجامعات ورؤساء مجالس الإدارات بالمصارف وشركات التأمين والأسواق والمؤسسات المالية والمنظمات الأخرى.

وتضمن اليوم الأول للمؤتمر 3 جلسات: الأولى برئاسة الدكتور سعيد النابلسي ـ محافظ البنك المركزي الاردني ـ وتناولت القضايا الاستراتيجية والتنظيمية في عمليات المصارف المعاصرة بالتجزئة، والثانية برئاسة أحمد عبداللطيف ـ الرئيس التنفيذي للمؤسسة العربية المصرفية (البحرين) ـ وتتناول المعلومات والاتصالات في العمليات المصرفية المعاصرة بالتجزئة، والثالثة برئاسة أسامة الأنصاري ـ عضو مجلس أمناء المعهد ومستشار شركة إدارة الموجودات التابعة للبنك العربي الدولي للاستثمار ـ بلندن.

وفي اليوم الثاني رأس رياض سلامة ـ حاكم مصرف لبنان ـ جلسة بعنوان «أدوات ووسائل تنفيذ العمليات المصرفية المعاصرة بالتجزئة» ورأس الدكتور ناصر السعيدي ـ نائب حاكم مصرف لبنان ـ جلسة أخرى حول خدمات الفروع المصرفية في حين رأس الدكتور صابر حسن ـ محافظ البنك المركزي السوداني ـ جلسة حول المصارف المراسلة بالتجزئة ونظم المعلومات. وفي اليوم الثالث رأس الجلسة الأولى الشيخ صالح كامل رئيس مجموعة دلة البركة القابضة حول العمليات المصرفية الإسلامية بالتجزئة، ورأس محمود عبد العزيز ـ رئيس اتحاد المصارف العربية ـ جلسة حول القضايا التسويقية في العمليات المصرفية بالتجزئة والاتجاهات الحديثة، ورأس «جوسي بلفوراء» ـ رئيس المؤسسة الدولية للتعليم المالي والمصرفي ـ جلسة حول التدريب المطلوب للعمليات المصرفية المعاصرة بالتجزئة ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة - العدد (568) الجمعة 30 رجب 1416 - 22 ديسمبر 1995

وجوه و...

● عمر سعد توري (من جمهورية مالي) عين مديرا عاما مساعدا للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة .

● الشيخ عبد العزيزالتويجري نائب رئيس الحرس الوطني السعودي المساعد يرعى الندوة العلمية التي تنظمها مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض لمناقشة واقع ومستقبل المكتبات العامة في السعودية.

● عبد الله بن سالم غراب رئيس قسم الدعوة بوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية القطري زار ادارة الدراسات الاسلامية بوزارة الاوقاف الكويتية واشاد بالتجربة الرائدة لقسم الواعظات.

● عقيل الجاسم امين الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة قام بزيارة عمل للبنك الاسلامي للتنمية قابل فيها د. احمد محمد علي رئيس البنك.

● سرين لمين جوب رئيس مؤسسة الملك فهد الاسلامية بالسنغال قام بزيارة للسعودية التقى فيها بعدد من الشخصيات والمسؤولين.

● الرابطة الاسلامية لامريكا الشمالية قررت في المؤتمر31 لها تأسيس مجلس لدعم الانشطة الاسلامية وتوطيد الوحدة بين المسلمين.

أوروبا وأمريكا تعودان إلى السحر والشعوذة

«المسلمون» ـ خاص

□ اجتاحت موجة جديدة من العودة للسحر والشعوذة عددا من الدول الاوروبية ومعظم الولايات الامريكية.

واثبتت تقارير صحفية اهتمت بهذه الظاهرة ان زبائن السحرة والدجالين يتنوعون بين العمال وحتى قضاة المحاكم (اعلى درجات السلم الاجتماعي في الغرب).

بل ان بعض الجامعات العريقة مثل «ليدز» في بريطانيا استعانت باحد السحرة لكي يقوم بمساعدة طلاب الجامعة، وقامت بتعيين هذا القسيس في وظيفة «ساحر».

ويصل حجم صناعة «السحر الأسود» في ايطاليا الى 500 مليون جنيه استرليني سنويا.

وتصل خطورة الموجة الجديدة من السحر والشعوذة الى اقصاها في «جنوب افريقيا» حين لقى 100 شخص مصرعهم حرقا في عامين خلال محاولات اخراج الجن من اجسادهم.

وتتركز طلبات زبائن السحرة والمشعوذين في أوروبا وامريكا على ثلاثة أمور: الحب ، المال، والتخلص من الاكتئاب، ومن الطلبات العجيبة لاحدى الطالبات الاسيويات في جامعة «ليدز» ان يزيد طولها من 5 اقدام وبوصتين الى 5 اقدام و10 بوصات حتى يمكنها ان تعمل عارضة ازياء!

وتقول الساحرة الانجليزية «فويب أونجرر»: لدينا أحجبة لكل شيء وأي حالة ونرفض فقط عمل احجبة للشر، الا في حالات الاغتصاب!.

والغريب ان البرلمان البريطاني سمح باباحة السحر والشعوذة فقط في عام 1951م، اما قبل ذلك وبصفة خاصة منذ عام 1735م فقد كان هذا العمل محرما وكانت النساء يمارسن عملهن سرا لأنه في حالة ضبط اى ساحرة تمارس أعمال الشعوذة كان يتم اعدامها، ومع ذلك فإن العديد من الساحرات يخفين مهنتهن حاليا، ويعملن سرا لان نظرة المجتمع لاتزال تحتقر مثل هذه الاعمال برغم انتشارها وشيوعها وبصفة خاصة خلال العقد الماضي.

ويشير «مارتن بروب» احد السحرة الانجليز إلى ان التهديد الرئيسي لمهنتهم يأتي من الدجالين ومدعي القدرة على السحر بالاضافة الى «الاصوليين النصارى» الذين يطاردون السحرة في الشوارع البريطانية ويقومون بضربهم■



احد محلات الشعوذة في الغرب

المسلمون الهنود يواجهون الغزو الثقافي الهندوسي

لكهنؤ (الهند) ـ «المسلمون»

□ في خطوة مميزة لمواجهة النشاطات المكثفة لمنظمة «آر. ايس. ايس.» الهندوسية في القرى الهندية في مجال التعليم والثقافة قامت جمعية المثقفين المسلمين في الهند بارسال وفود دعوية داخل الارياف والقرى بمديرية لكهنؤ وغيرها.

وقال د. محمد يونس النجرامي مستشار رابطة العالم الاسلامي لشؤون القارة الهندية ورئيس الجمعية ان الجمعية ستكثف جهودها لمواجهة الغزو الثقافي الهندوسي بالحكمة والموعظة الحسنة داخل الارياف الهندية وقراها، كما ستعمل على اقامة العلاقات مع المنبوذين والطبقات المتخلفة من الهندوس!■

يكافحون للبقاء خارج سيطرة اللوبي الصهيوني

نيويورك ـ رائد صالحة

□ مازال اعضاء اللوبي الامريكي الحر (يتزعمه ناشرو صحيفة «سبوت لايت» ومجلة «بارنيز ريفيو» الواسعةالانتشار وشبكة تلفزيون الشؤون العامة المعروفة باسم C. SPAN في واشنطن) يكافحون من اجل البقاء خارج سيطرة اللوبي الصهيوني.

وقد عرضت قناة C. SPAN سابقا عدة برامج حذرت فيها صراحة من استمرار التأييد الاعمى لاسرائيل دون سؤال او جواب!■

بركة «ماء القسيس» طريقة جديدة للثراء

موسكو ـ «المسلمون»

□ انتشرت في روسيا حديثا عادة «مباركة» القساوسة للأشياء والمقتنيات الجديدة بما يسمى ببركة «ماء القسيس» حيث يقوم القساوسة التابعون للكنيسة الأرثوذكسية بالتجول في الميادين والشوارع لقراءة التعاويذ، ورش الماء على المقتنيات الجديدة مثل أجهزة التلفاز والكمبيوتر وحتى الكلاب والقطط لمزيد من الحماية وطلبا للعمر الطويل نظير ما يعادل 15جنيها استرلينيا للمباركة الواحدة ! ونتيجة لانتشار هذه الموجة من الخرافات زادت عمليات النصب التي يدعي البعض فيها انهم قساوسة ثم يقيمون اكشاكا في الطرق والشوارع لهذا الغرض ليفاجأ عملاؤهم من السذج في النهاية بانهم ليسوا الا رجال عصابات!■

تفاهم

بقلم: فيصل الزامل

«العارض الصحي» والمحبة الكامنة

□ وجهت بلدية مدينة «بون» انذارا الى المدرسة العربية ـ فيها ـ والتي تضاعفت اعداد طلبتها بشكل يفوق احتمال المبنى الذي يقع على الطريق العام.. ولا يتمتع بالمواصفات الدراسية المطلوبة.. غير ان عائلات عربية كثيرة انتقلت من «كولونيا»، «دوسلدورف»، «درسبورغ».. للسكن في «بون» طلبا لتعليم ابنائها.

أمام هذا الانذار كان على الـ350 أن يخرجوا الى الشارع، أو أي مكان آخر، ويحرموا من التعليم المناسب لثقافاتهم.. خاصة ان كثيرا منهم من ابناء الدبلوماسيين.. أي من غير المقيمين في المانيا.

في هذا الوقت، جاءت مبادرة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الذي أمر بشراء قطعة فسيحة من الارض بمساحة 5600 متر مربع لبناء أكاديمية الملك فهد اضافة الى مسجد يتسع لـ700 مصل.. وبالفعل وقع السفير السعودي في بداية 1994م على عقد البناء، وبدأ البناء في ابريل 1994م، واكتملت اعمال البناء في يونية 1995م. تكلف البناء 28 مليون مارك تبرع بها خادم الحرمين.. وتقوم د. عائشة الحسيني حاليا بإدارة الاكاديمية منتدبة من وزارة التربية والتعليم في السعودية.

هذه الاكاديمية هي الثالثة من نوعها التي تقيمها المملكة في كل من واشنطن ولندن.. والآن المانيا.

ان رعاية التعليم بالنسبة لخادم الحرمين الشريفين هي شيء محبب الى النفس، مارسه داخل المملكة ثم امتد الى خارجها، وقد أردت من ايراد هذه المسألة ان افسر سبب فرحة الناس بسلامة خادم الحرمين الشريفين من العارض الصحي.. وذلك لما رأوه من رعاية لحاضرهم، ومستقبلهم.

ان الناس لا تنسى من تذكرها.. وعمل على تأمين مستقبل ابنائها، وتتبع احتياجاتهم التعليمية حتى وهم في الخارج يعملون في المهام الدبلوماسية.. وامتدت آثار تلك العناية لتصيب من وابلها الصيب أبناء المملكة.. وغيرهم ممن يعيشون في المهجر.

لقد غدت المملكة العربية السعودية اليوم تزخر بالجامعات والمعاهد.. كما اصبحت مكانا متميزا للاستشفاء يقصده ابناء المنطقة.

ان نعمة الرفاه.. صاحبتها نعمة الاستقرار، وهي من نعم المولى عز وجل، ومن ثم.. النسق الاداري الذي تم بموجبه توزيع الصلاحيات والاعمال.. حيث استمرت آلة العمل على اعلى المستويات في أثناء العارض الصحي الذي ألم بخادم الحرمين.. الامر الذي ألقم الحاسدين الحجر. ان القيادة السياسية الجماعية التي تدير هذا البلد أرسى أسسها الملك المؤسس عبدالعزيز بن سعود، والذي ظن البعض أنه برحيله عن هذا العالم فإن مصير المملكة من بعده سيكون مجهولا.. ولم تمر سنوات قلائل حتى جدد نظام الحكم خطى الملك المؤسس.

ان هذه الآلية الحية هي افضل ما يقدمه نظام حكم لا يعتمد على الفرد، بقدر ما يعتمد على مؤسسة حاكمة حكيمة.. شهدت من اشكال النمو والتقدم مالا يمكن لمنصف تجاهله.

حفظ الله خادم الحرمين ذخرا لشعبه، وحفظ الله المملكة حصنا للأمة العربية والاسلامية■

مليون بطانية للمهاجرين في المناطق الباردة

الرياض ـ «المسلمون»

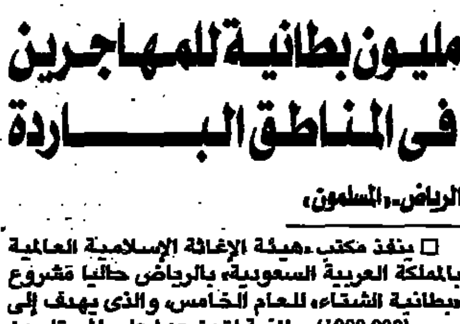
□ ينفذ مكتب «هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية» بالرياض حاليا مشروع «بطانية الشتاء» للعام الخامس والذي يهدف إلى جمع (1000.000) بطانية لتوزيعها على المحتاجين من أبناء المسلمين المهاجرين في المناطق الباردة.

ويقول تقرير صادر عن الهيئة بهذه المناسبة: «يهاجم الزمهرير والبرد القارس ابناء تلك المخيمات، وأبناء المهاجرين، الذين يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، وينتظرون العون والمساعدة». ويقول مدير مكتب الهيئة بالرياض علي بن عبدالله الجريسي: إن الأمل معقود على المتبرعين الذين يسعون للتقرب إلى الله تعالى بتقديم صدقاتهم وزكواتهم للهيئة التي تضمد الجراح وتواسي المحتاجين من الفقراء والمساكين والمعوزين والأقليات الإسلامية في العالم.

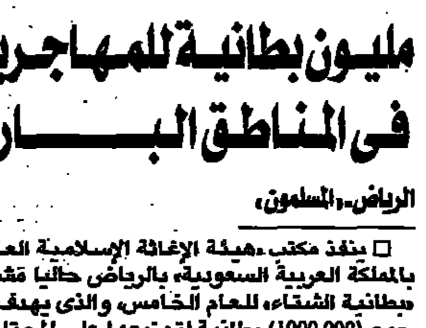
وكان المشروع قد لقى نجاحا مشهودا في الأعوام الأربعة الماضية.

وتستقبل الهيئة التبرعات العينية من البطانيات (يشترط أن تكون جديدة او منظفة ومغلفة باحكام) في مكاتبها، وفي 12 مسجدا بالرياض ، كما تستقبل التبرعات النقدية لهذا المشروع. وتقدر قيمة البطانية بـ35 ريالا■













الأمير ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة في الحفل السنوي للجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة

ربع الإيطاليين عنصريون

روما ـ «أ.ف.ب»

□ اظهر استطلاع للرأي حول العنصرية والتعصب في ايطاليا ان ربع الايطاليين يعتبرون وجود مهاجرين في وطنهم لاينتمون الى المجتمع الاوروبي امرا «مزعجا».

واجرى الاتحاد الايطالي للاطباء النفسيين واحد مكاتب العلاقات العامة استطلاع الرأي الذي شمل عينة من 1050 شخصا تفوق اعمارهم الرابعة عشرة، والى جانب 24.5٪ من الايطاليين الذين يعتبرون وجود المهاجرين «مزعجا» فان 18.2٪ يعانون الشعور نفسه حيال الغجر و13.3٪ حيال الشاذين نفسيا، ويليهم اليهود 11.7٪ والمعاقين 9.3٪ والمشردين 6.4٪، واذا سئل الايطاليون عما اذا كانوا يعتبرون انفسهم عنصريين فان 75.8٪ يجيبون بالنفي مقابل 8.9٪ يجيبون بالايجاب، و15.3٪ لايعرفون جوابا، اما معيار الاختلاف بالنسبة الى الايطاليين فهو نمط العيش بالنسبة لـ21.5٪، واختلاف الثقافات بالنسبة لـ18.1٪، واسلوب جنسي خارج عن المألوف لـ14.4٪ منهم■

أمريكا تمنع الإجهاض

واشنطن ـ واس

□ وافق مجلس الشيوخ الامريكي الليلة الماضية على تشريع يمنع اجراء الاجهاض في المراحل المتأخرة من الحمل الا اذا كانت حياة الام في خطر، وهو يعتبر انتصارا لمناهضي الاجهاض في الولايات المتحدة.

وقد وافق على مشروع القانون 54 عضوا بينما عارضه 44، وكان مجلس النواب قد وافق على مشروع القرار ولكن بدون استثناء انقاذ حياة الام.

يذكر ان هذه هي المرة الاولى التي يتحرك فيها الكونجرس لحظر اجراء الاجهاض في حالة معينة منذ قرار المحكمة العليا اباحة الاجهاض في عام 1973م■

استخدام النصوص «الدينية» في العلاج النفسي بالسويد

القاهرة ـ ليلى بيومي

□ احدث طرق العلاج الديني في السويد هي الاستماع للاحاديث الدينية. هذا ماذكرته ندوة «الصحة النفسية في اعجاز السنة النبوية» والتي عقدت حديثا في القاهرة وتضمنت العديد من الحقائق النفسية الملفتة للنظر. اذ اشار د. عامر النجار استاذ ورئيس قسم الفلسفة بجامعة اسيوط الى مايحدث يوميا في اسواق المال في اليابان وانجلترا والولايات المتحدة من انتحار الكثيرين من المتعاملين فيها نتيجة فقدهم المال ذلك ان الكافر ينتحر او يفكر في الانتحار اما المسلم فيبدأ من جديد ويصبر ويعلم ان الله هو الذي يرتب النتائج على الاسباب لحكمة يعلمها سبحانه وهذا مايجعل المؤمن اكثر الناس اطمئنانا لقدر الله فيه واصح الناس نفسا، واستشهد د. عامر النجار بالدراسات التي اجراها عالم النفس «يانج» على مئات المرضى في خلال 30 عاما وانه لاحظ ان اغلبهم كان ينقصه التدين موضحا انه لم يتم شفاء اى منهم إلا بعد ان عاد الى تمسكه بالدين والقيم الدينية.

اما في السويد فان احدى طرق العلاج النفسي التي يستخدمها المعالجون النفسيون هي استماع المرضى النفسيين الى الاحاديث الدينية ممايؤكد ان رؤية بعض علماء النفس الغربيين للتدين على انه مرض نفسي هي رؤية ظالمة لانه ثبت ان المتدين الحق لايعاني قط مرضا نفسيا بل يتمتع براحة النفس، وهدوء البال، والثقة في الله. ويقول «وليم جيمس» ان اعظم علاج للقلق هو الايمان لان العقيدة تجعل المؤمن واثقا من عوض الله في الآخرة وهذا هو سر ايمانه العميق وراحته النفسية. ويقول «بريل» احد علماء النفس: ان علماء النفس الغربيين يطلقون خطا على المتدين انه عصابي لانه حين يتحرر الانسان من العقائد يسير في طريق الضلال ويصبح حيوانيا لاهم له الا اشباع ملذاته ومن ثم ينطلق كالثور بلاضابط فيصاب بالقلق المستمر لمحاولته اشباع غرائزه، ونزواته بطرق منحرفة ووسائل معوجة كما وضع عالما النفس «ماسلو» و«بتيل مان» وصفا تفصيليا للشخص السوي ينطبق تماما على المؤمن هو انه قوي بربه مرتبط بخالقه مطيع لأوامره مجتنب لنواهيه صابر على ابتلاءاته، شاكر لنعمائه. اما وسائل الصحة النفسية كما جاءت في السنة فهي اكل الحلال وهو السر الاول للصحة النفسية لان اكل الحرام والطمع يسبب للانسان القلق النفسي المستمر وعدم الراحة النفسية او الجسدية فمن المعروف ان كثيرا من الازمات النفسية تنشأ من الازمات الاقتصادية والديون المالية. والدعاء علاج نفسي لكثير من الامراض لان الانسان يحتاج لان يفضي بما في نفسه لمن يخفف عنه فاذا افضى الانسان بهمومه الى رب العالمين فانه يشعر بطمأنينة واستقرار وهدوء نفسي كما ان في دعاء الاستخارة حسما للتردد وهداية للطريق الصحيح■

أيهما أجمل: مئذنة أم مدخنة مصنع؟

«المسلمون» ـ خاص

□ عبر د. مراد هوفمان سفير المانيا السابق في المغرب عن استيائه الشديد من بعض المؤسسات الغربية تجاه الاسلام فهو يرى مجلس الامن مثلا يحرك حملة ضد الاسلام اكثر من كل الجهود الكنسية والبابوية عندما يفرض حظر سلاح على دولة مسلمة (كالبوسنة) وتقع ضحية للعدوان، ويشير الى انه لا يكاد يمر يوم دون الاعتداء على جامع في مكان ما في اوروبا، فرغم ان المرء في اوروبا او الولايات المتحدة يتبع مرشده الروحي او يمارس سحر الهنود الحمر الشاماني دون خوف من اى اشكالات فان الاسلام الدين الوحيد الذي لا تشمله مثل هذا التسامح.

واشار د. هوفمان (اعلن اسلامه عام 1980م والف كتابه الشهير «الاسلام كبديل») الى انه اذا اراد المسلمون في اى عاصمة اوروبية او امريكية بناء جامع مناسب بمئذنة عالية فان معركة قانونية تحتدم ويتساءل: هل مدخنة مصنع اكثر جمالا من مئذنة على الطراز الاسلامي؟ كما يتساءل البعض ذلك بل ان احدهم يجادل بان المساجد لا تناسب العمارة والمناظر الطبيعية في اوروبا، ولذا يضطر المسلمون للتحول في اداء [illegible] عند كل مئذنة [illegible] [illegible] ان المؤذن لن يستعمل تلك المئذنة حتى لا يزعج الجيران، ويقول هوفمان ان الدعاء الجميل للصلاة قد يكون مقبولا عند البعض اذا استبدل الاذان بكلمات «بيم بام، بيم بام» كما استخدمت لحد رسامي الكاريكاتير الهولنديين.

ومع ذلك يعبر د. هوفمان عن تفاؤله بالمستقبل القريب للاسلام عام 2000م حيث ذلك في دراسة حديثة للدكتور مراد هوفمان بعنوان «الاسلام عام 2000» والتي اكد فيها ان دولة الاسلام القرن 21 لابد وانها ستتحقق■

مسند «الإمام أحمد» على الكمبيوتر

جدة ـ «المسلمون»

□ لايضم برنامج «مسند الامام احمد بن حنبل» الذي اصدرته صخر للكمبيوتر فقط احاديث المسند (26 الف حديث) وانما يقدم لها تبويبا موضوعيا كاملا ضمن اكثر من 6500 موضوع فقهي، كما يمكن البحث عن الاحاديث بدلالات مختلفة منها الكلمة او الموضوع او الراوي او تخريج الحديث او صفته، كما يقدم البرنامج معلومات وافية عن كل حديث وشرح 35000 لفظ في المسند، ويشمل البرنامج اقوال علماء الجرح والتعديل عن رواة الحديث، وفهارس متنوعة■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

مرضى القلوب

□ بالرغم من التقدم الهائل الذي تم في مجال جراحة القلب وعلاجه، إلا أن الطب يقف عاجزا أمام مرضانا الذين نخصص هذه المقالة لهم لعل وعسى.

مرضى القلوب الذين اعنيهم أولئك الذين ابتلاهم الله عز وجل بالحسد والحقد على الناس.

«الحسد». الجميع يكرهه ويكره حامله. كيف لا وهو يتمنى زوال النعمة عن الآخرين؟! والمتأمل لأحوال هؤلاء ـ أعاذنا الله مما ابتلاهم به ـ يجد أذاهم يطالهم أولا قبل غيرهم. لتنظر حولك ولو قيض لك ووجدت أحدهم، ستجده ذا نفسية ومزاج سيئ ومواصفات لا تخفى على أحد.

إذا كان الحسد ابتلاء، فلماذا يكون الحاسد مذموما من الله ومن الناس؟

مرض الحسد معرض له كل انسان ـ أعاذنا الله منه ـ ولكنه لا يجد مجالا إلا في الجسد العليل، النفس السيئة المهيئة ليتوطن فيها هذا المرض. من حكمة الحق سبحانه وتعالى أن أتاح للإنسان القدرة على المقاومة والنجاة منه، وما نراه ناتج عن فعل العبد بارادته واختياره وهي ارادة لا تتعارض مع ارادة الله عز وجل. من اسباب المكافحة أن ندرك يقينا أن الأرزاق المادية وغير المادية موزعة من الله عز وجل، وأن الإنسان ليس له إلا ما كتب له وليس له أن يمنع عن غيره ما كتب الله له. ومنها أن ندرك يقينا أن ما أنعم الله به على فلان من الناس لن يكون على حسابك أو أن رزق الله محدود لا يكفي الجميع.

ومن الأسباب المانعة بمشيئة الله عز وجل البعد عن الغل أو الحقد، وهذا قد يحدث بسبب أمور عديدة التي قد يكون بعضها بسيطا ثم ما يلبث أن يستفحل فيصل الإنسان إلى مرتبة «الحسود»، ومنها المنافسة وتوهم العداوة نتيجة لتصرف او مقال غير قطعي الدلالة او الثبوت.

ولعل المنافسة أكثر مجالات التحاسد والتباغض، ولا يكاد ينجو منها أهل فن أو أقران الا من رحم الله. تكون المنافسة شريفة في البداية وسرعان ما يجنح أحد المتنافسين إلى الحسد، جرفه تيار الفشل في المنافسة، وهذه حقيقة أساس الحسد. الفشل نعم ابحث عن اي حاسد وادرس وضعه تجد نقطة الانحراف نتيجة فشله في انجاز شيء ما غالبا ما يكون المحسود غير مسؤول عن فشله، وهذا الفشل له اعراض منها احتقار الآخرين وشعوره الكاذب بالتميز من منطلق عرقي أو عنصري، ومنها عدم الإيمان بالعمل بالقدر خيره وشره، ومنها عدم ادراك معنى قوله تعالى: «ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات»، ومنها الطموح المبالغ فيه الفائق للوسع والقدرة.

ومن الأسباب المانعة أو الحامية من تأثير هذا المرض قراءة القرآن والذكر والدعاء الوارد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم.

●●●

كل ذي نعمة محسود حقيقة نلمسها في ارض الواقع وتعاني منها مجتمعات وشعوب، ونحن من أكثر الناس معاناة، فهناك من يحسدنا على نعمة الإيمان والإسلام، وهناك من يحسدنا على نعمة الأمن والاستقرار، وهناك من يحسدنا على نعمة الرزق، وتزداد معاناتنا عندما نجد من افراد الأمة من يعين الحاسدين جهلا بحقيقة الأمر في أول الأمر وهوى في النهاية.

نعم قد يأخذ الحسد شكلا جماعيا ولا يقف عند حدود الفرد، ولعل سيرة اليهود مع سيد الخلق صلى الله عليه وسلم أكبر دليل. حسدوه صلى الله عليه وسلم عندما اختصه الله بالرسالة، وحسدوا أمة العرب على أن كانت فيها الرسالة الخاتمة، وحسدوا أمة الإسلام ان كانت خير أمة أخرجت للناس لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. ولا يزال الحسد وراء كثير مما نعانيه اليوم من اليهود... ومن مرض القلوب في الأمة

●●●

يظن البعض أن العلماء وطلبة العلم في منجاة من الحسد والحقد، ومن يستقرأ التاريخ او الواقع يجد غير ذلك، فهذا المرض الجميع معرض للاصابة به إذا ترك الإنسان لنفسه الأمارة بالسوء العنان وتطلع للدنيا «أهل الآخرة فقط لديهم المناعة». كيف أعرف الحاسد؟ هذا السؤال هو المهم، أولا لمساعدته للنجاة، وثانيا لتجنبه والحذر من مكائده، ولعل اهم علامات الحاسدين الخوض في الأقران والتقليل من شأنهم اذا ما جاء مجال الحديث عنهم، خصوصا اذا ما اثنى عليهم أحد من الناس. القاعدة أن من قلل من قيمة قرينه او زميله ورأى أن جهده المعين لا قيمة له وأن حقيقة الأمر غير ما يظنه المادح. القاعدة أنك أمام إنسان حسود مريض القلب بدليل انه سعى إلى ازالة النعمة التي لقرينه، وهي هنا نعمة الثناء وحسن الظن به.

ان من أعجب هؤلاء المرضى من لا تكون اهم مسببات المرض عنده المنافسة، إما لفارق الدرجة وإما السن، وبالتالي عدم خضوعه لاطار المقارنة مع المحسود، ومع هذا يقحم المسكين نفسه في اطار مقارنة وهمية مع من يحسده فيكون شؤما على نفسه وعلى غيره.

صحيح أن هذا المرض ليست له اعراض خطيرة على الجسد لكن خطورته كبيرة على الدين وعلى المآل يوم الحساب، فلنحذر الوقوع في براثنه، ولنتق الله في انفسنا وفي اخواننا، ولنخف عقوبة الله في الدنيا والآخرة الموعود بها الحاسدون، والله المستعان■